جامعة اليرموك

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم أصول الدين

أُطروحة دكتوراه في الحديث الشريف

بعنوان

الوقت في السّنة النّبوية

- دراسة موضوعية-

Time in the sunnah- objective study-

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص الحديث الشريف- قسم أصول الدين في جامعة اليرموك، الأردن.

إعداد

عوض عبدالرحيم عوض الدويري

إشراف

الدكتور: محمد عبدالرحمن الطوالبة

٢٠٠٦٢٦٠٠٠٤

١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوقت في السّنّة النّبوية دراسة موضوعية
Time in the sunnah- objective study

إعداد

عوض عبدالرحيم عوض الدويري

بكالوريوس الدعوة وأصول الدين، كلية الدعوة وأصول الدين، عمان، 1997 م

ماجستير في الحديث الشريف، الجامعة الأردنية، 2005م.

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في تخصص الحديث الشريف- قسم أصول الدين في جامعة اليرموك، الأردن.

وافق عليها

د. محمد الطوالبـــــة ..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في الحديث الشريف، جامعة اليرموك

أ.د محمد علي العمـــري ..... عضواً

أستاذ دكتور في الحديث الشريف، جامعة اليرموك

أ.د عبدالله السوالمـــة ..... عضواً

أستاذ دكتور في الحديث الشريف، جامعة اليرموك

أ.د عبدالكريم الوريكات ..... عضواً

أستاذ دكتور في الحديث الشريف، الجامعة الأردنية

د. زكريا علي الخضـــر ..... عضواً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

2012/5/9م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الإهـــداء

إلى سيد الأولين والآخرين الذي نرجي شفاعته يوم الدين

محمد - صلى الله عليه وسلم-

وإلى والدي... براً واحتراماً

وإلى رحمة أمي... في ثراها دعوةً واستغفاراً

وإلى زوجتي وأولادي... حباً وعرفاناً

وإلى إخواني... وأخواتي... شكراً وتقديراً

إلى كل مسلم حريص على استغلال وقته بما يرضي الله عز وجل

أُهدي هذا العمل

الباحث

عوض الدويري

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، فله يرجع الفضل والشكر، أحمده حمد الشاكرين لنعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على أكمل خلق الله محمد – ﷺ–، أما بعد:

فمن الواجب على الإنسان أن ينسب الفضل لأهله، لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ (لقمان: ١٢). ولقول الرسول – ﷺ– "**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"[1].

ولا بد لي وقد أنهيت هذا البحث أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى فضيلة أستاذي الدكتور: محمد الطوالبة – حفظه الله ورعاه–، لكبير فضله عليّ، وعميم إحسانه إليّ، والذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة فلقد حظيت بنصحه وإرشاده، وتوجيهاته العلمية التي أفادتني طوال فترة إعدادها، فالله أسال أن يجزيه عني أحسن الجزاء، وأن يبارك في وقته وعلمه، إنه سميع مجيب الدعاء.

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل لكل أساتذتي الأفاضل الذين نهلت منهم علم حديث الرسول – ﷺ– على مقاعد الدراسة، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل –أيضاً– إلى أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ الدكتور محمد علي قاسم العمري، والأستاذ الدكتور عبدالله السوالمة، والدكتور عبدالكريم الوريكات، والدكتور زكريا الخضر، فلهم مني كل الشكر الخالص والتقدير والعرفان بالجميل، والله أسأل أن يجزيهم الخير والأجر، إنه ولي ذلك، والقادر عليه.

وأخيراً أقدم عظيم شكري وفائق احترامي وتقديري لجميع الأخوة الذين ساعدوني وتعاونوا معي في إخراج هذا البحث بهذه الصورة، ولن أنسى ما حييت كل من مد لي يد عون، أو ساعدني بكلمة، أو أجاب عن سؤال أو دل على ضالة، فجزاهم الله كل الخير والإحسان.

وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله سبحانه في ميزان حسناتي إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين الذي بنعمته تتم الصالحات.

الباحث: عوض الدويري

([1]) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، عن أبي هريرة مرفوعا وصححه وقال هذا حديث حسن صحيح ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ، ص٣٢٨، رقم ١٩٥٤، ورواه أحمد بسند رجاله ثقات عن الأشعث بن قيس رفعه وقال الحافظ ابن حجر فيه أربع روايات رفع لفظ الجلالة والناس ونصبهما ورفع الأول ونصب الثاني ، وبالعكس وتوجيههما ظاهر انظر: (العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس،: دار إحياء التراث العربي، ج٢، ص٣٧٦)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
العنوان	أ
قرار لجنة المناقشة	ب
الإهداء	ج
شكر وتقدير	د
قائمة المحتويات	هـ
الملخص باللغة العربية	ح
المقدمة	١
أهمية موضوع الدراسة	٥
مشكلة الدراسة وأسئلتها	٦
أهداف الدراسة	٦
الدراسات السابقة	٧
منهجية الدراسة	٩
خطة الدراسة	١٠
الفصل التمهيدي: مفهوم الوقت وأهميته وخصائصه في السنة النبوية	١٣
المبحث الأول: مفهوم الوقت وإدارة الوقت	١٤
أولا: الوقت في اللغة	١٥
ثانيا: الوقت في الاصطلاح	١٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا: إدارة الوقت	٢١
المبحث الثاني: الوقت، أهميته، وخصائصه، في السنة النبوية.	٢٢
المطلب الأول: خصائص الوقت في السنة النبوية	٢٢
المطلب الثاني: أهمية الوقت	٣٩
الفصل الأول: أساليب إدارة الوقت في السنة النبوية	٤٦
المبحث الأول: التخطيط لإدارة الوقت في السنة النبوية	٤٧
المبحث الثاني: التنظيم لإدارة الوقت في السنة النبوية	٦٤
المبحث الثالث: التوجيه لإدارة الوقت في السنة النبوية.	٨٠
المبحث الرابع: الرقابة لإدارة الوقت في السنة النبوية.	٩١
المبحث الخامس: اتخاذ القرارات لإدارة الوقت في السنة النبوية.	١٠٠
الفصل الثاني: معوقات إدارة الوقت وطرق علاجها في السنة النبوية	١٠٨
التمهيد	١٠٩
المبحث الأول: عدم وضوح الأهداف وترتيب الأولويات	١١٠
المبحث الثاني: الأزمات	١١٣
المبحث الثالث: الفوضى وانعدام الانضباط الذاتي	١٢٢
المبحث الرابع: عدم وضوح المسؤوليات والسلطات	١٣٧
المبحث الخامس: الاجتماعات غير الفعالة	١٤٧
المبحث السادس: الزيارات المفاجئة	١٥٠
المبحث السابع: المكالمات الهاتفية غير الضرورية	١٥٣
المبحث الثامن: التسرع أو التردد في اتخاذ القرارات	١٥٦
الفصل الثالث: الآثار المترتبة على إدارة الوقت في السنة النبوية	١٦١
التمهيد	١٦٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول: الآثار العاجلة المترتبة على إدارة الوقت	١٦٣
المطلب الأول: محبة الله – ﷻ– ورضاه	١٦٣
المطلب الثاني: السعادة والفلاح في الحياة الآخرة	١٦٦
المبحث الثاني: الآثار الآجلة المترتبة على إدارة الوقت	١٦٩
المطلب الأول: تحقيق الكفاءة والفاعلية الذاتية	١٦٩
المطلب الثاني: زيادة الكسب المادي وتحسين الإنتاج	١٧٣
المطلب الثالث: تخفيف التوتر وضغوط العمل	١٧٦
الخاتمة	١٨٣
التوصيات	١٨٥
المراجع والمصادر	١٨٦
فهرس الآيات	١٩٤
فهرس الأحاديث والآثار	١٩٨
الملخص باللغة الإنجليزية	٢٠٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الدويري، عوض عبدالرحيم، الوقت في السنة النبوية دراسة موضوعية، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الشريعة، قسم أصول الدين، الحديث النبوي الشريف، ٢٠١٢م- ٢٠١٣م.

إشراف الدكتور محمد عبدالرحمن الطوالبة.

الملخص

جاءت هذه الدراسة تبين معنى الوقت لغة واصطلاحاً، والألفاظ ذات الصلة بالوقت، ولتبين منهج النبي – ﷺ- في الوقت من خلال خصائص الوقت وأهميته؛ وتظهر أهميته من خلال أساليب إدارة الوقت من (تخطيط، وتنظيم، وتوجيه، ورقابة، وإصدار للقرارات) في السنة النبوية. ثم تعرضت لأهم معوقات الوقت مبيناً العلاج النبوي لكل معوقة من معوقات الوقت، وفي نهاية الدراسة، بينت آثار إدارة الوقت العاجلة والآجلة المتمثلة برضوان الله -ﷻ-، ودخول الجنة، في الحياة الآخرة، والآثار الدنيوية المتمثلة بزيادة الكسب المادي، وتخفيف ضغوط العمل وتحقيق الكفاءة الذاتية للإنسان.

وقد تتبع الباحث لتحقيق هذه الأهداف النصوص النبوية الشريفة الصحيحة من الصحاح وإن لم أجدها فيها فمن كتب السنن، على أن تكون صحيحة، وأستانست بأقوال الصحابة الكرام ومَنْ تبعهم من السلف الصالح – رحمهم الله- وما كتبه شراح الحديث النبوي في شروحهم.

وانتهت هذه الدراسة بذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها، وبعض التوصيات من الباحث.

الكلمات المفتاحية: (إدارة الوقت، وقت، زمن).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الوقت هو مادة الحياة، فما الحياة في حقيقتها إلا وقت يمر ويمضي، ومن أدرك الوقت على حقيقته فقد أدرك هذه الحياة على حقيقتها، واستفاد منها حق الإفادة.

وقد ورد ذكر الوقت ومفرداته في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، بل قد أقسم الله – ﷻ – به في عدة مواضع في كتابه الكريم، كقوله تعالى: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾.

(العصر، آية ١–٣)

وإذا أردنا أن نوضح معنى إدارة الوقت: " فهو فن وعلم الاستخدام الرشيد للوقت، وهو علم استثمار الزمن بشكل فعال، وهي عملية قائمة على التخطيط، والتنظيم، والتنسيق، والتحفيز، والتوجيه، والمتابعة، والاتصال. وهي عملية كمية ونوعية معاً في ذات اللحظة، وهي عملية لا تنظر إلى الماضي أو ترتبط بالحاضر، وإنما هي موجهة أساساً إلى المستقبل، وتقوم باستشرافه والتنبؤ به، والوقوف على مساراته واتجاهاته المختلفة الموصلة للأهداف"[1]؛ لذلك لا يختلف اثنان على أهمية إدارة الوقت في حياتنا العلمية والعملية.

([1]) الخضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية للوقت، المنظومة المتكاملة لامتلاك المزايا التنافسية الشاملة في عصر العولمة وما بعد الجات، ايترك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م، ص١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولقد حث الرسول – ﷺ– على اغتنام الوقت في العمل الصالح، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله – ﷺ– لرجل و هو يعظه: " **اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك و صحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك و حياتك قبل موتك**"[1].

ولو تدبرنا هذا الحديث الشريف لوجدنا أن النبي –ﷺ– لخص فيه بعبارة موجزة بليغة ما تناوله الباحثون في كتب علم الإدارة، فهو من جوامع الكلم إذ تحدث فيه عن أهمية الوقت واستثماره، وحذر من معوقات هذا الاستثمار للأوقات.

فالوقت في الحياة الإسلامية ذو أهمية ويحتاج للتنظيم للانتفاع به، **فعَنْ مُعَاذِ بن جَبَلٍ – رضي الله عنه –** قال: قال رسول الله– ﷺ–: " **لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ**"[2]

([1]) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، كتاب الرقاق، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، ج٤، ص٣٤١، رقم٧٨٤٦، وافقه الذهبي في التلخيص، قلت: بعد البحث في الحديث تبين أن إسناده صحيح، أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢/١، رقم ٢)، كما أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٨/٤)، والبيهقى فى شعب الإيمان (٢٦٣/٧، رقم ١٠٢٥٠). وأخرجه أيضًا : ابن أبى شيبة (٧٧/٧، رقم ٣٤٣١٩). قال الحافظ في الفتح (٢٣٥/١١): أخرجه ابن المبارك في الزهد بسند صحيح من مرسل عمرو بن ميمون . وقال المناوى (١٦/٢): قال الزين العراقى : إسناده حسن. وعزاه العجلونى (١٦٦/١) لأحمد في الزهد والبيهقى عن عمرو بن ميمون مرسلا.

([2]) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج١١ ص٤٤١) وفي الجامع لأخلاق الراوي (ج١ ص١٣١) وفي اقتضاء العلم العمل (ص١٦٠) وتمام الرازي في الفوائد (ج٥ ص١٨٠) والطبراني في المعجم الكبير (ج٢٠ ص٦٠) والآجري في الثمانين حديثاً عن ثمانين شيخاً (ص٣٧٣) وفي أخلاق العلماء (ص٩٥) والبيهقي في شعب الإيمان (ج٢ ص٢٨٦) وفي المدخل إلى السنن الكبرى (ص٣١٧) وابن عساكر في جزء ذم من لا يعمل بعلمه (ص٣١) وفي تاريخ دمشق (ج٣٥ ص١١٨) من طريق صامت بن معاذ الجندي حدثنا عبدالمجيد بن أبي رواد عن سفيان الثوري عن صفوان بن سليم عن عديّ بن عديّ عن الصُّنابحي عن معاذ بن جبل به. وهذا سنده ضعيف فيه صامت بن معاذ الجَنَدِيّ يتفرد ويهم ويخلط في الحديث، فهو منكر الحديث.وقال عنه ابن حبان في الثقات (ج٨ ص٣٢٤): يهم ويغرب.وكذا قال ابن حجر في لسان الميزان (ج٣ ص١٧٨).وذكر الدارقطني بأنه يتفرد في الأسانيد. وانظر العلل للدارقطني (ج٦ ص٤٧).وله شاهد من حديث ابن مسعود - رضي الله عنه - : أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة القيامة، باب القيامة، قال هذا حديث حسن صحيح، ج٤، ص ٦١٢، (٢٤١٦) وغيره، وفيه رجل ضعيف، وهو حديث منكر.وله شاهد آخر من حديث أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - : أخرجه الدارمي في المسند (١٣٥/١) وغيره وفيه مجهول، وهو حديث منكر أيضاً. وله شاهد آخر من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١١٧٧) وفيه رافضي خبيث، وهو حديث منكر.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد كان اعتناء السلف الصالح – رضوان الله عليهم– بالوقت واضحاً في جميع مناحي حياتهم؛ لأنهم أدركوا قيمته في حفظ دينهم ودنياهم، ويقول الحسن البصري –رحمه الله–: " **ابن ادم إنما أنت أيام وكلما ذهب يوم ذهب بعضك** "[1].

ولو أمعنا النظر في أحوال المسلمين في زمننا الحاضر، نجد التفريط في الوقت وتضييعه دون نفع أو إنجاز، ويعود السبب في ذلك إلى عدم إدارة الوقت جهلاً أو عمداً، بينما نجد الغربيون نجحوا في إدارة أوقاتهم واستفادوا منها في التقنية والتكنولوجيا، فوصلوا إلى ما وصلوا إليه.

ولو اتبع المسلمون القرآن الكريم وهدي الرسول – ﷺ– في استغلال أوقاتهم لاحتلوا موقع الريادة والسيادة بين الأمم؛ لأن النبي – ﷺ– وجهنا في كثير من الأحاديث الشريفة، إلى استثمار أوقاتنا وإدارتها في الخير، وحذرنا من أضاعتها والتفريط بها، وبعد البحث والدراسة وجدت أن الذين كتبوا عن الوقت، سواء من وجهة نظر الفكر الغربي المعاصر أو الإسلامي التربوي– وقد أشرت إليهم في المصادر والمراجع أثناء البحث – تركوا فجوة في غاية الأهمية، وجديرة بالبحث والدراسة ألا وهي: **الوقت في السنة النبوية**، حيث وضع لنا النبي – ﷺ– أساسيات علم الإدارة والأساليب الإدارية الناجحة، وكيفية استثمار الأوقات، لتعود علينا بالخير والنجاح في الدنيا والآخرة، ثم المقارنة والموازنة بينها وبين النظريات الإدارية المعاصرة، ونحن إذ نضيف لبنة نوضح فيها منهجه – ﷺ – في كيفية إدارة الوقت لكي يكتمل الموضوع من زواياه الأربع، ونخرج بنتيجة أن الرسول – ﷺ– هو المؤسس والمقعد لأساسيات علم الوقت وإدارته منذ بعثته، وإن كل الذين جاءوا من بعده كانوا عالة عليه.

([1]) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن حنبل، الزهد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، باب أخبار الحسن بن أبي الحسن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٠م، ج١، ص٢٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبناء على ذلك فقد جعلت أطروحتي بعنوان: (**الوقت في السنة النبوية دراسة موضوعية**)، لكي نستفيد من توجيهات النبي – ﷺ– في الوقت، مبيناً الأساليب النبوية ومنها: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، وإصدار القرارات.

ثم جاءت أحاديث نبوية تحذرنا من معوقات الوقت. وتوجهنا إلى استثمار أوقاتنا والإفادة منها من أجل الحصول على مرضاة الله – ﷻ –، ثم النجاح في حياتنا الدنيوية.

والحمد لله رب العالمين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أهمية موضوع الدراسة:

الوقت هو الحياة، فما حياة الأفراد والشعوب والأمم إلا وقت يمر ويمضي، ومن يستغل أوقاته على حقيقتها فقد أدرك الحياة ونجح فيها، وبان له الطريق الذي ينبغي سلوكه، **فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ- ﷺ-: " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ"**[1].

وتتمثّلُ أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

١- الأصالة وعدم السبق إليها حسب ما تبين لي بعد الدراسة والبحث المتواصل، بحيث تعد الأولى التي تحاول الحديث عن الوقت في السنة النبوية.

٢- الإسهام في تبصرة المشككين في عظمة السنة النبوية في إدارة الأوقات، والحقيقة أن الفكر المناهج الإدارية المعاصرة هي عالة على المنهج النبوي في إدارة الوقت.

٣- الرغبة الأكيدة في بيان السبق للمنهج النبوي في تأسيس وتقعيد أساليب إدارة الوقت، وبيان معوقاتها وعلاجها، والآثار الدنيوية والأخروية لإدارة الوقت منذ بعثته – ﷺ-.

٤- الإسهام في إثراء المكتبة العالمية عامة والإسلامية خاصة بدراسة علمية تكشف لنا عن الوقت في السنة النبوية.

٥- إن موضوع الوقت في السنة النبوية هو مكمل لدراسات سابقة، بحيث تطرق الباحثون إلى موضوع الوقت وإدارته من ناحية فكرية إدارية معاصرة، أو إسلامية تربوية، وكلهم تركوا فجوة في دراساتهم فلم يتطرقوا إلى منهج النبي – ﷺ- في الوقت، وهذا

([1]) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول – ﷺ- وسننه وأيامه، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، كتاب الرقاق، بَاب لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، ج ١٦، ص٢١٢، رقم ٦٤١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ما حفزني لأضع هذا الموضوع على طاولة البحث العلمي لنخرج في نهاية الأمر إلى تصور نبوي عملي لإدارة الوقت.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

ستجيب هذه الدراسة عن سؤال رئيس وهو: إلى أي حد كان للمنهج النبوي أثر فاعل في التخطيط لإدارة الوقت وتنظيمه واستثماره وعلاج معوقاته؟، ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١- ما مفهوم الوقت، والألفاظ ذات الصلة به؟

٢- ما أهمية الوقت وخصائصه؟

٣- ما أساليب إدارة الوقت في المنهج النبوي والفكر الإداري المعاصر؟

٤- ما معوقات إدارة الوقت وطرق علاجها في المنهج النبوي والفكر الإداري المعاصر؟

٥- ما الآثار المترتبة على إدارة الوقت في المنهج النبوي والفكر الإداري المعاصر؟

وستجيب أطروحتي عن كل تلك الأسئلة -إن شاء الله-.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة إلى ما يأتي:

١- بيان مفهوم الوقت، والألفاظ ذات الصلة لتأصيل موضوع الوقت.

٢- بيان خصائص الوقت، وأهميته لبيان أن الوقت هو الحياة، فما حياة الأفراد والشعوب والأمم إلا وقت يمر ويمضي، ومن يستغل أوقاته على حقيقتها فقد نجح وأدرك الحياة وذلك ضمن الأحاديث النبوية الصحيحة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٣- بيان الأساليب المتبعة في السنة النبوية لإدارة الوقت لبيان سبق المنهج النبوي في تأسيس وتقعيد أساليب إدارة الوقت من أجل الحصول على الغاية منه.

٤- بيان المعوقات وطرق علاجها في السنة النبوية .

٥- التعريف بالآثار المترتبة على إدارة الوقت في الدنيا والآخرة في ضوء المنهج النبوي.

الدراسات السابقة:

١- **أهمية الوقت وإدارته من المنظور الوضعي والإسلامي**، دراسة مقارنة للباحث لطفي عبدالقادر غرايبة، وهي رسالة ماجستير في الإدارة وأصول التربية بجامعة اليرموك، اشتمل البحث على سرد تاريخي لتطور مفهوم الزمن وأهميته لدى الفلاسفة وعلماء الإدارة، ثم لدى علماء المسلمين المعاصرين، ثم خلص إلى نتائج تحليلية وتقنيات التنظيم ومشكلات الوقت، والنظرة إلى الماضي والمستقبل. ومما يلاحظ على الدراسة:

أ- أن نصيب السُنَّة فيها لا يذكر، حيث عدد الأحاديث في الرسالة خمسة أحاديث فقط، وليس لها أي دلالة على إدارة الوقت.

ب-خلت الرسالة من الأساليب النبوية في إدارة الوقت.

ج-لم يبين الباحث معوقات الوقت وحلولها، أو الآثار المترتبة على إدارة الوقت.

د- لم يبين الباحث سمات المنهج الإسلامي الريادي في إدارة الوقت مقارنة مع المنهج الوضعي، وهذا ما ستجيب عليه أطروحتي- إن شاء الله-.

٢- **قيمة الوقت في التربية الإسلامية**، للباحثة انشراح أحمد اليبرودي في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك، ولقد وضعت الباحثة مبادئ عامة للانتفاع من الوقت، وتطرقت إلى قيمته في مؤسسات الفكر التربوي ووسائل الإعلام والواقع

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الحضاري للأمة، وبينت برنامجاً يومياً وأسبوعياً وللعطل والإجازات، ومما يلاحظ على هذه الدراسة:

أ- أن هذه الدراسة لم تتطرق إلى إدارة الوقت، وإنما ركزت على الجانب التربوي فقط.

ب-أن نصيب السُنَّة فيها قليل، وخلت من دراسة موضوعية للأحاديث، حيث اقتصرت على سردها فقط.

ج- لم تتطرق الباحثة إلى الوسائل والأساليب النبوية في إدارة الوقت.

د- لم تتطرق إلى معوقات الوقت وعلاجها من منظور نبوي.

٣- **استثمار الوقت من المنظور الإسلامي**، تأليف سامي "محمد هشام" حريز، واشتمل الكتاب على تعريف الوقت وأهميته في الحياة الإسلامية، ووصايا لإدارة الوقت، وتفسير لبعض السور القرآنية المتعلقة بالوقت، وأمور أخرى ذكرها المؤلف، ويلاحظ على الكتاب ما يأتي:

أ- ندرة الأحاديث النبوية الشريفة، وعدم تخريجها ودراستها دراسة موضوعية.

ب- لم يتطرق الباحث إلى أساليب ووسائل النبي – ﷺ- في إدارة الوقت.

ج-معظم كتاب المؤلف نقول من كتب الإدارة، ولم يتطرق إلى أحاديث النبي – ﷺ- بالصورة المطلوبة التي يوحي بها عنوان الكتاب.

٤- **أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالفكر الغربي**، للباحث محمد بن موسى بابا عمي وهي دراسة أصيلة لإبراز نقطة الالتقاء بين عناصر الحضارة الثلاثة الدين والقيم والزمن والإنسان واهتم الباحث فيها بالبرنامج

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اليومي من خلال القرآن والسنة النبوية وقد بذل الباحث جهدا طيبا في تحليل إشكالية البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي والعربي ومقارنته بالفكر الغربي.

ويلاحظ على الكتاب ما يأتي:

أ- أورد الباحث أحاديث شريفة تخص الزمن درجتها ضعيفة فقام الباحث بإيراد أحاديث صحيحة تودي الغرض وتخدم فكرة البحث.

ب- أورد الباحث أهمية الوقت وخصائصه وبعض معوقات الوقت وأساليبه في ثنايا الكتاب فجاءت الدراسة تنظم هذه المواضيع ضمن فصول ومباحث وأبواب متناسقة ومترابطة.

ج- ركز البحث في الدراسة على الفكر الغربي وأعطاها الاهتمام الأكبر في حين كانت الدراسة تركز على السنة النبوية وبيان أن النبي – ﷺ- هو أول من أسس وقعد علم الوقت وإدارته.

د- تحدث الباحث عن البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي بشكل عام بينما جاءت الدراسة تتحدث عن السنة النبوية قولا وفعلا في كل مجالات الحياة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عدد من المناهج، وذلك على النحو الآتي:

١- **المنهج الاستقرائي:** حيث سأقوم باستقراء كتب السنة للمفردات المرادفة للفظ الوقت (الزمن، الدهر، اليوم،السَّنَة، الحين، القرن، الساعة،. ...إلخ)- ما أمكن-، ثم جمع الأحاديث الشريفة الصحيحة لكل مفردة من مفردات الوقت التي تخدم هذه الدراسة.

٢- **المنهج التحليلي:** ويقوم على استقراء المادة العلمية وتحليلها تحليلا كامل شاملا وذلك بالنظر قي متون الأحاديث وشروحها، والاستشهاد بالآيات القرآنية التي تخدم موضوع

الدراسة من كل جوانبها مع الإشارة إلى أسم السورة ورقم الآية بجانبها .واستفدت من بعض الرسائل الجامعية التي تخدم موضوع الدراسة . مع الإشارة إليها أيضاً في الهامش.

٣- **المنهج الاستنباطي:** وهو استنباط أحكام جديدة بعد النظر في النص النبوي الشريف وشروح الحديث بما يخدم موضوع الدراسة، ثم إيجاد حلول نبوية لمعوقات إدارة الوقت المعاصر.

أما عن منهجي في تخريج الأحاديث والروايات؛ فإذا كانت في الصحيحين أو في أحدهما، أشير إلى تخريجهما من مضانهما، وأبين موقعهما من الصحيحين أو أحدهما، وإذا كان هناك حديث يخدم الدراسة في غير الصحيحين فقد قمت بتخريجه من كتب السنة ، وأحكم على الحديث مستأنساً بمن حكم عليه من علماء الحديث القدامى والمعاصرين، ويتم الإشارة في الهامش إلى أسم المؤلف، وأسم الكتاب الذي ورد الحديث فيه، وكذلك رقم الجزء والصفحة والحديث....إلى أخر التفاصيل.

خطة الدراسة:

الفصل التمهيدي: مفهوم الوقت وأهميته وخصائصه بين السنة النبوية والفكر الإداري المعاصر.

المبحث الأول: مفهوم الوقت وإدارة الوقت

مفهوم الوقت في اللغة والاصطلاح.

مفهوم إدارة الوقت.

المبحث الثاني: أهمية إدارة الوقت وخصائصه في السنة النبوية.

المطلب الأول: أهمية إدارة الوقت.

المطلب الثاني: خصائص إدارة الوقت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول: أساليب إدارة الوقت في السنة النبوية.

المبحث الأول: التخطيط لإدارة الوقت في السنة النبوية.

المبحث الثاني: التنظيم لإدارة الوقت في السنة النبوية.

المبحث الثالث: التوجيه لإدارة الوقت في السنة النبوية.

المبحث الرابع: الرقابة لإدارة الوقت في السنة النبوية.

المبحث الخامس: إصدار القرارات لإدارة الوقت في السنة النبوية.

الفصل الثاني : معوقات إدارة الوقت وطرق علاجها في السنة النبوية.

المبحث الأول: عدم وضوح الأهداف وترتيب الأولويات.

المبحث الثاني: الأزمات.

المبحث الثالث: الفوضى وانعدام الانضباط الذاتي.

المبحث الرابع: عدم وضوح المسؤوليات والسلطات.

المبحث الخامس: الاجتماعات غير الفعالة

المبحث السادس: الزيارات المفاجئة.

المبحث الثامن: المكالمات الهاتفية غير الضرورية.

المبحث التاسع: التسرع أو التردد في اتخاذ القرارات

الفصل الثالث : الآثار المترتبة على إدارة الوقت في السنة النبوية .

المبحث الأول: الآثار العاجلة المترتبة على إدارة الوقت.

المطلب الأول: محبة الله – ﷻ – ورضاه.

المطلب الثاني: الفوز والفلاح في الحياة الآخرة.

المبحث الثاني: الآثار الآجلة المترتبة على إدارة الوقت في الحياة الدنيا.

المطلب الأول: تحقيق الكفاءة والفاعلية الذاتية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثاني: زيادة الكسب المادي وتحسين الإنتاج.

المطلب الثالث: تخفيف التوتر وضغوط العمل.

النتائج والتوصيات

المصادر والمراجع.

فهرس للآيات الكريمة والأحاديث الشريفة .

فهرس المحتويات.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل التمهيدي

مفهوم الوقت وأهميته وخصائصه في السنة النبوية

المبحث الأول: مفهوم الوقت وإدارة الوقت

مفهوم الوقت في اللغة والاصطلاح.

مفهوم إدارة الوقت.

المبحث الثاني: أهمية إدارة الوقت وخصائصه في السنة النبوية.

المطلب الأول: أهمية إدارة الوقت.

المطلب الثاني: خصائص إدارة الوقت.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

مفهوم الوقت وإدارة الوقت

تمهيد:

يعد الوقت من أهم الموارد التي يجب استغلالها بكفاءة في الحاضر، والتخطيط للاستفادة منه بشكل فعال في المستقبل.

فالوقت عنصر نادر وغالي القيمة، ورغم أنه متاح ومتوفر للجميع فإنه غير قابل للعودة من جديد، فعندما يذهب الوقت، فبالرغم أن مفهومه عالمي فإن كل شخص لديه تعريفه الخاص به، ومن الصعب تقديم تعريف محدد ودقيق للوقت، ولكن بالإمكان إدراك بعض خصائصه، فمنذ زمن بعيد رأى العلماء أن الوقت يمر بسرعة محددة وثابتة، وأنه يسير إلى الأمام بشكل متتابع، وأنه يتحرك بموجب نظام معين مُحكم لا يمكن إيقافه كأنه سهم متحرك إلى الأمام بخط مستقيم مبتدئاً من ماضٍ بعيد ومتجهاً إلى مستقبل غير معلوم إلى ما شاء الله[1]، ومن هنا فإننا سنتعرف على مفهوم الوقت في اللغة والاصطلاح من خلال ما يلي:

أولاً: الوقت في اللغةً.

ثانياً: الوقت في الاصطلاح.

ثالثاً: إدارة الوقت.

([1]) علوان، قاسم نايف؛ أحميد، نجوى رمضان، إدارة الوقت: مفاهيم، عمليات، تطبيقات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٣٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أولا: الوقت في اللغة

قال ابن فارس: " الواو والقاف والتاء أصل يدل على حد الشيء وكنهه في زمان وغيره ومنه الوقت والزمان المعلوم، والموقوت الشيء المحدد والميقات المصير للوقت، وقت له كذا ووقته أي جدده. قال الله – ﷻ –:﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾" (النساء، آية ١٠٣)[1] .

وقال ابن الأثير: " وقد تكرر التوقيت والميقات، قال: فالتوقيت والتأقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به، وهو بيان مقدار المدة.وتقول وقت الشيء يؤقته ووقته يقته إذا بين حده ثم اتسع منه فأطلق على المكان فقيل للموضع ميقات وهو مفعال منه وأصله موقات فقلبت الواو ياء.

وقد تكون وقت بمعنى أوجب عليهم الإحرام في الحج والصلاة عند دخول وقتها والميقات الوقت المضروب للفعل، والموضع يقال هذا ميقات أهل الشام للموضع الذي يحرمون منه وفي الحديث عن ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –ﷺ–: " **وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ** » [2]، وميقات الحُجاج موضع إحرامهم.

وتقول وقته فهو موقوت إذا بين للفعل وقتاً يفعل فيه وجاء في التنزيل: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ (المرسلات، آية ١١)، إذ جعل لها وقتاً للفصل في القضاء بين الأمم." [3]

([1]) ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، باب وقت، دار الفكر، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م ج٦، ص١٣١.

([2]) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القيشري، صحيح مسلم، دار الجيل، بيروت، باب مواقيت الحج والعمرة ج٤، ص٥

([3]) انظر: المرتضى الزّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار هداية، باب (وقت)، ج٥، ص ١٣٢/ ١٣٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد جاء لفظ الوقت بصيَغهِ المتعددة في الحديث النبوي الشريف، والراصد لمئات الأحاديث الشريفة يلاحظ أن مادة (و، ق، ت) ارتبطت أكثر بالعبادات وبخاصة الصلاة والحج[1]. ومثال ذلك، حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ نبي اللَّهِ -ﷺ- قَالَ « **إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إلى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ الشَّمْسِ الأول ثُمَّ إِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إلى أَنْ يَحْضُرَ الْعَصْرُ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إلى أَنْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إلى أَنْ يَسْقُطَ الشَّفَقُ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إلى نِصْفِ اللَّيْلِ** »"[2].

قلت: نخلص من خلال ما سبق أنَّ علماء اللغة قد اتفقوا على أنَّ الوقت عبارة عن: مقدار محدد من الزمان ويسمى الجزء منه حيناً، وبمجرد أن يقع تحديد هذا الحين بساعة أو تاريخ معين يقال عنه موقت. [3].

([1]) بابا عمي، محمد بن موسى، أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالمجتمع الغربي، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م، ص٤٤.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الصلوات الخمس، ج٢، ص٢٠٤

([3]) وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك ألفاظا ذات صلة بالوقت هي :

أ – الزمن: والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه (ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، غريب الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥م، ج ٢ ص ٧٨٣، مادة زمن)

ب – الدهر: اسم لمدة العالم من مبدأ وجوده إلى انقضائه، وعلى قوله تعالى: {هل أتى على الإنسان حين من الدهر} [الدهر/١]، ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة، وهو خلاف الزمان، فإن الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة، ودهر فلان: مدة حياته، واستعير للعادة الباقية مدة الحياة (مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ج١، ص ٣٥٣)

ج – الحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى: {ولات حين مناص} [ص/٣]..... (الراغب الأصفهاني ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، مفردات ألفاظ القرآن، دار القلم، دمشق، ج١، ص ٢٧٨)

د – القرن : أهل كل زمان وهو مقدار التوسط في أعمار أهل كل زمان. مأخوذ من الاقتران وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمارهم وأحوالهم (غريب الحديث، لابن الجزري، ج٤، ص ٨١)

هـ - الأوان : ظرف للوقت الحاضر الذي أنت فيه ولزم دخول الألف واللام وليس ذلك للتعريف؛ لأن التعريف تمييز المشتركات وليس لهذا ما يشركه في معناه، قال ابن السراج: ليس هو آن وآن حتى يدخل عليه الألف واللام

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثانيا: الوقت في الاصطلاح

إن فكرة الوقت شغلت معظم العلماء والفلاسفة منذ أقدم العصور، فقبل الميلاد وصف أرسطو طاليس (٣٨٤ – ٣٢٢ ق.م)[١]، الوقت بأنه تعداد الحركة، وفي القرون الوسطى جاء إسحاق نيوتن (١٦٤٢ – ١٧٢٧م)[٢]، وعرف الوقت بأنه: " شيء مطلق يتدفق دائماً بالتتابع والاتساق نفسه، وبصرف النظر عن أية عوامل خارجية"، وفي العصور الحديثة رأى (كانط، ١٧٢٤– ١٨٠٤م)[٣]، أن الزمن ليس شيئاً موضوعياً قائماً بذاته، وأن الزمن يعود في الأساس لأداء الفعل[٤].

للتعريف بل وضع مع الألف واللام للوقت الحاضر (الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت، ص ٢١)

ز – المدة : طائفة من الزمان تقع على القليل والكثير. (ابن الجوزي، غريب الحديث، ج٤،ص ٦٤٨) وهناك ألفاظا أخرى تركناها، لأننا دللنا على معناها.

(١) أرسطو أو أرسطاطاليس (٣٨٤ ق م - ٣٢٢ ق م) فيلسوف إغريقي، تلميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر. كتب في العديد من المواضيع، بما في ذلك علوم الفيزياء والميتافيزيقا، الشعر. (*www.ramadan٢.com/category-arostoo.htm*)

(٢) إسحاق نيوتن (١٧٢٧ -١٦٤٢) من رجال الجمعية الملكية كان فيزيائيًا إنجليزيًا وعالم رياضيات وفلك وفيلسوفا بعلم الطبيعة، وكيمانيا وعالما باللاهوت وواحدًا من أعظم الرجال تأثيرًا في تاريخ البشرية. ويعد كتابه كتاب الأصول الرياضية للفلسفة الطبيعية والذي نشر عام ١٦٨٧م من أكثر الكتب تأثيرًا في تاريخ العلم، حيث وضع فيه أساسا لمعظم نظريات الميكانيكا الكلاسيكية.

(*www.arabnet٥.com/news.asp?c=٢&id=٤٥٤٤*)

(٣) كانط : ولد ٢٢ أبريل، ١٧٢٤ - وفاة ١٢ فبراير، ١٨٠٤) فيلسوف وعالم ألماني برز في كل من المجالات التالية: الفيزياء الفلكية، والرياضيات، والجغرافية، والأناسة). يعتبر أحد أكثر المفكرين المؤثرين في المجتمع الغربي والأوروبي الحديث والفيلسوف الرئيسي الأخير في عصر التنوير. عرف كانت التنوير، في مقالته الشهيرة "ما هو التنوير"؟، على أنه عصر تشكل تحت شعار: الجرأة من أجل المعرفة، مما نمى نمطا من التفكير الداخلي خاليا من قواعد السلطة الخارجية. ألف كتاب نقد العقل المحض، وهو كتاب شهير تناول العديد من المواضيع التي تبرز أفكار كانت بطريقة واضحة .

(*www.marxists.org/arabic/glossary/people/٢٢.htm*)

(٤) الخضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية للوقت، ص١٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قلت: هذه التعاريف أقرب إلى الفلسفة منها إلى المفهوم الشرعي، وليس فيها تقييد لهذا المصطلح ولا لبيان مفهومه.

إن الوقت من الأمور التي أعطيت لكل الناس بالتساوي بغض النظر عن السن أو الموقع ومن الصعب إيجاد تعريف محدد للوقت وخاصة في مجال الإدارة. ولكن هناك عدة مفاهيم للوقت تختلف عن بعضها اختلافاً جوهرياً تبعاً لاختلاف الظواهر التي تشير إليها هذه المفاهيم، فالوقت في الظواهر المادية يختلف عنه في الظواهر البيولوجية، ولهذا فإن هناك مفاهيم مختلفة لتعريف الوقت هي:

أولاً: الوقت الاجتماعي: ومقياسه الأحداث الاجتماعية كهجرة الرسول -ﷺ-، أو ميلاد عيسى- عليه السلام-، أو نشوب الحرب العالمية الأولى، وهذه الأحداث تبقى عالقة في أذهان الناس.

قلت : ويمكن تسمية هذا النوع بالوقت التاريخي ؛ لاشتماله على الأحداث التاريخية . والله أعلم

ثانياً: الوقت الميتافيزيقي: وهو وقت الظواهر الميتافيزيقية أو عالم ما وراء الطبيعة، وطبيعة هذا الوقت ما ورد في الكتب السماوية عن يوم الحساب والخلود والأزل والأبدية وهي أمور لا يدركها العقل الإنساني، ويؤمن بها الإنسان من موجب عقيدته إيماناً مطلقاً من غير سؤال عن الكيفية [1] [2].

([1]) معايعة، عماد، إدارة الوقت، المكتبة الوطنية، عمان،١٩٩١م، ص١٦- ١٧، وانظر: القبيس، ناصر حمد، إدارة الوقت وضغوط العمل، دار الزهراء، الرياض، ط١٤٢٤،١هـ/٢٠٠٦م، ص١٣- ١٤.

([2]) وهناك أنواع أخرى، منها: أولاً: الوقت المادي الميكانيكي: وهو مقياس لحركة جسم مادي بالنسبة لجسم مادي آخر كالفترة التي تستغرقها الأرض في الدوران حول الشمس وهذا الوقت قابل للتقسيم إلى وحدات متعددة كالثانية والدقيقة والساعة والشهر والسنة. .. إلخ.

ويرى الباحث أن تقسيم الوقت إلى وحدات يظهر في جميع أنواع الوقت ومفاهيمه، وليس حكرًا على الوقت المادي الميكانيكي.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قلت: على الرغم من مصداقية هذا التعريف إلا أن فيه غموض وتدليس وإبراز لعقيدة تخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، فالناظر في كلمة (ما وراء الطبيعة) يرى أن هذا التعبير يتوافق مع الدعاة الذين يقولون: إن الكون قد خلقته الطبيعة، تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

ويرى الباحث أن أقرب هذه التعاريف للصواب هو تعريف مؤلفي المعجم الوسيط الذي هو: " مقدار من الزمن قدّر لأمر ما " وسبب اختياري لهذا التعريف أنه احتوى على عناصر الوقت وهي:

أ – **المقدار:** وهو الشيء المضروب لبيان المدة الزمنية.

ب – **الزمن:** ليدخل بذلك القليل والكثير إذ إن الزمن من ألفاظ العموم فيشمل قليل الوقت وكثيرة، ابتداءً وانتهاءً إلى ما شاء الله.

ج – **مقدّر (التقدير):** وهو ما تُعرف به بداية الأمر ونهايته ولو على الوجه التقريب وهو نوعان:

١ – **محدد (قطعي):** وهو ما قدّره الله – ﷻ – من أعمار وأزمان، وما شابه ذلك.

٢ – **غير محدد (ظني):** وهو ما يقدّره البشر من أجل عملٍ ما، فقد يزيد على ما حدده له أو ينقص.

د – **لأمر ما:** ليشمل الأمور الغيبية (قيام الساعة، الحياة البرزخية) والأمور غير الغيبية.

ويمكن تقسيم الوقت – أيضاً– إلى أربعة أنواع رئيسة على النحو الآتي:

ثانياً: الوقت البيولوجي: وهو الوقت الذي يقيس تطور الظواهر ونموها وساعته، الجسم نفسه، فالوقت البيولوجي يقيس مدى النضج الجسدي للأجسام الحية، فمثلاً قد يكون لطفلين نفس العمر الزمني تسع سنوات مثلاً لكنهما مختلفان بالعمر البيولوجي إذ يكون نضج أحدهما البيولوجي أكثر من الآخر.

ثالثاً: الوقت النفسي: إذا انتقلنا من مستوى الظواهر المادية والبيولوجية إلى مستوى الإنسان فإننا نجد تصوراً مختلفاً للوقت، فالوقت النفسي هو شكل من أشكال الشعور الداخلي وإدراك المرء لذاته، وهو يعتمد على طبيعة الحدث أو الظرف الذي يكون فيه الإنسان وحالته النفسية، فإذا كان الظرف صعباً أو خطراً فإن الوقت يمر ببطء شديد، وبالتالي فإن الوقت النفسي يقيس انسياب الزمن داخل المرء وهو مقياس ذاتي فردي غير موضوعي، انظر (عبيدات، سهيل، إدارة الوقت وعملية اتخاذ القرارات والاتصال للقيادة الفعالة، عالم الكتاب الحديث، ط١، إربد - الأردن،٢٠٠٧م، ص١٥)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

١- **الوقت الإبداعي:** ويخصص هذا الوقت لعمليات التفكير والتحليل والتخطيط المستقبلي وتنظيم العمل، وتقويم مستوى الإنجاز.

٢- **الوقت التحضيري:** يمثل الفترة الزمنية التحضيرية التي تسبق البدء في تنفيذ العمل، وقد يستغل هذا الوقت في جمع المعلومات أو تجهيز المعدات، أو قاعات، وأية أمور تلزم لتسهيل تنفيذ العمل.

٣- **الوقت الإنتاجي:** ويمثل الفترة الزمنية التي تستغرق في تنفيذ العمل الذي يتم التخطيط له في الوقت الإبداعي، والتحضير له في الوقت التحضيري.

٤- **الوقت غير المباشر أو العام:** ويمثل الفترة الزمنية للقيام بنشاطات فرعية لها تأثير على مستقبل المنظمة، وعلاقتها بغير المجتمع الخارجي، وارتباط المسؤولين فيها بمؤسسات خارجية كتلبية دعوة القيام بنشاط قصير أو حضور ندوات[1].

ويرى الباحث أن النوع الرابع لا يدخل في أنواع الوقت، ولو استُعيضَ عنه بالوقت المضروب للمناقشة أو المراجعة لكان أفضل، وتسمى مرحلة التنقيح والتصحيح. والله تعالى أعلم.

قلت: من خلال ما سبق في النقاط السابقة إن أي عمل يحتاج إلى مراحل: نشوء الفكرة، ثم التحضير لها والتخطيط، ثم إنتاجها وإخراجها.

ويضيف الباحث بعض المتممات للمراحل السابقة الذكر مثل: {النقد، والاسترجاع، والمناقشة}، وهي مرحلة لا بُدَّ منها، حيثُ يلقي صاحبُ العمل فيها نظرةً أخيرةً على عمله قبل إخراجه لتعديل بعض الهَناتِ أو الأخطاء التي وقع فيها إن وُجدتْ، ويجب أن يكون سابقةً لمرحلة الإخراج.

([1]) عبيدات، سهيل، إدارة الوقت وعملية اتخاذ القرارات والاتصال للقيادة الفعالة، عالم الكتاب الحديث، ط١، إربد - الأردن، ٢٠٠٧م، ص١٥،

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثالثا: إدارة الوقت

بما أن موضوع الدراسة إدارة الوقت فلا بد من بيان مفهومها ، ولقد تنوعت وتعددت تعريفات الإدارة باختلاف الأشخاص والظروف، وإن تلازم هاتين الكلمتين (إدارة الوقت) لـم يأتِ ارتجالاً، ولم يكن بِدَعاً، فبعد إمعان النظر فيهما أرى أن جُلَّ هذا المصطلح يتلخص بأنه عبارة عن: الاستثمار الرشيد للوقت بشكل علمي وعملي، ويشمل إدارة وقت العمل الرسـمي وغير الرسمي المتبقي بعد انتهاء فترة العمل المحدد، ويتمثل في التخطيط واستخدام المصادر المتوفرة بكفاءة وفاعلية من أجل تحقيق الأهداف المنشودة بأقل التكاليف والجهود والخسائر[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) ينظر: الرجوب، غادة، مشكلات إدارة الوقت كما يراها الإداريون في جامعة اليرموك، رسالة ماجستير في الإدارة والإشراف التربوي، جامعة اليرموك، ١٩٩٧م، إشراف الدكتور كايد محمد سلامة، ص٢١- ٢٣.

المبحث الثاني

الوقت، أهميته، وخصائصه، في السنة النبوية

لقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في نصوص متعددة بوضوح إلى خصائص الوقت والتي تدلنا على أهميته، وفي هذا المبحث سنتناول هذا الموضوع من خلال مطلبين على النحو التالي: المطلب الأول: سنشير إلى خصائص الوقت؛ وأما في المطلب الثاني: سنبين بنقاط محددة أهمية الوقت.

المطلب الأول

خصائص الوقت في السنة النبوية

إن قررنا أن الوقت من أعظم النعم التي امتنّ الله تعالى بها على خلقه جميعًا، فالوقت هو مادة حياة الإنسان ورأس ماله، وهو ثمرة حياته، واغتنامه من أعظم القربات التي تدخل صاحبها الجنة، وفي هذا المطلب سنتعرف على أهم خصائص الوقت في السنة النبوية الشريفة، فمن أهم هذه الخصائص ما يأتي:

أولاً: إنه قصير وسريع الذهاب [1]

وجاء هذا صريحاً في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة – ﷺ – حيث قال: قال رسول الله – ﷺ – : **"أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك"**[2]،

([1]) وكذلك قصير بالنسبة إلى أعمار الحيوانات المخلوقة مثل السلحفاة التي تعمر عدة مئات من الأعوام، أو الفيل الذي يعيش مائتي سنة (وجدي، محمد فريد، دائرة المعارف، القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١م، ج٧، ص٥٧١)

([2]) الترمذي، جامع الترمذي، كتاب الدعوات عن رسول الله – ﷺ –، باب دعاء النبي – ﷺ –، ج٥، ص٥٥٣
بسند : حَدثنَا الحسن بن عَرَفَة ، ثنَا عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد المحَاربي ، عَن مُحَمَّد بن عَمْرو ، عَن أبي سَلمَة ، عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُول الله – ﷺ – : " أعمار أمتي مَا بَين سِتِّينَ إلى سبعين ، وَأقلهمْ من يجوز ذَلِك " .قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيث حسن غَرِيب ، من حَدِيث مُحَمَّد بن عَمْرو، [عَن أبي سَلمَة] عَن أبي هُرَيْرَة ، عَن النَّبِي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، لَا نعرفه إِلَّا من هَذَا الْوَجْه .
وبسند : حَدثنَا إِبْرَاهِيم بن سعيد الجَوْهَري ، ثنَا مُحَمَّد بن ربيعَة شُعْبَة ، عَن كَامِل أبي العَلَاء ، عَن أبي صَالح ، عَن أبي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُول الله – ﷺ – : " عمر أمتِي من سِتِّينَ سنة إِلَى سبعين " .
قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيث حسن غَرِيب من حَدِيث أبي صَالح عَن أبي هُرَيْرَة ، وَقد رُوِيَ من غير وَجه عَن أبي هُرَيْرَة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قال ابن حجر عن بعض الحكماء: "الإنسان أربعة: سن الطفولية، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة، وهي آخر الإنسان وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط. وإذا حسبنا القدر العملي والإنتاجي الذي هو مناط المسؤولية والجزاء من وجود الإنسان فإن عمره قصير فلو فرضنا أن إنساناً عمره الكلي ستون عامًا، فنصفه نوم، وربعه قبل البلوغ والتكليف، ونصف السدس كهولة وشيخوخة (فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط) فيبقى مدة يسيره من عمره وهو العمر الحقيقي للإنسان. فينبغي له الإقبال على الآخرة بالكلية لاستحالة أن يرجع إلى الشباب بعد الكهولة". [1]

فهذا العمر قصير بالنسبة إلى طموح الإنسان وأمله، وهذا -أيضاً- قصير بالنسبة إلى أعمار السابقين فقد عاش سيدنا نوح عليه السلام تسعمائة وخمسين عامًا، كما جاء في القران الكريم قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: ١٤).

وذلك مصداقًا لحديث رسول الله – ﷺ –، فعن أبي هريرة – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ –: **أن أبا هريرة قال: قال رسول الله – ﷺ – : " يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج قالوا وما الهرج قال القتل القتل**[2]**."**

قلت: وهذا ملموس في حياتنا هذه الأيام وصدق الرسول – ﷺ – الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

([1]) العسقلاني ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، فتح الباري،تحقيق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب: دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية)، ج١١، ص٢٤٠

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، ج١٥ ص٢٣١، رقم٦٠٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقول الحسن البصري رحمه الله: " **ابن ادم إنما أنت أيام وكلما ذهب يوم ذهب بعضك**"[1]. وإذا كان هذا شأن الوقت فعلينا أن نبادر باغتنامه وإلا خسرناه.

ثانياً: ما مضى منه لا يعود ولا يقوَّم بالذهب والمال

ويخطئ من يقول: إن الوقت من ذهب، وربما كان صحيحاً للماديين الذين يقيسون الأشياء بالمادة فقط، ولكن في الحقيقة إن المال ينتج من الوقت، والمال يمكن تعويضه إذا راح أو ضاع على عكس الوقت الذي إذا ضاع لا يعود، ولو أنفقت مال الأرض كله، فالوقت إذن أغلى من الذهب، وأغلى من الماس، وأغلى من كل عرض وجوهر؛ لأنه الحياة [2]. وصدق الله العظيم حين وصف الجاحدين المفرطين في حق ربهم في حياتهم الدنيا، بقوله: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الأنعام: ٢٧).

وعن ابن عباس – ﷺ –قال : قال رسول الله – ﷺ – لرجل وهو يعظه: " **اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك** "[3].

فالوقت هو غنيمتك أيها الإنسان، وأنفاسك وخطاك تقربك إلى قبرك فمن أضاع شيئاً من وقته في معصية الله ندم على ذلك أشد الندم؛ لأنه لا يقدر على استدراك ما فاته، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – ﷺ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ –:" **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ** "[4].

([1]) ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، الصحيح، باب الأخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الصحيح، مؤسسة الرسالة بيروت ط٢، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م،ج١٥، ص٢٥٦

([2]) انظر: أبو غدة،عبد الفتاح، قيمة الزمن عند العلماء، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، ط٥ ١٩٩٠م،ص ١٢٢.

([3]) الحاكم، المستدرك على الصحيح، كتاب الرقاق،ج٤، ص٣٤١. رقم٧٨٤٦سبق تخريجه ص (٢) .

([4]) البخاري، الجامع الصحيح، كِتَاب الرِّقَاق، بَاب لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، ج١٦ ص٢١٢، رقم٦٤١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثاً: النظام

فقد هيأ الله الوقت ونظمه وزوده بأمور تبعث على النشاط والحركة، وتدفع السآمة والملل، ويتفق مع مصلحة الإنسان، ويعينه على ضبط حياته وحسن الانتفاع به، فهو مقسم إلى وحدات زمنية مقسمة إلى أيام، وكل يوم محدد بدورة فلكية منتظمة، وقسم اليوم الواحد إلى ليل ونهار، فالليل للراحة والسكن، والنهار للسعي والعمل، يقول الله – ﷻ –: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾ (النبأ: ١٠-١١).

ثم قسم كلاً من الليل والنهار إلى فترات معينة ثم كل فترة إلى ساعات وآناء يحددها في النهار أوضاع الشمس، وفي الليل القمر أو النجوم؛ ليميزها ويعلي من شأنها لتكون منطلق النشاط، يقول تعالى: ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (الروم: ١٧- ١٨).

وجعل رب العزة كل مجموعة أيام شهراً، وضبطه بدورة القمر[1]، كما جعل كل أربعة فصول سنة كاملة وضبطها بدورة فلكية معروفة، وهذا النظام الإلهي للوقت هو الذي يحقق الانتفاع بأوقات العمر، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾ (يونس: ٥).

ولو انعدم هذا النظام أو اختل لاضطربت الحياة الإنسانية[2] . قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن

---

(1) هنا يشير الباحث إلى أن اليهود والنصارى يعتمدون على دورة الشمس لا القمر. والله اعلم.

(2) ينظر: الأحدب، خلدون، سوانح وتأملات في قيمة الزمن، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٤هـ١٩٩٣م، ص٤٠. وينظر: شحادة، محمد أمين، إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة كيف تنجح في إدارة وقتك وبالتالي حياتك، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ (القصص: ٧١-٧٣).

وجه الدلالة: في الآيات امتنان من الله -جل جلاله- على عباده بالليل والنهار والشمس والقمر، فلو جعل الله جل جلاله الحياة ليلاً لذهبت أبصارهم، ولو جعله سبحانه وتعالى نهارًا لهلكت أجسامهم، فهذه حكمة بالغة لا يعرفها إلا من عرف الله -جل جلاله- حقًا.

رابعاً: تفاضله عن بعضه بعضاً

فهناك أوقات لها أفضلية تزيد الإنسان أجوراً وبركة في المال والرزق والأثر، ومع أن أجزاءه ووحداته ثابتة، إلا أنها تتفاضل حيث يكون بعضها أكبر قيمة وأعظم نفعا من بعض، فساعة خير من ساعة، ويوم خير من يوم، وفترة زمنية معينة أمثل من أخرى، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ويضعه حيث شاء ومتى شاء من الأزمنة، وأينما شاء من الأمكنة كما يؤتيه من يشاء من البشر والملائكة وأصناف الخلق.

قلت: وأسباب التفاضل كثيرة، فمثلا فترة الشباب هي أفضل مراحل العمر فيها القوة والنشاط، كما أن فصل الربيع أفضل فصول السنة فيه الثمر والخضرة، ووقت البكور خير الساعات؛ لأن الإنسان فيها أكثر نشاطاً وأصفى ذهناً، فعنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ - ﷺ - عَنِ النبي - ﷺ - قَالَ « **اللَّهُمَّ بَارِكْ لأمتي في بُكُورِهَا** » [1] **وقال صخر : وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ**

([1]) قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الشِّهَابِ: هَذَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَمْ يَخْرُجْ شَيْءٌ مِنْهَا فِي الصَّحِيحِ، وَأَقْرَبُهَا إِلَى الصِّحَّةِ وَالشُّهْرَةِ؛ هَذَا الْحَدِيثُ، وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْقَادِرِ الرُّهَاوِيُّ فِي أَرْبَعِينِهِ، مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ(أخرجه البزار [٢/ ٧٩]، كتاب البيوع: باب البكور في طلب الرزق، حديث [١٢٤٨]، وأحمد [١/ ١٥٣- ١٥٤، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦]. قال الهيثمي في "مجمع الزوائد" [٤/ ٦٤]: رواه عبد الله بن أحمد من زياداته والبزار وفيه عبد الرحمن بن إسحاق وهو ضعيف.)

وَالْعَبَادِلَةِ (أخرجه البزار [٢/ ٨٠]، كتاب البيوع: باب البكور في طلب الرزق، حديث [١٢٥٠]، والطبراني [١٢/ ٢٢٩]، برقم [١٢٩٦٦]، كلاهما من حديث ابن عباس. قال الهيثمي [٤/ ٦٤]: رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف.

وأخرجه ابن ماجة [٢/ ٧٥٢]، كتاب التجارات: باب ما يرجى من البركة في البكور، حديث [٢٢٣٨]، والطبراني في [١٢/ ٣٧٥]، برقم [١٣٣٩٠].كلاهم من حديث ابن عمر رضي الله عنه.)

وَابْنِ مَسْعُودٍ(أخرجه أبو يعلى [٩/ ٢٧٩- ٢٨٠- ٢٨١]، برقم [٥٤٠٦، ٥٤٠٩]، والطبراني [١٠/ ١٠٤٩٠].قال الهيثمي [٤/ ٦٤]: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفيه علي بن عابس وهو ضعيف.)

، وَجَابِرٍ(أخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" [٣/ ٣٥٥- ٣٥٦]، برقم [١٩٥١].قال الهيثمي [٤/ ٦٥]: رواه الطبراني في "الأسط" ورجاله ثقات إلا أن شيخ الطبراني أحمد بن مسعود المقدسي لم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلاً تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَــهُ مِــنْ أَوَّلِ النَّهَــارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ. قال ابن بطال: وهذا الحديث لا يدل أن غير البكور لا بركة فيه؛ لأن كل ما فعل النبي – ﷺ – ففيه البركة ولأمته فيه أكبر الأسوة. وإنما خص – ﷺ – البكور بالدعاء

أجد له ترجمة). وَعِمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ(خرجه الطبراني [١٨/ ٢١٦]، برقم [٥٤٠]، وفي "الأسط" كما في "مجمع البحرين" [٣/ ٣٥٤]، برم [١٩٤٨].
قال الهيثمي [٤/ ٦٥]: رواه الطبراني في "الأوسط" و"الكبير" وفيه المعلى بن تركة وهو متروك).
وَأَبِي هُرَيْرَةَ(أخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" [٣/ ٣٥٦]، برقم [١٩٥٢]، وابن الجوزي [١/ ٣٢]، برقم [٥٢٨]، قال ابن الجوزي: تفرد به عبد الله بن جعفر عن ثور، وكان عبد الله كثير الغلط.قال الهيثمي في "المجمع" [٤/ ٦٥]: رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه عبد الله بن نجيح والد علي بن المديني وهو ضعيف).
وَعَبْدِ اللَّهِ بْن سَلَامٍ(أخرجه أبو يعلى [١٣/ ٤٨٨]، برقم [٧٥٠٠].قال الهيثمي في "مجمع الزوئد" [٤/ ٦٤]: رواه أبو يعلى والطبراني في "الكبير" وفيه هشام بن زياد وهو ضعيف جداً).
وَسَهْلِ بْن سَعْدٍ، وَأَبِي رَافِعٍ (أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣٢١]، برقم [٥٢٦]، وقال: قال الدارقطني: تفرد به علي بن سويد عنه، وتفرد به الحسن بن عمرو بن سيف عنه، وقال علي بن المديني والبخاري: الحسن كذاب.) ، وَعُمَارَةَ بْن وَثِيمَةَ، وَأَبِي بَكْرَةَ(أخرجه الطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع البحرين" [٤/ ٣٥٥]، برقم [١٩٤٩]، وفي "الصغير" [١/ ٩٥- ٩٦].قال الهيثمي في "المجمع" [٤/ ٦٥]: رواه الطبراني في "الكبير" و"الأوسط" وفيه الخليل بن زكريا وهو كذاب.)
، وَبُرَيْدَةَ بْن الحُصَيْبِ(أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣١٨]، برقم [٥١٦].)
وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ صَحَّحَهُ ابْنُ السَّكَنِ، وَزَادَ ابْنُ مَنْدَهْ فِي مُسْتَخْرَجِهِ: وَاثِلَة بْنَ الْأَسْقَعِ(أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣١٨]، برقم [٥١٧، ٥١٨]، وقال: ففي طريقه الأول عمر بن هارون، قال: يحيى كذاب، خبيث. وفي الطريق الثاني حكيم بن خذام، قال الرازي: متروك الحديث، وفيه محمد بن الوليد قال ابن عدي: كان يضع الحديث ويوصله ويسرق.)
، وَتُبَيْطِ بْنَ شَرِيطٍ(أخرجه الطبراني في "الصغير" [١/ ٣٠]، وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" [٤/ ٦٤]: رواه الطبراني في "الصغير" وفيه جماعة لم أعرفهم.)
، وَزَادَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي "الْعِلَلِ الْمُتَنَاهِيَةِ": عَنْ أَبِي ذَرٍّ(قال ابن الجوزي في "العلل المتناهية" [١/ ٣٢٤]: وأما حديث أبو ذر فتفرد به على بن هشام عن عفان كالمجهول وهو أنه وجد في كتابه فلا يعول عليه.)
، وَكَعْبِ بْن مَالِكٍ(أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣١٧]، برقم [٥١٤]، وقال: رواه عمار بن هارون؛ قال أبو حاتم الرازي: هو متروك.) ، وَأَنَسٍ أخرجه (ابن الجوزي في "العلل المتناهية" [١/ ٣١٨- ٣١٩] من أربع طرق برقم [٥١٩- ٥٢٢]، وقال: أما في الطريق الأول: أحمد بن بشير قال يحيى: متروك وفي الطريق الثاني عمار بن هارون وقد خرجناه آنفا، وفيه عدي بن الفضل قال الرازي: متروك الحديث. وفي الطريق الثالث: محمد بن عيسى وروح كلاهما مطعون فيه.والطريق الرابع تفرد به أسيد بن زيد، قال يحيى: هو كذاب.)
، وَالغَرْس بْن عُمَيْرَةَ(أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣٢٠]، برقم [٥٢٥]، وقال: يرويه يحيى بن زهدم قال ابن حبان: يروي عن أبيه نسخة موضوعة لا يحل كتبها إلا على التعجب).
وَعَائِشَةَ(، أخرجه ابن الجوزي [١/ ٣٢١]، برقم [٥٢٧]، وقال: قال الدارقطني: تفرد به إسماعيل بن قيس وهو منكر الحديث.وقال أبو حاتم الرازي: مجهول ا.هـ.)
وَقَالَ: لَا يَثْبُتُ مِنْهَا شَيْءٌ، وَضَعَّفَهَا كُلَّهَا.
وَقَدْ قَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا أَعْلَمُ فِي: "اللَّهُمَّ، بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا"، حَدِيثًا صَحِيحًا(ينظر: "علل الحديث" [٢/ ٢٦٨].).
وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ(أخرجه البزار [٢/ ٨٠]، كتاب البيوع: باب البكور في طلب الرزق، حديث [١٢٥٠]، قال البزار: لا نعلم رواه إلا أبو حمزة، وعمرو، روى عنه عفان وجماعة، ولم يكن بالقوي.قال الهيثمي في "مجمع الزوئد" [٤/ ٦٤]: رواه البزار والطبراني في "الكبير" وفيه عمر بن مساور وهو ضعيف.) وَأَنَسٍ (أخرجه البزار [٢/ ٨٠]، كتاب البيوع: باب البكور في طلب الرزق، حديث [١٢٤٩]، قال البزار: لا نعلمه عن أنس إلا بهذا الإسناد، وعنبسة لين الحديث.قال الهيثمي [٤/ ٦٤]: رواه البزار وفيه عنبسة بن عبد الرحمن وهو متروك.) بِلَفْظِ: "اللَّهُمَّ، بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا، يَوْمَ خَمِيسِهَا" ، وَفِي الْأَوَّلِ: عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ؛ وَهُوَ كَذَّابٌ، وَفِي الثَّانِي: عَمْرُو بن مساور؛ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَرَوَى أَيْضًا: "اللَّهُمَّ، بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا يَوْمَ سَبْتِهَا، وَيَوْمَ خَمِيسِهَا" ، وَسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ فَقَالَ: هِيَ مُفْتَعَلَةٌ.

بالبركة فيه من بين سائر الأوقات -والله أعلم - لأنه وقت يقصده الناس بابتداء أعمالهم وهو وقت نشاط وقيام من دعة، فخصه بالدعاء؛ لينال بركة دعوته جميع أمته [1].

ولا شك أن الوقت المناسب للإنتاج والفكر يكون أفضل وأحسن من الوقت الذي فيه خمول وكسل، فالوقت الذي تكون فيه الأرض صالحة للزراعة خير من الوقت الذي تكون فيه غير صالحة، والوقت الذي يكون فيه الطالب قادراً على الاستيعاب أفضل من الوقت الذي يكون فيه أقل استيعاباً.

ولقد راعى الرسول - ﷺ - الأوقات المناسبة للمواعظ مخافة السآمة أو الملل.

فعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رضي الله عنه- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا"[2]. قال الخطابي: "المراد أنه كان يراعي الأوقات في تعليمهم ووعظهم ولا يفعله كل يوم خشية الملل، والمراد به يتفقد أحوالهم التي يحصل لهم فيها النشاط للموعظة فيعظهم فيها ولا يكثر عليهم لئلا يملوا... وفي الحديث رفق النبي - ﷺ - بأصحابه وحسن التوصل إلى تعليمهم وتفهيمهم ليأخذوا عنه بنشاط لا عن ضجر ولا عن ملل، ويقتدوا به في ذلك، فإن التعليم بالتدريج أخف مؤنه وأدعى إلى الثبات من أخذه بالكد والمغالبة " [3]

ومن هنا فإن الشارع الحكيم قد خص أوقاتاً معينة دون سواها بالفضل والبركة، والرحمة، وعظيم الثواب، وزعها الله - ﷻ - بحكمته على مدار العام، وبثها بين فتراته لكي يحفز المؤمنين للتزود من التقوى كلما فترت همهم أو تراخت عزائمهم. **فعَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ - ﷺ -عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ،**

([1]) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري تحقيق، أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م، ط ٢، ج٥، ص١٤٥

([2]) البخاري، الصحيح الجامع، كتاب العلم، باب: ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ج ١، ص ٧٢، حديث رقم ٦٢.

([3]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج١٨ ص٢١٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَإِنَّ لِلَّهِ نَفَحَاتٍ مِنْ رَحْمَتِهِ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَسَلُوا اللَّهَ أَنْ يَسْتُرَ عَوْرَاتِكُمْ، وَأَنْ يُؤَمِّنَ رَوْعَاتِكُمْ"[1]. يقول المناوي: "وإنما غيب علمه لتداوم على الطلب بالسؤال المتداول كما في ليلة القدر وساعة الجمعة، فقصد أن يكونوا متعرضين له في كل وقت قياما وقعودا وعلى جنوبهم وفي وقت التصرف في أشغال الدنيا، فإنه إذا داوم أوشك أن يوافق الوقت الذي يفتح فيه فيظفر بالهناء الأكبر ويسعد بسعادة الأبد" [2]

قال ابن رجب في مقدمة كتابه "لطائف المعارف" فالسعيد من اغتنم مواسم الشهور والأيام والساعات، وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من وظائف الطاعات فعسى أن تصيبه نفحة من تلك النفحات فيسعد بها سعادة يأمن بعدها من النار وما فيها من النفحات"[3]. ولقد ألفَّ البيهقي كتاباً في فضائل الأوقات جمع فيه الأحاديث النبوية في ذلك، حيثُ بدأها بفضل شهر رجب؛ وذلك لعظمته وحرمته، ثم بفضل شعبان ورمضان وشوال وذي الحجة والمحرم، ثم بفضل يوم الجمعة ويوم الاثنين والخميس، وختمها بالأيام البيض"[4].

---

(1) أخرجه : (الحكيم ، وابن أبى الدنيا فى الفرج ، والبيهقى فى شعب الإيمان ، وأبو نعيم فى الحلية ، وابن عساكر عن أنس . البيهقى فى شعب الإيمان ، وابن عساكر عن أبى هريرة)

حديث أنس : أخرجه الحكيم (٢٩٣/٢) ، والبيهقى فى شعب الإيمان (٤٢/٢ ، رقم ١١٢١) ، وأبو نعيم (١٦٢/٣)، وابن عساكر (١٢٣/٢٤) ولم نقف عليه عند ابن أبى الدنيا في الفرج عن أنس والذي عنده عن أبى هريرة ، وقد أشار الغمارى في المداوى (٦٠٢/١) إلى أنه قد حدث سبق قلم من الإمام السيوطى فعزا الحديث لأنس بدل من أن يعزوه لأبى هريرة . وأخرجه أيضاً : القضاعى (٤٠٧/١ ، رقم ٧٠١) ، والديلمى (٧٩/١ ، رقم ٢٤١) . قال المناوى (٥٤١/١) : فيه حرملة بن يحيى التجيبى ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وأورده الذهبى في الضعفاء والمتروكين .

حديث أبى هريرة : أخرجه البيهقى في شعب الإيمان (٤٣/٢ ، رقم ١١٢٣) ، وابن عساكر (١٢٣/٢٤) . انظر (جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطي المصدر : موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com ج١ ص ٣٩١٨)

(2) المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، تعليق لماجد الحموي ج١ ص٥٤١

(3) ينظر: ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، لطائف المعارف، دار الجيل بيروت، ١٩٩١م ص٦-٧.

(4) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، فضائل الأوقات، تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠ هـ، ص٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إن الشارع الحنيف قد حدد أوقاتاً معينة خلال العام وفضلها على غيرها، مثل: شهر رمضان، والأشهر الحرم من الشهور، ويوم الجمعة، ثم الاثنين والخميس، وحدد أوقاتاً من الليل (الثلث الأخير من الليل)، ومن الساعات، ومنها الساعة المستجابة يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، وقد خص تعالى تلك المواقيت بأفضال عظيمة فخص شهر رمضان بالصيام وبليلة القدر، وشهر ذي الحجة بالحج والوقوف بعرفة، وخص الأشهر الحرم بيوم العيد ويوم الجمعة بالساعة المستجابة، ويوم عيد الفطر بزكاة الفطر أو صلاة الجماعة، ويوم عيد الأضحى بالأضحية. ومما جاء في فضل بعض الأوقات في السنة النبوية الشريفة:

الساعات:

- **ساعة يوم الجمعة:** فعن أبي هريرة – ﷺ – قال: قال أبو القاسم – ﷺ –: « **إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ** [1].

في الحديث إشارة إلى بيان فضل جزئية من يوم، وهي ساعة مبهمة من يوم الجمعة، وقد أخفاها الله – ﷻ – لعلو شأنها ولزيادة التنافس عليها، إذ لو علمت لما كان هناك مزيد تنافس واستباق للدرجات.

- **ساعة جوف الليل:** فعن **أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ»**[2].

وفي الحديث إشارة إلى عِظَمِ شهر الله المحرم، والثلث الأخير من الليل، مما يدل على استغلال العمل لنيل الدرجات والأجر.

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الجمعة، باب في الساعة التي في يوم الجمعة،ج٣،ص ٥،رقم ٢٠٠٧.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، ج٣، ص١٦٩، رقم٢٨١٢

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الأيام: الأيام العشرة من ذي الحجة، فعن ابن عباس عن النبي – ﷺ- أنه قال : (ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه. قالوا ولا الجهاد ؟ قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء) [1].

- **الخميس والاثنين من كل أسبوع:** فعَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ- يَصُومُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ الاثنين وَالْخَمِيسِ والاثنين مِنَ الْجُمُعَةِ الأخرى**[2].
- **الأيام البيض من كل شهر**، الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر.

([1]) البخاري ، الصحيح ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق ج١ ،ص٣٢٩ن رقم ٩٢٦.

([2]) أخرجه أحمد ٢٨٧/٦ قال : حدثنا أبو كامل . وفي ٢٨٧/٦ قال : حدثنا يزيد بن هارون . وفي ٢٨٧/٦ قال : حدثنا روح . وفي ٢٨٧/٦ قال : حدثنا عفان . وعبد بن حُميد ١٥٤٤ قال : حدثنا محمد بن الفضل . و"أبو داود" ٢٤٥١ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل . و"النَّسائي" السنن، كتاب الصوم باب مَنْ قَالَ الاثنَيْن وَالخَمِيس، ج٢، ص٣٠٤، رقم ٢٤٥٣/ ، وفي "الكبرى" ٢٦٨٧ قال : أخبرني زكريا بن يحيى ، قال : حدثنا إسحاق ، قال : أنبأنا النضر . وفي "الكبرى" ١٠٥٢٩ قال : أخبرنا عبد الرحمان بن محمد ، قال : حدثنا يزيد بن هارون. سبعتم (أبو كامل ، ويزيد ، وروح بن عبادة ، وعفان ، ومحمد بن الفضل ، وموسى بن إسماعيل ، والنضر بن شميل) عن حَمَّاد بن سلمة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن سواء الخزاعي ، فذكره.

- رواية أبي كامل ، وروح ، ومحمد بن الفضل ، وموسى بن إسماعيل ، والنضر ، مختصرة على: قصة الصيام.

- ورواية يزيد مختصرة على أوله إلى أن قال . . . ثلاث مرار.

- وأخرجه أحمد ٢٨٨/٦ قال : حدثنا عبد الصمد . و"أبو داود" ٥٠٤٥ قال : حدثنا موسى بن إسماعيل . و"النَّسائي" في "الكبرى" ١٠٥٣٠ قال : أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث. كلاهما (عبد الصمد ، وموسى بن إسماعيل) عن أبان بن يزيد العطار ، قال : حدثنا عاصم ، عن معبد بن خالد ، عن سواء الخزاعي ، فذكره . زاد فيه: معبد بن خالد. - رواية أبان مختصرة على أوله إلى أن قال . . . ثلاث مرات . إلا أن أحمد زاد في روايته: . . . وكانت يده اليمنى لطعامه وشرابه ، وكانت يده اليسرى لسائر حاجته.

- وأخرجه النسائي في "الكبرى" ١٠٥٣١ قال : أخبرني علي بن حرب ، عن القاسم بن يزيد ، قال : حدثنا سفيان، عن عاصم ، عن المسيب ، عن سواء الخزاعي ، عن حفصة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن.

وأخرجه أحمد ٢٨٧/٦ . وعبد بن حميد ١٥٤٥ قال : حدثني ابن أبي شيبة . و"النَّسائي" ٢٠٣/٤ ، وفي "الكبرى" ٢٦٨٨ و ٢٨٠٠ و١٠٥٣٢ قال : أخبرنا القاسم ابن زكريا بن دينار . ثلاثتهم (أحمد بن حنبل ، وابن أبي شيبة ، والقاسم) عن حسين بن علي ، عن زائدة ، عن عاصم ، عن المسيب ، عن حفصة ، فذكرته . ليس فيه: سواء الخزاعي. في رواية عبد بن حميد: وقال غير حسين: عن زائدة ، عن سواء.

- رواية النسائي مختصرة.و ١٥٧٩٧ و١٥٨١١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على الوتر " [1].

- يوم الجمعة: فعن أبي هريرة – ﷺ – أن النبي – ﷺ – قال: "خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا"[2].

وهذا الحديث فيه إشارة إلى أهمية هذا اليوم وتفضله على سائر الأيام، لزيادة ما امتن الله –جل جلاله– على الناس: من خلق آدم عليه السلام، ودخوله الجنة، وإخراجه منها، وقيام الساعة فيه. ... وغيرها من الأعمال.

الليالي:

- ليلة القدر، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: "مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"[3].

الشهور:

- شهر محرم: فعن أَبِي هُرَيْرَةَ – ﷺ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –: « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ»[4].

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، أبواب التطوع، باب صلاة الضحى في الحضر، ج١، ص٣٩٥، حديث رقم (١١٢٤). وفي هذا يقول الإسماعيلي وابن بطال وغيرهما: ليس في الحديث الذي أورده البخاري في هذا الباب ما يُطابق الترجمة، لأن الحديث مُطلق في ثلاثة أيام من كل شهر، والبيض مُقيَّدة بما ذُكر.
وأجيب بأن البخاري جَرى على عادته في الإيماء إلى ما ورد في بعض طرق الحديث، وهو ما رواه أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من طريق موسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: جاء أعرابي إلى النبي - ﷺ - بأرنب قد شَواها، فأمرهم أن يأكلوا، وأمسك الأعرابي، فقال:: ما منعك أن تأكل؟ فقال: إني أصوم ثلاثة أيام من كل شهر. قال: إن كنت صائما فصُم الغُرّ. أي البيض. نظر: العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري (باب صيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة) ج٦، ص٢٥٥.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة،ج٣، ص ٦، رقم ٢٠١٣.

([3]) البخاري، الصحيح، كتاب الصوم، باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية، ج٤، ص٥٧٤، رقم١٩٠١

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، ج٣، ص١٦٩، رقم٢٨١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- شهر رمضان: وهو خير الشهور، والأحاديث بفضله كثيرة، نذكر منها حديثاً رواهُ أبو هُرَيْرَةَ – ﷺ – قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:" إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أبوابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ"[1].
- شهر شعبان: ففي ما وردَ عن فضله فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ:"كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ حَتَّى لَا يَكَادَ أَنْ يَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ مِنْ الْجُمُعَةِ إِنْ كَانَا فِي صِيَامِهِ وَإِلَّا صَامَهُمَا وَلَمْ يَكُنْ يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا يَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ فقلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصُومُ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِرَ وَتُفْطِرَ حَتَّى لَا تَكَادَ أَنْ تَصُومَ إِلَّا يَوْمَيْنِ إِنْ دَخَلَا فِي صِيَامِكَ وَإِلَّا صُمْتَهُمَا قَالَ أَيُّ يَوْمَيْنِ قَالَ قُلْتُ يَوْمُ الِاثْنَيْنِ وَيَوْمُ الْخَمِيسِ قَالَ ذَانِكَ يَوْمَانِ تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ وَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ قَالَ قُلْتُ وَلَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنْ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ قَالَ ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ يُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ »[2].

خامساً: ارتباط الوقت بالعبادات والأحكام الشرعية

نعلم أن الإسلام ربط العبادات بأوقات معينة، وهذا التوقيت الشرعي يربي في النفس أهمية الوقت والدقة في حسابه قال تعالى في الصيام : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وعن ابن عُمَرَ – ﷺ – قَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه – ﷺ – يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الخلق، بَاب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ج٨، ص٣٢٩،رقم٣٢٧٧

([2]) أخرجه أحمد، المسند ٢٠١/٥(٢٢٠٩٦) قال : حدَّثنا عَبْد الرَّحْمن بن مَهْدِي. وفي ٢٠٦/٥ (٢٢١٣٤) قال : حدَّثنا زَيْد بن الحُبَاب . و"النَّسائي" ٢٠١/٤ ، وفي "الكبرى" ٢٦٧٨ و٢٦٧٩ قال : أخبرنا عَمْرو بن علي ، عن عَبْد الرَّحْمن.كلاهما (ابن مهدي ، وزَيْد) عن ثابت بن قَيْس ، أبي الغُصن ، قال : حدَّثني أبو سَعِيد المَقْبُري ، فذكره. قال شعيب الأرنؤوط : إسناده حسن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ "[1]. وفي الحج قال - ﷺ -: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ (البقرة: ١٩٧)، قَالَ - ﷺ - : "الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ جَمْعٍ فَقَدْ تَمَّ حَجُّهُ »[2]. وفي الصلاة قال - ﷺ -: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ (النساء: ١٠٣)، والمقصود أنها مفروضة في أوقات محددة وموزعة على ساعات الليل والنهار. فعَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً أَتَى النبي - ﷺ - فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فقال: « اشْهَدْ مَعَنَا الصَّلَاةَ ». فَأَمَرَ بِلَالاً فَأَذَّنَ بِغَلَسٍ فَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ الْغَدَ فَنَوَّرَ

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، بَاب هَلْ يُقَالُ رَمَضَانُ أَوْ شَهْرُ رَمَضَانَ وَمَنْ رَأَى كُلَّهُ وَاسِعًا، ج٤، ص٥٧٣، رقم ١٩٠٠.

([2]) أحمد بن حنبل، المسند،قال : حدَّثنا مُحَمد بن جَعْفر ، حدَّثنا شُعْبة . وفي ٣٠٩/٤(١٨٩٨١) و٣٣٥/٤(١٩١٦٢) قال : حدَّثنا وَكِيع ، حدَّثنا سُفْيان . وفي ٣١٠/٤(١٨٩٨٢) قال : حدَّثنا رَوْح ، حدَّثنا شُعْبة . و"عَبد بن حُميد"٣١٠ قال : حدَّثنا يَزيد بن هارون ، أخبَرنا شُعْبة . و"الدارمي"١٨٨٧ قال : أخبَرنا أبو الوَلِيد الطَيَالِسي ، حدَّثنا شُعْبة . و"أبو داود"١٩٤٩ قال : حدَّثنا مُحَمد بن كَثِير ، حدَّثنا سُفْيان . و"ابن ماجة" ٣٠١٥ قال: حدَّثنا أبو بَكر بن أبي شَيْبَة ، وعلي بن مُحَمد ، قالا : حدَّثنا وَكِيع ، حدَّثنا سُفْيان (ح) وحدَّثنا مُحَمد بن يَحيى ، حدَّثنا عَبْد الرَزَّاق ، أنبأنا الثَوْري . و"التِرمِذي"٨٨٩ قال : حدَّثنا مُحَمد بن بَشَّار ، حدَّثنا يَحيى بن سَعِيد ، وعَبْد الرَحْمن بن مَهْدي ، قالا : حدَّثنا سُفْيان . وفي (٨٩٠ و٢٩٧٥) قال : حدَّثنا ابن أبي عُمَر ، حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة، عن سُفْيان الثَوْري . و"النَسائي"٢٥٦/٥ ، وفي "الكبرى"٣٩٩٧ قال : أخبَرنا إسْحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا وَكِيع ، قال : حدَّثنا سُفْيان . وفي ٢٦٤/٥ ، وفي "الكبرى"٤٠٣٦ قال : أخبَرنا عَمْرو بن علي ، قال : حدَّثنا يَحيى، قال : حدَّثنا سُفْيان . وفي "الكبرى"٣٩٩٨ قال : أخبَرنا مُحَمد بن عَبْد الله بن يَزيد المقرىء ، قال : حدَّثنا سُفْيان ، وهو ابن عُيَيْنَة ، عن سُفْيان ، وهو الثَوْري . وفي (٤١٦٦) قال : أخبَرنا مُحَمد ابن بَشَّار ، قال : حدَّثنا سَهْل بن يُوسُف ، وحَمَّاد بن مَسْعَدَة ، قالا : حدَّثنا شُعْبة . و"ابن خزيمة"٢٨٢٢ قال : حدَّثنا مُحَمد بن مَيْمُون المَكِّي ، حدَّثنا سُفْيان ، حدَّثنا سُفْيان الثَوْري (ح) وحدَّثنا بُنْدَار ، حدَّثنا يَحيى (ح) وحدَّثنا أبو مُوسَى ، حدَّثنا عَبْد الرَحْمن ، قالا : حدَّثنا سُفْيان (ح) وحدَّثنا سَلْم ابن جُنَادة ، حدَّثنا وَكِيع ، عن سُفْيان كلاهما (سُفْيان الثَوْري ، وشُعْبة) عن بُكَيْر بن عَطاء اللَيْثِي ، فذكره .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بِالصُّبْحِ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ لَمْ تُخَالِطْهَا صُفْرَةٌ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الشَّفَقُ ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ ثُلُثِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْضِهِ - شَكَّ حَرَمِيٌّ [1]- فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ « أَيْنَ السَّائِلُ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتٌ »[2].

وكذلك الزكاة فقال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ (الأنعام: ١٠٣). وجاء وفي وقت إخراج صدقة الفطر فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-:" أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ". [3]

فضلاً عن أن كثيراً من الأحكام الشرعية لها أوقات محددة، كعدة الطلاق والمتوفى عنها زوجها وإرضاع الصبي وكفارة الظهار والقتل الخطأ..... إلخ، التي يطول المقام لذكرها.

ويمكن القول: في هذه الأمثلة دليل كافٍ على أهمية الوقت بالنسبة للعبادة صحةً وبطلاناً، فأداء الصلاة قبل وقتها يؤدي إلى بطلانها وكذلك زكاة الفطر مثلاً فإذا أديت في وقتها ابتداءً وانتهاءً فإنها تقع صحيحة، وأما إذا خرجت عن وقتها ولو بالزمن اليسير فإنها لا تقع صحيحة. والله أعلم.

سادساً: جميع المصالح مرتبطة به

إن جميع المصالح تتأتى من خلال حسن الإفادة من الوقت فطلب العلم يحتاج للوقت الطويل وطلب الرزق يحتاج إلى وقت، فلا شك أنك إن لم تداوم على العمل في وظيفتك في

([1]) أحد رجال الإسناد وهو: حرمي ابن عمارة ابن أبي حفصة نابت بنون وموحدة ثم مثناة وقيل كالجادة العتكي البصري أبو روح صدوق يهم من التاسعة مات سنة إحدى ومائتين (العسقلاني، ابن حجر تقريب التهذيب،دار العاصمة،ط١ ١٤١٦ه، ص ١٥٦، ترجمة رقم ١١٧٨)

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب المساجد، باب أوقاتِ الصَّلَوَاتِ الخَمْس.ج٢،ص١٠٦، رقم ١٤٢٣.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة. ج٣،ص٧٠، رقم ٢٣٣٦.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

الأوقات المحددة ستضيع وظيفتك، وإن لم تصل الصلوات في وقتها بلا عذر سيضيع أجرها[1].

يقول ابن الجوزي: "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر ذمته فلا يضيع منه لحظة في غير قربة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل"[2].

ولما حافظ المسلمون على أوقاتهم فكانوا رهباناً بالليل فرساناً بالنهار طلبوا الآخرة فذلت لهم الدنيا وأتتهم وهي صاغرة لم يتركوا ميدان سبق إلى الخير إلا استبقوا إليه فسبقوا"[3].

فالوقت وإدارته لهما أثر كبير في المؤسسات الحكومية وسلوكها، فالمؤسسات التي تحترم الوقت ينعكس أدائها على أنماط السلوك السائدة بين العاملين في هذه المؤسسات إحساساً قوياً بقيمة الوقت وتقديراً كبيراً لأهميته.

أما عندما يكون الاهتمام بالوقت قليلاً عند ذلك يصبح هناك تسيب زمني للعاملين، وتظهر ظواهر البطء في الإجراءات والأداء، وتكثر حالات التسويف من العاملين وعلاقتهم بالعمل والجمهور[4].

سابعاً: إن الوقت مخلوق ومسخر

الوقت والزمن عبارة عن نتائج لحركة الأجرام السماوية، فمرور الوقت مرتبط بحركة الكواكب ودورانها مخلفة الليل والنهار، وهذه الحركة مستمرة رغماً عنا، فلا يملك مخلوق

([1]) شحادة، محمد أمين، إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، ص٣٨

([2]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، تحقيق علي الطنطاوي، صيد الخاطر، دمشق، دار الفكر،١٩٧٩م، ج١، ص٤٦.

([3]) البيهقي، فضائل الأوقات، ص١٠.

([4]) عاشور، أحمد صقر، الإدارة العامة، بيروت، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص٢٤٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تغير حركة الكون أو التحكم فيه أو إيقافه أو إسراعه أو إبطائه، ولا يعلم بدايته إلا الله الـذي هو خالق الزمان ومالكه، ولا يسعنا سوى أن نستغله ونستخدمه كنعمة مسخرة علينا لنسعد في الدنيا والآخرة[1]، وصدق الله العظيم، حيث قـال:﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ (النحل: ١٢). وفي هذا يقول النبي– ﷺ – في الحديث الذي يرويه أبو ذر– رضي الله عنه– حيث قال : " دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي – ﷺ – جالس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب هذه؟ قال قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب تستأذن في السجود فيؤذن لها وكأنها قد قيـل لهـا اطلعي من حيث جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرأ وذلك مستقر لها قال وذلك قراءة عبد الله بن مسعود [2].

وصدق الرسول – ﷺ –، حيث أرشدنا إلى استغلال هذا الوقت في كل الأحوال **فعـن ابن عباس – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ – لرجل وهو يعظه: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبـل موتك "**[3]. ويوضح المناوي معنى الحديث (اغتنم خمسا قبل خمس) "أي افعل خمسة أشياء قبل حصول خمسة؛ أي اغتنم ما تلقى نفعه بعد موتك فإنّ من مات انقطع عمله، والعمـل حـال الصحة فقد يعرض مانع كمرض وفراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التـي أوّل منازلها القبر، وافعل الطاعة حال قدرتك وقوّتك قبل هجوم الكبر عليك وتصدّق بفضول مالك

([1]) ينظر: السقا، السيد سلامة، الزمن نظرة علمية إسلامية، ص٨٥.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد، باب {وكان عرشه على الماء} {وهو رب العرش العظيم}، ج ١٨ ص٤٤٥، رقم ٧٤٢٤.

([3]) الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الرقاق، ج٤، ص٣٤١، رقم٧٨٤٦، سبق تخريجه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قبل عروض جائحة تتلف مالك فتصير فقيرا في الدارين. فهذه الخمسة لا يعرف قدرها إلا بعد زوالها" [1]، ولذا يجب استغلاله بكفاءة وفاعلية والقيام بجميع أمور الدنيا والآخرة في الوقت المناسب والحذر من إضاعته بالتأجيل والتسويف.....إلخ؛ لأن الوقت إن ضاع لا يمكن استرجاعه ولو بكنوز وأموال الأرض كلها فالحمد لله على نعمة الإسلام العظيم الشامل الذي فيه صلاح الحياة وفلاح العباد.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م الطبعة الثالثة، باب الهمزة ج٢، ص٣٥٦

المطلب الثاني

أهمية الوقت

لقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أن الوقت من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان فقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴾ (الإسراء: ١٢).

ففي الآية الكريمة إظهارٌ لنعمة الله على خلقه، وأنه جعل لهم الليل والنهار، لفوائد عظيمة، منها: معرفة الوقت، والحساب الزمني الذي يقاس بالسنوات والشهور والأيام والساعات، فجعل جل جلاله معرفة عدد السنين والحساب فضلاً منه تعالى على عباده، تمييزًا لهم عن سائر خلقه.

ومن هنا تظهر أهمية الوقت من خلال النقاط الآتية:

أولاً: إنّ الوقت من أشرف ما امتن الله تعالى به على عباده، وبيان شرفه بأن الله أقسم به في غَيْرِ موضع في القرآن الكريم، منها على سبيل الاستدلال :

قوله تعالى: " ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ "(الفجر: ١-٢).

قوله تعالى: "﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ ﴾" (الليل: ١- ٢).

قوله تعالى: "﴿ وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ ﴾ " (الضحى: ١-٢).

ففي الآيات السابقة دليل على عظم ما أقسم الله تعالى به، فشرف الزمن من شرف المقسِم جل جلاله.

ثانيًا: إن الإنسان محاسب على عمره يوم القيامة، وإنه سيسأل عنه، وفي هذا إشارة إلى وجوب استغلاله واستثماره بما ينجو بصاحبه يوم القيامة، وقد أكد النبي -ﷺ- بيان نعمة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوقت وأهميته وأن الإنسان يُسأل عنه يوم القيامة، حيث قال : " **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه** "[1].

أي لن تزول قدم لعبد في ذلك الموقف حتى يحاسب عن مدة أجله وعما فعله في شبابه الذي فيه العطاء والقوة أكثر من ضعف الطفولة والشيخوخة.

ثالثًا: إن الفراغ الذي هو وقت أولاً وأخراً من النعم التي يُغبن ويُحسد عليها ابن آدم، وذلك أن من لديه وقت فراغ باستطاعته أن يستغل وقت فراغه لمرضاة ربه جل جلاله ولزيادة حسناته ورفع درجاته، بينما الآخر لا يستطيع ذلك لانشغاله وعدم فراغه.

فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ " [2].

قال ابن بطال:" معنى الحديث: تنبيه أمته على مقدار عظيم نعمة الله على عباده في الصحة والكفاية؛ لأن المرء لا يكون فارغًا حتى يكون مكفياً مؤنه العيش في الدنيا، فمن أنعم الله عليه بهما فليحذر أن يغبنهما، ومما يستعان به على دفع الغبن أن يعلم العبد أن الله تعالى خلق الخلق من غير ضرورة إليهم، وبدأهم بالنعم الجليلة من غير استحقاق منهم لها، فمنّ عليهم بصحة الأجسام وسلامة العقول، وتضمن أرزاقهم وضاعف لهم الحسنات ولم يضاعف عليهم السيئات وأمرهم أن يعبدوه ويعتبروا بما ابتدأهم به من النعم الظاهرة والباطنة، ويشكروه عليها بأحرفٍ يسيرة، وجعل مدة طاعتهم في الدنيا منقضية بانقضاءه" [3].

([1]) سبق تخريجه في المقدمة ص ٢

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقائق، بَاب لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، ج ١٦، ص٢١٢، رقم ٦٤١٢.

([3]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، ج١٠، ص ١٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رابعًا: إن الوقت إذا ذهب لن يعود إلى يوم القيامة، فهو من الأشياء التي لا يمكن ادخارها، أو تأجيلها، أو توقيفها، فهو مستمر سائر، فالكيّس من اغتنم واستغل ولم يُضيعُ، فَلَنْ تُهْمَلَ ذرة وقت واحدة.

مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾ (المنافقون: ١١).

وجه الدلالة: إذا جاءت ساعة الاحتضار وكان ممن فَرّط في وقته ويومه، تحسر وندم أشد الندم ويتمنى على الله أن يؤخره حتى يصلح ما أفسد، ويتدارك ما فات، ولكن هيهات هيهات.

وعن ابن عباس – ﷺ – قال: قال رسول الله – ﷺ – لرجل و هو يعظه: " **اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك** "[1].

قلت: ومعلوم أن الصحة والفراغ هما الباب الذي تدخل منه الشهوات والهوى الجامح فيأتي على صاحبه.

خامسًا: إن فوات الوقت لا ينفع معه ندم، ولا يرجعه التحسر، فلا التحسر يفيد، ولا الندم يعيد، فالخير كل الخير لمن استغل وقته، واستفاد من يومه وساعته ولحظته مصداقًا لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا۟ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾﴾ (فاطر: ٣٧).

([1]) الحاكم، المستدرك على الصحيح، كتاب الرقاق، ج٤، ص٣٤١، رقم٧٨٤٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجه الدلالة: في الآية إشارة إلى ندم المشركين وحسرتهم على ما فاتهم من عمر كان بمقدورهم الاستفادة منه فيكون سببًا في دخولهم رضوان الله تعالى والجنة، وفيها خطاب عام لجميع الخلق على السواء.

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - ﷺ -عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ: " **أَعْذَرَ اللَّهُ إلى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً** "[1].

وقال ابن حجر: "الإعذار هو إزالة العذر والمعنى أن الله لم يترك للعبد سبباً للإعذار يتمسك به، والحاصل أن الله لا يعذب أحداً أو أمة حتى يبعث لها نذيراً أو رُسلاً ويقيم الحجة عليهم"[2].

وقال ابن بطال: " **وقوله - ﷺ -: (أَعْذَرَ اللَّهُ إلى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً)** "[3]؛ أي أعذر إليه غاية الإعذار، الذي لا إعذار بعده؛ لأن الستين قريب من معترك العباد، وهو سن الإنابة والخشوع والاستسلام لله تعالى وترقب المنية ولقاء الله تعالى فهذا إعذار بعد إعذار في عمر ابن آدم، لطفًا من الله لعباده حين نقلهم من حالة الجهل إلى حالة العلم، وأعذر إليهم مرة بعد أخرى، ولم يعاقبهم إلا بعد الحجج اللائحة المبكتة لهم، وإن كانوا قد فطرهم الله تعالى على حبّ الدنيا وطول الأمل، فلم يتركهم مهملين دون إعذار لهم وتنبيه، وأكبر الإعذار إلى بني آدم بعثه الرسل إليهم". [4]

سادسًا: إن مما يدل على أهمية الوقت أيضاً حث الإسلام لنا على أن لا يمر يوم أو بعض يوم دون الاستفادة منه وزيادة الحسنات ورفع الرصيد من الدرجات.

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كِتَاب الدَّعَوَاتِ، بَاب مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي الْعُمُرِ لِقَوْلِهِ {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ} يَعْنِي الشَّيْبَ ج١٦، ص٢٢٣، رقم٦٤١٩.

([2]) العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، باب من بلغ ستين سنه فقد إعذر الله إليه بالعمر، ج١٨، ص٢٢٩

([3]) البخاري، الصحيح ،ج١٦، ص٢٢٣، رقم٦٤١٩.

([4]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري، كتاب التعبير، ج١٠، ص١٥٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ (آل عمران: ١٩١).

وجه الدلالة: في الآية دليل واضح على فضل الله -جل جلاله- علينا، حيث إنه جعل كل أوقاتنا قليلها وكثيرها، في النوم واليقظة، في السكون والحركة.... مجالاً واسعًا يستطيع كل إنسان أن يستغله بما يرضي ربه – ﷻ –، دون أن يضيع من الوقت شيئاً بلا فائدة.

ومن هنا تبرز أهمية الوقت في ديننا الإسلامي الحنيف عندما حثنا على ألاّ يمر يوم أو بعض يوم دون الاستفادة منه بعلم نافع أو عمل صالح أو تقديم خدمة للآخرين حتى لا تضيع أعمارنا سدى حتى آخر لحظة من أعمارنا، **فعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ** – ﷺ – **قَالَ: قَالَ رَسُولُ** – ﷺ –: **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**"[1] وعلق المناوي على الحديث فقال: "فالإنسان عندما يغرس النخلة لن يأكل منها، وإنما ليأكل منها أولاده وأحفاده كما أكل هو من غرس أجداده، إذاً ما غرس الفسيلة إلا لهدف، فترغيباً من النبي – ﷺ – في غرس هذه الفسيلة قال: (إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها) وتقدير الكلام: فلا يقل: لمن أغرسها وقد قامت الساعة ولن ينتفع بها أحد؟! فحري أن يتركها ولا يغرسها، فكأنه قال له: خالف طبعك واغرسها مع أنك لن تجد من ورائها ثمرة دنيوية"[2]

([1]) أخرجه أحمد ، المسند ١٨٣/٣(١٢٩٣٣) قال : حدثنا وكيع. وفي ١٩١/٣(١٣٠١٢) قال : حدثنا بَهْز. و"عَبد بن حُمِيد" ١٢١٦ قال : حدثني أبو الوَلِيد ، ومُحَمد بن الفضل. ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

و"البُخَاري" ، في (الأدب المفرد) ٤٧٩ قال : حدثنا أبو الوَلِيد.أربعتهم (وَكِيع ، وبَهْز ، وأبو الوَلِيد ، وابن الفضل) عن حَمَّاد بن سَلَمَة ، عن هِشَام بن زَيْد ، فذكره.

([2]) المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٢ ص١٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويقول الحسن البصري رحمه الله: **"أدركت أقواما كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره".**[1] وبهذا القول يشير الشحود إلى أهمية الوقت في حياة المسلم "لكي نكون أشد حرصا على أعمارنا وأوقاتنا من التجار والصناع وغيرهم[2]"

فكان حصادهم علماً نافعاً وعملاً صالحاً وجهاداً مبروراً وحضارة راسخة الجذور، وهذا يدل على أن شريعتنا السمحة ركزت على الاهتمام بالوقت واستغلاله؛ للفوز بالدارين الدنيا والآخرة.

وتختلف أهمية الوقت من مجتمع لآخر، فالفرد في المجتمع الغربي يهتم بالوقت وقيمته أكثر من المجتمع الشرقي بما في ذلك المجتمع العربي بل والإسلامي مع أنه من الأحرى أن نكون أحرص الناس على تقدير قيمة الوقت وحسن إدارته[3].

سابعًا: معرفة المقصد الأعظم والأسمى من خلق الناس واستخلافهم في الأرض وهو "استمرار عبادة الله – ﷻ – في الأرض"، والعبادة لا تقتصر على المفهوم الخاص وهي: أقوال وأفعال مخصوصة فحسب، فهذا جانب منها لا نهمله ولا نقلل من أهميته، بل لا بُدّ مِنَ الجانب الآخر وهو العمل الصالح بشتى أنواعه مثل : تربية الأولاد، فعل الخير، قراءة كتاب، نشر علم.... إلى غير ذلك من الأسباب التي تدعو إلى التفكر بقدرة الله – ﷻ – وعظيم خلقه وبديع حكمته.لان العبادة هنا بمفهومها العام كما عرفها ابن تيمية: " فهي أسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة اللازمة والمتعدية [4].

([1]) ابن المبارك، أبو عبد الله، عبد الله بن المبارك المروزي، الزهد ويليه كتاب الرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨م، ج١، ص ٤.

([2]) بن نايف، علي، الوقت وأهميته في حياة المسلم أهمية الوقت في حياة المسلم،ج١ ص٢٩١.

([3]) انظر :عبيدات، سهيل، إدارة الوقت وعملية اتخاذ القرارات والاتصال للقيادة الفعالة، ص١٢.

([4]) ابن تيمية،العبودية، مجموعة التوحيد (١ / ١٦٢ - ١٦٤)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لقوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ (الذاريات: ٥٦- ٥٨).

وجه الدلالة من الآية: هو الحصر والقصر على عبادة الله تعالى التي خلق الإنسان من أجلها وعليها سوف يحاسب من سن البلوغ إلى ساعة الاحتضار، والتي ظلمها كثير من المسلمين، وقصر بَعْضُهم فيها، وحرَّف آخرون معانيها[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ينظر: الأحدب، خلدون، سوانح وتأملات في قيمة الزمن، ص ٢٥.

الفصل الأول

أساليب إدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الأول: التخطيط لإدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الثاني: التنظيم لإدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الثالث: التوجيه لإدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الرابع: الرقابة لإدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الخامس: اتخاذ القرارات لإدارة الوقت في السنة النبوية

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الأول

أساليب إدارة الوقت في السنة النبوية

تظهر أهمية الوقت في جميع أساليب إدارة الوقت التي مارسها النبي- ﷺ - في حياته ممارسة عملية وقولية من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وإصدار للقرارات ونظرا لأهمية هذه الأساليب سوف نشير بشيء من التفصيل في هذا الفصل عن كل أسلوب من أساليب إدارة الوقت في مبحث مستقل؛ لأنها الطريق لاستغلال واستثمار الوقت على الوجه الأفضل لتحقيق الغايات والأهداف المرجوة.

المبحث الأول

التخطيط لإدارة الوقت في السنة النبوية

تمهيد:

يعد التخطيط من أهم أساليب إدارة الوقت؛ لأنه يسبق كافة الوظائف الإدارية فيؤثر فيها ويتأثر بها، ويمكن القول: إن التخطيط هو الأساس الذي تقوم عليه المراحل الأخرى فإذا لم يوجد تخطيط في القيام بالواجبات وتحديد الأهداف فلا حاجة للتنظيم والرقابة...إلخ.

وعند استقراء كتب الإدارة نجد عدة تعريفات وضعها علماء الإدارة للتخطيط. والذي يتأمل فيها يرى أنها مختلفة في ألفاظها متحدة في معناها وهو: "مجموعة النشاطات والترتيبات والعمليات اللازمة، لإعداد واتخاذ القرارات المتعلقة بتحقيق الأهداف المحددة وفقاً لطريقة مثلى [1].

([1]) ينظر: البنا، فرناس عبدالباسط، التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة، ط١، ١٩٨٥م، ص ١٦ فأورد عدة تعريفات فقال وعرفه آخرون بأنه "مجموعة النشاطات ....."

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

كما يعمل التخطيط على مواجهة التغيرات الطارئة بمرونة، فإنه يهتم بإشباع حاجات العاملين المادية والمعنوية؛ مما يؤدي إلى استقرارهم وشعورهم بالأمن النفسي المترتب على اطمئنانهم، ويمثل التخطيط نوعاً من الرقابة في كل مراحل التنفيذ بصورة تضمن حسن أداء العمل واكتشاف مشاكله ومعوقاته قبل استفحالها[1].

لقد أشار القرآن الكريم إلى درسٍ في التخطيط الحكيم عندما ذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام، مع حاكم مصر لتفادي أخطار المستقبل لحمايتها من الأزمة، فقال: تعالى على لسان يوسف -عليه السلام-: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (يوسف: ٤٧).

وجه الدلالة في الآية الكريمة: نجد أن سيدنا يوسف عليه السلام استطاع أن ينقذ مصر من الأزمة التي وقعت آنذاك، وذلك عن طريق التوجيه بالادخار وترشيد الاستهلاك، وبهذا التوجيه القرآني الذي هدى الله إليه سيدنا يوسف -عليه السلام- فإنه توجيه لنا أيضاً للتخطيط المستقبلي في كل مجال من مجالات الحياة.

التخطيط لإدارة الوقت في السنة النبوية:

لقد مارس النبي - ﷺ - التخطيط ممارسة عملية، وتجلى التخطيط لإدارة للوقت في سنته - ﷺ - القولية والفعلية في العهد المكي والمدني فنجد فيها التخطيط السليم المحقق لكافة الأهداف طويلة المدى والقصيرة، وكان مراعياً للأولويات، فكان التخطيط حلاً للكثير من المشكلات، ومنهجاً لتحقيق الغايات؛ لأن العمل دون خطة فوضى وارتجالية، وبالتالي تضيع الأوقات دون نفع، وعندئذ يصعب الوصول إلى الهدف، ولذلك ما أقدم رسول الله - ﷺ- على أي عمل له شأن، إلا بعد أن وضع له خطة استشار فيها من له علم من أصحابه.

([1]) ينظر: درويش، عبدالكريم، تكلا، ليلي، أصول الإدارة العامة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م، ص٢٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أساسيات التخطيط في ضوء السنة النبوية الشريفة:

لقد وجهنا الرسول- ﷺ - عند التخطيط لأي أمر في الحياة إلى أن نأخذَ بعين الاعتبار عدة أمور:[1] وهي كما يلي:

أولاً: التفكير وأخذ الحيطة والحذر والاستفادة من الأخطاء التي سبق الوقوع فيها

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: "لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"[2]، وقال الخطابي: "هذا لفظه خبر ومعناه أمر أي ليكن المؤمن حازما حذرا لا يؤتى من ناحية الغفلة فينخدع مرة بعد أخرى وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالحذر.[3]

وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ (آل عمران: ١٣٥). وكذلك قوله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحديد: ٢٢ -٢٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (النور: ١٦-١٨)

---

(1) ينظر: القبيس، ناصر حمد، إدارة الوقت وضغوط العمل، ص٣١، وينظر، الجريسي، خالد عبدالرحمن، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، جامعة الإمام الأوزاعي، لبنان، دون طبعة، ص٨٧، أشاروا إليها وقد توسعت فيها بتصرف.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، باب لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين، ج١٥، ص٣٦٧، رقم٦١٣٣.

(3) العيني، بدر الدين الحنفي،عمدة القاري شرح صحيح البخاري،ج٣٢، ص٣٠٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فالإنسان الناجح هو الذي يعترف بالخطأ ولو كان على نفسه ولا يصر عليه لأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي بالباطل، وإن تصحيح المسار خير من السير فيه نحو أمور ليست هي في مصلحة المؤسسة، ومن هنا فإن تبين للمدير أو للقائد أن ما تم من قرار هو خاطئ رجع عنه [1].

وقد اجتهد الرسول – ﷺ– في أمر الدنيا فنصح أهل المدينة بترك تأبير النخل فتساقط التمر ولم يصلح وإنما قال النبي – ﷺ– هذا؛ لأنه لم يكن عنده علم باستمرار هذه العادة، فإنَّه لم يكن ممن عانى الزراعة، ولا الفلاحة، ولا باشر شيئًا من ذلك، فخفيت عليه تلك الحالة [2]. فأُخبر الرسول – ﷺ– بذلك فأمرهم أن يصنعوا ما كانوا تركوه **فعَنْ أَنَس –رضي الله عنه– أَنَّ النبي – ﷺ– مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فقال : « لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا لَصَلُحَ ». قَالَ: فَخَرَجَ شِيصًا** [3] **فَمَرَّ بِهِمْ فقال: « مَا لِنَخْلِكُمْ ». قَالُوا: قُلْتَ: كَذَا وكَذَا قَالَ «أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ».** [4]

وسار الصحابة على منهجه– ﷺ – فإذا اجتهدوا وتبين لهم غير ذلك رجعوا إلى الأفضل، وفي قول عمر –رضي الله عنه–:" **ولا يمنعك قضاء قضية في أمر فراجعت اليوم فيه لعقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل**"[5].

([1]) انظر: عبيدات زهاء، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، دار البيارق،عمان، ط١ ٢٠٠١ م، ص٢٢١.

([2]) القرطبيُّ، أبو العبَّاس أحمد بنُ أبي حَفص عُمَرَ بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،ج١٩، ص٨٥.

([3]).شيصا: بكسر الشين المعجمة وسكون المثناة تحت وصاد مهملة وهو البسر الردي الذي إذا يبس صار حشفا انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،الديباج على مسلم حقق أصله، وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الاثري دار ابن عفان، ج٥، ص٣٤٧ .

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب في وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره – ﷺ- من معايش الدنيا، ج٧، ص٩٥، رقم ٦٢٧٧.

([5]) الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت، دار الكتب العلمية،١٩٨٢م، ص٧١.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ثانياً: الأخذ بالأسباب والوسائل المشروعة والتوكل على الله

إن الإنسان الذي يأخذ بالأسباب ويتوكل على الله لا شك أنه إنسان قوي ويستحق التقدير ونلاحظ ذلك واضحا في غزواته- ﷺ - **فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النبي - ﷺ- كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى غَيْرَهَا**[1]، وقد أثنى النبي - ﷺ - عليه وحذر من العجز في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ، حيث قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ -:« **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِى كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلاَ تَعْجِزْ** ».[2]، فالعجز والعمل في غير منفعة من أمور التواكل وليس التوكل.

فالله - ﷻ - لا يكلف القدرات البشرية فوق طاقتها لقوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ (البقرة: ٢٨٦)؛ لأن اختيار الحل الأنسب ما لم يكن فيه معصية هو من باب التيسير على العاملين وعدم تحميلهم ما لا طاقة لهم به، ولا يجوز أن نختار الحل السهل إذا كان فيه اعتداء على حدود الله وحرماته[3]، فعن عائشة – رضي الله عنها– أنها قالت: " **مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ**[4] ، ومنه أيضاً: ما روي عن عبد الله بن عمرو في التيسير في الحج حيث قال: "**رأيت النبي - ﷺ- عند الجمرة وهو يسأل فقال**

([1]) أبو داوود، السنن، كتاب الجهاد، باب المكر بالحرب،ج٢، ص٣٤٧، رقم ٢٦٣٩، قال : حدثنا محمد بن عبيد ، قال : حدثنا ابن ثور ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، فذكره وقال الألباني: صحيح

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، ج٨ ص٥٦ رقم٦٩٤٥.

([3]) ينظر :عبيدات، زهاء، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص١٦٠.

([4]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب صفة النبي -ﷺ-، ج٩، ص٨٨. رقم ٣٥٦٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رجل يا رسول الله نحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج قال آخر يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر قال انحر ولا حرج فما سئل عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج". [1]

ومنه قوله – ﷺ – فعن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده : "أن النبي – ﷺ– بعث معاذا وأبا موسى إلى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا " [2].

والمؤمن في أعماله وتخطيطه للمستقبل يؤمن بقضاء الله وقدره، ويتوكل على الله في سعيه الذي بيده مقاليد كل شيء.

ولذلك عندما سأل رجل النبي –ﷺ– في شأن الناقة أيطلقها ويتوكل على الله في حفظها وعدم ضياعها، فقال: له **النبي – ﷺ –: "اعقلها وتوكل "**[3].

ثالثا: الإيمان بقضاء الله وقدره وعدم التحسر على ما فات

إن ترسيخ الإيمان بالله – ﷻ – وقضائه وقدره خيره وشره من أهم الأمور التي يجب أن ترسخ في أذهان القياديين والعاملين، وهذا المبدأ هو الذي يميز المجتمعات الإسلامية عن بقية المجتمعات الإنسانية، إذ إن الإيمان بالله والاستعانة به في مواجهة المصاعب والصبر عليها يملأ النفوس أملاً وسلامة، ويربي في أفراد المجتمع روح العزة والكرامة، ويدفعهم إلى العمل والإنتاج، ويجعلهم يديرون أوقاتهم على أحسن وجه[4]، **فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: كنت خلف رسول الله – ﷺ– يوما فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات، أحفظ الله**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار ج١، ص١٢٩ رقم ١٢٤.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه ج٣ ص١١٠٤.

([3]) الترمذي : سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ٦٠،ج٤ ص٦٦٨، رقم ٢٥١٧، قال أبو عيسى وهذا حديث غريب من حديث أنس لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد روي عن عمرو بن أمية الضمري عن النبي – ﷺ- نحو هذا، وقال الألباني : حسن، وأخرجه ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الورع والتوكل،ج٢، ص٥١٠، رقم ٧٣١. وقال شعيب الأرنؤوط :حديث حسن

([4]) ينظر: عبيدات، زهاء، القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص٥٣، بالتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف.»[1]

وقد نهى النبي – ﷺ– عن التحسر على ما فات وأمر بالتسليم لقضاء الله وقدره، **فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–:« وَإِنْ أَصَابَكَ شيء فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّى فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ».**[2]

فالمسلم يجب عليه أن يخطط للمستقبل ويتفاءل دائماً فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي – ﷺ–: **" لا طيرة وخيرها الفأل قال وما الفأل يا رسول الله قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم"** [3]، ويكون في نفسه روح المثابرة وتكرار المحاولة، وعدم اليأس، حتى لو كانت النتائج على غير المراد، وعكس التوقعات، فإنه يحتسب الأجر في ذلك عند الله تعالى، وهذا حال المؤمن، إذ إنَّ أمره كله له خير، **فعَنْ صهيب قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: «**

([1]) الترمذي، سنن الترمذي، باب٥٩، ج٤، ص٦٦٧، " ٢٥١٦ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن موسى ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، أخبرنا ليث بن سعد ، وابن لهيعة (ح) وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، أخبرنا أبو الوليد ، حدثنا ليث بن سعد.ثلاثتهم (ليث ، ونافع ، وابن لهيعة) عن قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، فذكره . وقال هذا حديث حسن صحيح

وأخرجه أحمد ٣٠٧/١(٢٨٠٤) قال : حدثنا عبد الله بن يزيد ، قال : حدثنا كَهْمس بن الحسن ، عن الحجاج بن الفُرافِصة ، قال أبو عبد الرحمان وأنا قد رأيته في طريق ، فسلم علي ، وأنا صبي . رفعه إلي ابن عباس ، أو أسنده إلى ابن عباس . قال : وحدثنا همام بن يحيى أبو عبد الله صاحب البصري ، أسنده إلى ابن عباس ، وحدثني عبد الله بن لهيعة ، ونافع بن يزيد المصريان ، عن قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس (ولا أحفظ حديث بعضهم من بعض) أنه قال : كنت رديف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . فقال : يا غلام ، أو يا غليم ، ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ؟ فقلت : بلى . فقال : أحفظ الله يحفظك ، أحفظ الله تجده أمامك ، تعرف إليه في الرخاء.....الحديث)

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، ج٨، ص٥٦، رقم ٦٩٤٥.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأشربة، باب الفالج ١٤، ص٤٠٨، رقم ٥٧٥٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ [1] . فإن كان لا بد فاعلاً فليقل كما قال ﷺ، فعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–:" لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي"[2].

أما غير المؤمن إذا خطط لشيء ولم ينجح به فانه ربما تملكه اليأس والقنوط والاستسلام أم للعجز والعياذ بالله.

عناصر التخطيط:

ولقد تجلى التخطيط واتضحت معالمه في عناصر التخطيط ذات العلاقة بإدارة الوقت ومن أهمها:

أولاً: تحديد الأهداف وتوضيحها: ما نعنيه بالهدف في الإدارة هو:" ما يسعى الفرد للوصول إليه في مستقبل الأيام، ولكي أخطط يجب أن يكون لدي هدف أريد إنجازه، فالأهداف نتائج نود الوصول إليها وهي توضح وجهة تصرفاتنا وسلوكيات عملنا "[3].

إن مخرجات التخطيط لتحقيق الأهداف تترتّبُ عليها خُططٌ بعيدة وقصيرة المدى. وهذه الأنواع ظاهرة المعالم في المنهج النبوي الشريف فهناك هدف أساسي عام للنبي – ﷺ– وهو نشر الإسلام وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، لقوله تعالى:﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١ ﴾ (إبراهيم: ١).

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ج٨، ص٢٧٧، رقم٧٦٩٢.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة، ج١٦، ص١١٠، رقم ٦٣٥١.

([3]) شحادة، محمد أمين، إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، ص٣٤٥، نقلا عن : Richard. I. Win wood, Time Management, P. ٥٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا الهدف العظيم الذي بعث الرسول – ﷺ- من أجله، احتاج إلى خطط بعيدة وقصيرة المدى؛ أما التخطيط بعيد المدى فهو: التخطيط الذي يتعلق مداه بفترة زمنية طويلة وحددها بعضهم بعشر سنوات أو أكثر، وجعل بعضهم الآخر زمنها يتراوح ما بين (١٥-٣٠) سنة.[١].

ومن الأمثلة النبوية لتحقيق أهداف بعيدة المدى قوله – ﷺ- لسعد –رضي الله عنه- عندما سأل هل يوصي بكل ماله من أجل الدعوة الإسلامية، فعَنْ سَعْدٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: " **كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ- يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ فقلت: لِي مَالٌ أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ قَالَ لَا. قُلْتُ فَالشَّطْرِ قَالَ: لَا قُلْتُ فَالثُّلُثِ قَالَ: الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ** "[٢]. فهذا التوجيه من الرسول – ﷺ- لسعد بأن يوصي بجزء من ماله ويترك جزءاً منه لأولاده حماية لمستقبلهم؛ حتى لا تصيبهم الفاقة فعندئذ يسألون الناس في المستقبل البعيد، فكان التخطيط من الرسول – ﷺ- من أجل حماية أبناء سعدٍ حتى يكونوا في المستقبل أغنياء ينصرون الدين والدعوة [٣].

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك ما قاله – ﷺ- لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه في شأن الصيام. فعن **عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لي رسول الله – ﷺ-: يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وأفطر وقم ونم فإن لجسدك عليك حقا وإن لعينك عليك حقا وإن لزوجك عليك حقا**

---

(١) الحلو، ماجد راغب، علم الإدارة العامة، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، ١٩٧٣م، ص١٧٧.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل وقول الله تعالى {ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة} وقال الحسن العفو الفضل،ج١٣، ص٣٨٦، رقم٥٣٥٤

(٣) ينظر: النووي، محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف المنهاج شرح صحيح مسلم، ١٩٨١ م، باب الوصية بالثلث، ج٦، ص١٦، رقم٣٠٧٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وإن لزورك عليك حقا وإن بحسبك أن تصوم كل شهر ثلاثة أيام فإن لك بكل حسنة عشر أمثالها فإن ذلك صيام الدهر كله فشددت فشدد علي قلت يا رسول الله إني أجد قوة قال فصم صيام نبي الله داود عليه السلام ولا تزد عليه قلت وما كان صيام نبي الله داود عليه السلام قال نصف الدهر فكان عبد الله يقول بعد ما كبر يا ليتني قبلت رخصة النبي – ﷺ–."[1].

فهنا نلحظ توجيهه لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لتحقيق أهداف بعيدة المدى وعدم النظر والوقوف على الحاضر القريب فقط،ولهذا قال عبد الله : "يا ليتني قبلت رخصة النبي ص– ﷺ–".

واليكم مثالاً آخر من المنهج النبوي في التخطيط بعيد المدى، وذلك في شروط صلح الحديبية، فمنها ما قاله سهيل بن عمرو للرسول – ﷺ–: **" وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا... حتى قال الرسول – ﷺ–: لِأصحابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فقالتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا "**[2].

فنرى أنَّ خطة الرسول – ﷺ– لصلح الحديبية قد تكون على خلاف آثارها المرجوة، حيث يرى الناظر في بنوده، أنها في غير صالح المسلمين، وذلك لتردد المسلمين في قبولها، وحزنوا على هذا القرار، لكن الهدف البعيد الذي أراده الرسول –ﷺ– وحرص على تحقيقه

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ج٥، ص٩٤، رقم١٩٧٥ .

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج٧، ص١٠١، رقم٢٧٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هو تحديد قوة قريش، والتخفيف من بطشها عندئذ يتفرغ الرسول -ﷺ- لنشر الدعوة الإسلامية في مكة وغيرها.

وهذه النتائج لصلح الحديبية كآثار إيجابية لخطة بعيدة المدى، قد أدرك الصحابة الكرام آثاره في وقت لاحق عندما تسنى للمسلمين نشر دينهم وفتحوا مكة ودخلها الرسول - ﷺ- من أبوابها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ (الفتح: ١)[١].

أما التخطيط قصير المدى، فهو التخطيط الذي يتعلق مداه بفترة زمنية قصيرة، شهر أو سنة أو سنتين [٢] ومن الأمثلة في السنة النبوية على الأهداف قصيرة المدى، ما رواه **ابن عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ- لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنْ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمْ الْعَصْرُ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرَدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ - ﷺ- فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ**"[٣]

فهدف الرسول - ﷺ- في هذا الحديث هو الوصول إلى بني قريظة لغزوهم. ثم ان الصحابة قد تناقشوا في زمن تحقق هذا الهدف، هل هو قبل صلاة العصر أم بعدها، فأقر الرسول -ﷺ- هذا الاختلاف؛ لأنه في الوسيلة لا في الهدف وهو الوصول إلى بني قريظة.

ثانياً: تحديد الأولويات وترتيبها

ومعنى تحديد الأولويات هو: "تقديم عمل على عمل في البرنامج الزمني بناء على الأهداف المرسومة، والغايات المستهدفة، وقد تعني تقديم هدف على هدف" [٤].

---

(١) ينظر: البطوش، يحي بشير حامد، التخطيط العسكري في السنة النبوية، رسالة دكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين بجامعة اليرموك، إشراف الأستاذ الدكتور محمد علي قاسم العمري، إربد، الأردن، م٢٠٠٩، ص١٦.

(٢) الحلو، ماجد راغب، علم الإدارة العامة، ص١٧٧.

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب صلاة الطالب والمطلوب راكباً وإيماء، ج٢، ص٩٤٦، رقم٣٦٠.

(٤) موسى، بابا عمي، أصول البرمجة الزمنية، ص٢٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وعرفها الوكيلي: "بأنها الأعمال الشرعية التي لها حق التقديم على غيرها" [1].ومثال ذالك: ما نشاهده اليوم من تقديم الناس لصلاة العيد وهي سنة على صلاة الفجر وهي فرض .

أما القرضاوي فقال: بأنها وضع كل شيء في مرتبته بالعدل من الأحكام والقيم والأعمال، ثم يقدم الأولى فالأولى بناء على معايير شرعية صحيحة يهدي إليها نور الوحي ونور العقل، فلا يقدم غير المهم على المهم ولا المهم على الأهم ولا المرجوح على الراجح ولا المفضول على الفاضل أو الأفضل[2]. وأرى أن تعريف القرضاوي كان أشمل وأوضح؛ وذلك لأنه استوعب الأركان وفصل الشروط.

وتسجل السنة النبوية الشريفة لنا العديد من الأحاديث التي جاء فيها صيغ التقديم والتفضيل لبعض الأعمال على بعض (أولوية) مثل: أفضل الأعمال، أحب الأعمال... الخ، بعد سؤال أحد الصحابة عن شيء، فعن أَبِي ذر – رضي الله عنه – **قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ – ﷺ– أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، قَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ.... "الحديث** [3]. وحديث الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، قَالَ: « الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا »، قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ: « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ»، قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ « الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ »، فَمَا تَرَكْتُ أَسْتَزِيدُهُ إِلاَّ إِرْعَاءَ عَلَيْهِ** [4] ، ومما رواه أبو هريرة **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– سُئِلَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، فقال: إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟**

([1]) الوكيلي، محمد، فقه الأولويات دراسة في الضوابط، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ص١١٥.

([2]) القرضاوي، يوسف، فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، الناشر مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥م ص٧٩.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العتق، باب أي الرقاب أفضل، ج٦، ص٣٦٤، رقم٢٥١٨

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، ج١، ص٦٢، رقم ٢٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قِيلَ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ حَجٌّ مَبْرُورٌ[1]، ونستفيد منها في علم إدارة الوقت كيف تعامل– ﷺ– مع الأولويات بنظرة شرعية شمولية واسعة مراعياً الأولى فالأولى. ونرى ذلك واضحا في وصية الرسول – ﷺ– لمعاذ بن جبل –رضي الله عنه– لدعوة أهل اليمن إلى الإسلام **فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ "**[2]. فقد رتب النبي – ﷺ– الأهداف حسب أهميتها وأولوياتها، يقول الخطابي: "إن ذكر الصدقة أخّر عن ذكر الصلاة؛ لأنها إنما تجب على قوم دون قوم وإنها لا تتكرر تكرار الصلاة، وقد علق ابن حجر على كلام الخطابي فقال: "هو حسن وتمامه أن يقال: بدأ بالأهم فالأهم وذلك من التلطف في الخطاب ؛ لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة لم يأمن النفرة " [3]، ومثله أيضاً ما رواه ابن عمر عن الرسول الله – ﷺ– حيث قال :**"أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله"**[4]

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب من قال أن الإيمان هو العمل، ج١، ص١٨، رقم ٢٦.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، ج٣، ص٥٥٧. رقم ١٤٩٦.

([3]) ينظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح بخاري، ج٥، (بابُ أَخْذِ الصَّدَقَةِ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَتُرَدُّ فِي الفُقَرَاءِ حَيْثُ كَانُوا) رقم١٤٠١، ص١٢٣.

([4]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول الله جل(٢) ذكره{إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده(٣)} باب{فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم} ج١ ص٢٩، رقم ٢٥. باب صوم شعبان، ج٥، ص٨٦، رقم١٩٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد أشار الرسول -ﷺ- أن الأولوية للديمومة؛ فهي أفضل وإن كانت قليلة، وقليل دائم خير من كثير منقطع، ومن الأحاديث الشريفة التي نبهت إلى أولوية الديمومة حديث الرسول -ﷺ- **أَنَّ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: وكانَ -ﷺ- يَقُولُ: "خُذُوا مِنْ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إلى النَّبِيِّ - ﷺ- مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّتْ، وكَانَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً دَاوَمَ عَلَيْهَا"**[1]. قال ابن بطال عن المهلب": فيه من الفقه أن أعمال التطوع ليست منوطة بأوقات معلومة، وإنما هي على قدر الإرادة لها والنشاط فيها" [2].

ثالثا: تسجيل الوقت وتحليله (الإحصاء):

هنالك بعض الآيات القرآنية التي دلت على تسجيل الوقت وتحليله فمنها قوله تعالى: ﴿ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (الأعراف : ١٤٢)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ (هود، ٨١) قوله تعالى: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ﴾ (هود: ٦٥)، وقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة، ١٨٥)

وكذلك اهتمت السنة النبوية الشريفة بتسجيل بعض الأمور لتخطيط الوقت وإدارته فعَنْ حُذَيْفَةَ- رضي الله عنه - قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ- فقال:: «**أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلاَمَ**»[3]. ويعني هذا تسجيل المعلومات وجمعها للاستفادة منها، وقام بتحليل المعلومات المتوفرة للاستفادة من الوقت، ونرى ذلك جليا عندما أراد النبي - ﷺ- أن يعرف عدد قوة أعدائه يوم بدر، **فعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : " لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، ج٥، ص٨٦، رقم١٩٧٠.

([2]) ابن بطال، شرح صحيح البخاري ج٤، ص١٥.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب جواز الاستسرار للخائف، ج١، ص٩١ رقم الحديث ٣٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَاجْتَوَيْنَاهَا وَأَصَابَنَا بِهَا وَعْكٌ وَكَانَ النَّبِيُّ - ﷺ- يَتَخَبَّرُ عَنْ بَدْرٍ فَلَمَّا بَلَغَنَا أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَقْبَلُوا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-إِلَى بَدْرٍ وَبَدْرٌ بِئْرٌ فَسَبَقَنَا الْمُشْرِكُونَ إِلَيْهَا فَوَجَدْنَا فِيهَا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ وَمَوْلًى لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَأَمَّا الْقُرَشِيُّ فَانْفَلَتَ وَأَمَّا مَوْلَى عُقْبَةَ فَأَخَذْنَاهُ فَجَعَلْنَا نَقُولُ لَهُ كَمْ الْقَوْمُ فَيَقُولُ هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ فَجَعَلَ الْمُسْلِمُونَ إِذْ قَالَ ذَلِكَ ضَرَبُوهُ حَتَّى انْتَهَوْا بِهِ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ- فقال: لَهُ كَمْ الْقَوْمُ قَالَ هُمْ وَاللَّهِ كَثِيرٌ عَدَدُهُمْ شَدِيدٌ بَأْسُهُمْ فَجَهَدَ النَّبِيُّ - ﷺ- أَنْ يُخْبِرَهُ كَمْ هُمْ فَأَبَى ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- سَأَلَهُ كَمْ يَنْحَرُونَ مِنْ الْجُزُرِ فقال: عَشْرًا كُلَّ يَوْمٍ فقال: رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-: الْقَوْمُ أَلْفٌ كُلُّ جَزُورٍ لِمِائَةٍ" [1]، فهكذا استنتج الرسول - ﷺ- هذه المعلومة من خلال جمع المعلومات ثم تحليلها فبناءً على خبرته استطاع أن يعرف عدد عدوه. وربما احتاج الرسول - ﷺ- إلى جدولة بعض الأمور لتيسير بعض الأعمال على الصحابة -رضي الله عنهم-؛ وذلك عندما " **خط الخندق عام حرب الأحزاب حتى بلغ المذاحج فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا**" [2]. وأحيانا أخرى استخدم - ﷺ- (الأساليب الإحصائية) وهذا العلم يمثل مجموعة من الطرق العلمية التي تتولى جمع البيانات العددية وعرضها وتحليلها وتفسيرها بما يكفل الوصول إلى نتائج

([1]) أخرجه أحمد ،المسند، ١١٧/١(٩٤٨) قال : حدثنا حَجَّاج. و"أبو داود" ٢٦٦٥ قال : حدثنا هارون بن عَبْد الله، حدثنا عُثمان بن عُمَر.كلاهما (حَجَّاج ، وعُثمان) عن إسْرائِيل ، عن أبي إسْحاق ، عن حارثة بن مُضَرِّب ، فذكره. وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب وهو ثقة فمن رجال أصحاب السنن.

([2]) الحاكم: المستدرك، باب ذكر سلمان الفارسي، ج٣، ص٦٩١، رقم ٦٥٤١، وقال الذهبي: سنده ضعيف، والقصة ذكرها العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب، بلفظ "خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- الْخَنْدَقَ لِكُلِّ عَشَرَةِ أُنَاسٍ عَشَرَةُ أَذْرُعٍ"،ج١١، ص٤٣٤، رقم ٣٧٩٢. وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما ظهر في حفر الخندق من دلائل النبوة، بلفظ " خط رسول الله الخندق عام الأحزاب من أجم السمر طرف بني حارثة حين بلغ المداد ثم قطع أربعين ذراعا بين كل عشرة " تحقيق عبدالمعطي القلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، (ج ٣ / ص ٤١٨).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

صحيحة، بمعنى أن (الإحصاء) بمدلوله اليسير، من حيث اللغة يرتبط بالأعداد والحسابات [1]، وقد وردت في الحديث الشريف لفظة الإحصاء، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ- " **أحصوا هلال شعبان لرمضان**" [2] وقد يستخدم مثل هذه الأساليب لتقريب الفكرة التي يريدها إلى الأذهان، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي – ﷺ –

([1]) العمري، محمد علي قاسم، دراسات في منهج النقد عند المحدثين، ط١٤٢٠١ هـ/٢٠٠٠م، دار النفائس، عمان، ص٥٨.

([2]) رواه الحاكم في المستدرك (٥٩٨/٣) ، والطبراني (٢٦١/٦) من طريق كثير بن عبد الله المزني ، عن أبيه ، عن جده : أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خط الخندق عام حرب الأحزاب ، حتى بلغ المذاحج ، فقطع لكل عشرة أربعين ذراعا، فاحتج المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار: سلمان منا. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : فذكره .

قال الهيثمي في المجمع (١٣٠/٦) : رواه الطبراني وفيه كثير بن عبد الله المزني وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات .ا.هـ.

وكثير بن عبد الله المزني قال عنه الحافظ الذهبي في الميزان (٤٠٦/٣) : قال ابن معين : ليس بشيء .وقال الشافعي وأبو داود : ركن من أركان الكذب .وضرب أحمد على حديثه .وقال الدارقطني وغيره : متروك . وقال أبو حاتم : ليس بالمتين .وقال النسائي : ليس بثقة .وقال ابن حبان : له عن أبيه عن جده نسخة موضوعة . وأما الترمذي فروى من حديثه : الصلح جائز بين المسلمين . وصححه فلهذا لا يعتمد العلماء على تصحيح الترمذي .وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه .ا.هـ.

فقول الهيثمي : وقد ضعفه الجمهور لا يستقيم مع عبارات العلماء المذكورة آنفا.

ولذلك أورده الألباني في ضعيف الجامع (٣٢٧٢) وقال : ضعيف جدا .

وقال الألباني في الحاشية من ضعيف الجامع : قلت : وقد صح موقوفا على علي رضي الله عنه كما حققته في المصدر المذكور أعلاه .ا.هـ.

يقصد الشيخ بالمصدر المذكور الضعيفة (٣٧٠٤) .

والحديث الموقوف على علي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه : سلمان منا أهل البيت ، وهو ناصح فاتخذه لنفسك .

وليس إسناده أمامي الآن ، ولكن الشيخ صححه موقوفا على علي .

وقد جاء الحديث برواية أخرى : عن أنس قال : (جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله تبارك وتعالى يحب ثلاثة من أصحابك يا محمد . ثم أتاه فقال : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ..... فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنت منهم أنت منهم ، وعمار بن ياسر ، وسيشهد مشاهد بين فضلها، عظيم أجرها ، وسلمان منا أهل البيت فاتخذه صاحباً ").

قال الهيثمي في المجمع (١١٨/٩) : قلت: روى الترمذي منه طرفاً. رواه البزار وفيه النضر بن حميد الكندي وهو متروك (انظر: تخريجات وتحذيرات من أحاديث مشهورات عَبْد الله بن محمد زُقيل،ج١ ص١)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه وخط خططا صغارا إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط وقال هذا الإنسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطط الصغار الأعراض فإن أخطأه هذا نهشه هذا وإن أخطأه هذا نهشه هذا[1] وقد يستخدم النبي- ﷺ-تسجيل الوقت وتحليله (الإحصاء) في بيان فضل الذكر وسنن الرواتب وغير ذالك ومثال هذا : ما رواه أبو هريرة -رضي الله عنه - عن النبي- ﷺ- حيث قال: " **جاء الفقراء إلى النبي - ﷺ- فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال ألا أحدثكم إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين**" [2]

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق ، باب في الأمل وطوله ، ج١٦ ص٢٢٠ رقم ٦٤١٧

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب الذكر بعد الصلاةج٢، ص٢٥٤، رقم ٨٣٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

التنظيم لإدارة الوقت في السنة النبوية

تمهيد:

التنظيم هو العملية الثانية من أساليب إدارة الوقت فهو يساعد على تحقيق الأهداف، ولقد ضرب الله تعالى (مملكة النحل) مثلاً في القرآن الكريم على التنظيم سواء أكان في التعامل، أم في التعاون أم في الإنتاج، الذي يعجز البشر العقلاء عنه فقال: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل: ٦٨- ٦٩).

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ ﴾ (النمل، ١٧) .

ولقد حظي التنظيم بعدة تعريفات وردت في كتب الإدارة العامة.ويرى فرناس بعد أن استعرض تعاريف كثيرة للتنظيم أن التعريف الأمثل للتنظيم هو:" ترتيب جهود بشرية جماعية لتحقيق هدف مشترك بفاعلية وكفاءة، ويضيف أن أهمية التنظيم تعود إلى حاجة الأفراد إليها من أجل تحقيق الأهداف بكفاءة وفاعلية باستخدام أقل الإمكانات والموارد البشرية، والمادية في أقصر وقت ممكن.[1]

([1]) انظر: البنا، فرناس عبدالباسط، التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، ص١١.فأورد عدة تعريفات للتنظيم ومنها تعريف أورويك (LUwick) التنظيم بأنه تحديد أي النشاطات تكون ضرورية لتحقيق أي هدف أو خطة وترتيبها في مجموعات بحيث يمكن إسنادها إلى أفراد، وعرف الأستاذ جون. م. جوس (John. M. Gans) وآخرون التنظيم بقوله: إن التنظيم هو ترتيب هيئة الموظفين على نحو يكفل الوصول إلى هدف معلوم في يسر وذلك بتوزيع الوظائف والمسؤوليات وتنسيق مناسب للجهود والقدرات لكل من الأفراد والجماعات المشتغلة بتحقيق غرض معين بأقل ما يمكن من الاحتكاك مع الحصول على خير النتائج لكل من المنشأة والعاملين فيها، وعرف (عبد العزيز ملانكة) التنظيم في كتابه : (مبادئ ومهارات القيادة والإدارة مع قراءات من المنظور الإسلامي،مرشد عملي ومرجع موسع، دار العلم، جدة، السعودية، ١٤٢٧هـ،٢٠٠٧م، ص)٢٥٤ فقال:" معناه تنظيم الأعمال وترتيب الوظائف والنشاطات التي يجب أن تؤدى من أجل تحقيق الأهداف القصيرة والبعيدة المدى ترتيباً متسلسلاً أو منطقياً، هذا الترتيب يسعى لتقسيم الأعمال على مجموعات من الأعمال والنشاطات والوظائف وبشكل حكيم، وجمع كل مجموعة متقاربة مع بعضها البعض، مع تطوير أساليب ووسائل التنسيق والاتصال فيما بين المجموعة الواحدة، وكذلك فيما بين المجموعات المختلفة بعضها البعض، وبحيث تسعى جميعها بجهودها نحو تحقيق الهدف الأسمى للمنظمة"

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

لذلك فالتنظيم له دور حيوي في الاستفادة من الوقت لأنه، يقدم الوسائل التي تحقق الأهداف والأساليب التي يتم تنسيق الأنشطة بها وتقسيم الأعمال والمهمات ثم توزيعها بين الأفراد.

التنظيم لإدارة الوقت في السنة النبوية الشريفة:

تعرف المسلمون على التنظيم من خلال توجيهات الرسول - ﷺ - وأفعاله، وقد حث الرسول - ﷺ- الأمة على الاهتمام بتنظيم الوقت وتوجيهه لمعالي الأمور في الحياة، ويتمثل ذلك فيما يرويه **عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فقلت: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ صُمْ وَأَفْطِرْ وَقُمْ وَنَمْ فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**"[1]. وفي هذا يقول صاحب مرقاة المصابيح : "فسددوا أي الزموا طريق الاقتصاد واطلبوا سبيل السداد من المنهج القويم والصراط المستقيم وقاربوا أي الأمر بالسهولة ولا تباعدوه بالكلفة والصعوبة"[2].

فمن الأولى بالمسلم أن لا يخل بهذه الموازنة بل الواجب أن يوزع وقته للوفاء بهذه الحقوق دون الإخلال بأحدها لصالح الآخر، وليس المقصود بذلك توزيع الوقت بين هذه الحقوق بالتساوي، وإنما المراد إعطاء كل ذي حق حقه قدر الاستطاعة.

([1]) البخاري الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب حق الجسم في الصوم، ج٥، ص٩٤، رقم١٩٧٥.

([2]) التبريزي، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح للشيخ أبي الحسن عبيدالله بن العلامة محمد عبدالسلام المباركفوري، باب القصد ج٤ ص ٣٦١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

عناصر التنظيم:

إن التنظيم أسلوب مهم في إدارة الوقت وتتمثل أهميتهُ في العناصر التالية[1]:

أولاً: المداومة

يتمثل ذلك في حديث عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– حيث قالت: **أن رسول الله – ﷺ – قال سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم عمله الجنة وأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل**"[2]. وقولها أيضاً: **"قال : رسول الله – ﷺ – « سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لن يدخل الجنة أحدا عمله ». قالوا ولا أنت يا رسول الله قال « ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل »"**[3]

ومعنى قوله: " فإن أحب العمل إلى الله أدومه " أي: أثبته، و" إن قل "، وفيه الحث على المداومة على العمل، وأن قليله الدائم، خير من كثيره الذي ينقطع؛ وذلك لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، ويثمر ذلك، بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافًا كثيرة" [4].

وحديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله – ﷺ –: **"إن لكلِّ عمل شِرَّةٌ وإن لِكلِّ شِرَّةٌ[5] فترةٌ فمن كانت شرته إلى سنتي فقد أفلح ومن كانت شرته إلى غير ذلك فقد أهلك"**[6].

([1]) ينظر: موسى، بابا عمي، أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي أشار إليها ص٣٧٠.

([2]) البخاري، الصحيح،كتاب الصلاة، باب القصد والمداومة على العمل، ج١٦، ص٢١٨، رقم ٦٢٦٢ .

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى ج٨، ص١٤١، رقم ٧٣٠٠.

([4]) العينى، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

([5]) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، ادب الدنيا والدين، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨١م، ص١١٨، وقال: جعل الإسلام شرّة وهي الإيغال في الإكثار وجعل للشرة فترة وهي الإهمال بعد الاستكثار.والشرة: هي الحرص على الشئ، او هي الجدة في الأمور التي يريدها المسلمين من أنفسهم في أعمالهم التي يتقربون بها إلى الله تعالى، أنظر ابن قتيبه، غريب الحديث ج١، ص١٦١.

([6]) أخرجه، ابن حبان، صحيح ابن حبان، باب الاعتصام بالسنة، ج١، ص١٨٧، رقم١١. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرطهما. وأخرجه أحمد ١٥٨/٢(٦٤٧٧) قال : حدّثنا هُشيم ، عن حُصين بن عبد الرحمان ، ومُغيرة الضبي . وفي ١٨٨/٢(٦٧٦٤) قال : حدّثنا محمد بن جعفر ، حدّثنا شُعبة ، عن حُصين .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونستنتج من هذا الحديث أن الرسول - ﷺ - أمر بعدم الإكثار من الأعمال مع الاستسلام بعد النشاط للفتور والكسل. وفي معنى هذا الحديث قال صاحب فيض القدير: " أي طريقتي التي شرعتها (فقد اهتدى) أي سار سيرة مرضية حسنة (ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) الهلاك الأبدي وشقي الشقاء السرمدي." "[1].

فعَنْ عَلْقَمَةَ - رضي الله عنه - قال: **قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- يَخْتَصُّ مِنْ الْأَيَّامِ شَيْئًا قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- يُطِيقُ**"[2].

ويرجع تفضيل العمل الدائم مع القلة، على الكثرة مع الانقطاع؛ لكون المداومة تغذي الإيمان في كل وقت، ورقابة للنفس في كل حين، وقد بين القرضاوي السبب في ذلك، فقال: "وذلك أنه بالمداومة على القليل تستمر الطاعة وتكثر بركتها بخلاف الكثير الشاق، وربما ينمو القليل الدائم حتى يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة، ولهذا استقر في فطر الناس في سائر الأمور أن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع"[3].

وفي ١٩٨/٢(٦٨٦٣) قال : حدَّثنا محمد بن جعفر ، حدَّثنا شُعبة ، عن مُغيرة . وفي ٢١٠/٢(٦٩٥٨) قال : حدَّثنا روح ، حدَّثنا شُعبة، أخبرني حُصين . و"النَّسائي" ٢٠٩/٤ ، وفي "الكبرى" ٢٧٠٩ قال : وفيما قرأ علينا أحمد بن مَنيع . قال : حدَّثنا هُشيم . قال : أنبأنا حُصين ، ومُغيرة . وفي ٢٠٩/٤ ، وفي "الكبرى" ٢٧١٠ قال : أخبَرنا محمد بن مَعْمَر . قال : حدَّثنا يَحيى بن حماد . قال : حدَّثنا أبو عَوَانَة ، عن مُغيرة . وفي ٢١٠/٤ ، وفي "الكبرى" ٢٧١ قال : أخبَرنا أبو حَصين عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس . قال : حدَّثنا عَبْثَر . قال : حدَّثنا حُصين . وفي "الكبرى" ٨٠١٢ قال : أخبَرنا محمد بن بشار . قال : حدَّثنا محمد . قال : حدَّثنا شُعبة ، عن مُغيرة .و"ابن خزيمة" ١٩٧و٢٠٢٤ قال : حدَّثنا محمد بن الوليد ، حدَّثنا محمد ، يعني ابن جعفر ، حدَّثنا شُعبة ، عن حُصين . وفي (٢١٠٥) قال : حدَّثنا محمد بن أبان ، حدَّثنا ابن فُضيل ، حدَّثنا حُصين كلاهما (حُصين بن عبد الرحمن ، ومُغيرة بن مِقسم الضَّبي) عن مجاهد ، فذكره.

([1]) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٥٦، ص٢، ج٤١٥ .

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب هل يخص شيئا من الأيام، ج٥، ص١١٥، رقم١٩٨٧.

([3]) ينظر : القرضاوي، يوسف، فقه الأولويات، ص١٠٥ – ١٠٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قلت: ومن الأمور التي تساعد علي المداومة وعدم الملل، تنويع الأعمال والانتقال بين عمل وعمل حتى لا تمل النفس، ومن طبيعة النفس أنها جبلت على السآمة والملل فمن الضروري على الشخص اللطف بها وأن يروحها بين الحين والآخر، ونجد أن الرسول – ﷺ –كان يتخول الصحابة بالمواعظ بالأيام مخافة السآمة والملل عليهم، فعن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه–: قَالَ كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ–: " **يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا**"(١).

ثانياً: التسديد والمقاربة

ونرى هذا الأسلوب من أساليب تنظيم الوقت لإدارته جليًا واضحاً **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ– قَالَ : " إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ**"(٢). وقال الخطابي: معناه: " الأمر بالاقتصاد في العبادة، أي لا تستوعبوا الأيام ولا الليالي كلها بها بل اخلطوا طرف الليل بطرف النهار واجمعوا أنفسكم فيما بينهما؛ لئلا ينقطع بكم، ومن فوائده الحض على الرفق في العمل، قال الخطابي: هذا أمر بالاقتصاد وترك الحمل على النفس لأن الله –تعالى– إنما أوجب عليهم وظائف من الطاعات في وقت دون وقت تيسيرا ورحمة ومنها التنبيه على أوقات النشاط؛ لأن الغدو والرواح والإدلاج أفضل أوقات المسافر وأوقات نشاطه بل على الحقيقة الدنيا دار نقلة وطريق إلى الآخرة فنبه أمته أن يغتنموا أوقات فرصتهم وفراغهم" (٣).

---

(١) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُهُمْ بِالْمَوْعِظَةِ وَالعِلْمِ كَيْ لَا يَنْفِرُوا، ج١، ص٧٢، رقم ٦٨.

(٢) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ج١، ص٤٣، رقم ٣٩.

(٣) ابن بطال، شرح صحيح البخاري ج٢، ص ١٣٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد بين الحديث أن من بين أنواع التسديد والمقاربة العمل وقت النشاط ابتغاء الكفاءة والفاعلية، ووقت النشاط هو الغدوة والروحة وبعض من الدلجه، فعلى المسلم أن يستعين بها لقضاء مصالحه.

والعمل في البكور فيه النشاط والبركه فعن صخر الغامدي، عن النبي – ﷺ– قال: "**اللهم بارك لأمتي في بكورها** " [1]، ومن السداد –أيضاً– إعطاء النفس والأهل حقهما **فعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ قَالَ: قَالَ: "لَقِيَنِى أبو بَكْرٍ فقال: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ قَالَ قُلْتُ نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ –ﷺ– يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا قَالَ أبو بَكْرٍ فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأبو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فقال: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–: « وَمَا ذَاكَ ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْىَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا. فقال: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ–: «وَالَّذِي نَفْسِى بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِى الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِى طُرُقِكُمْ وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً ». ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[2].**

ولقد بين الرسول – ﷺ – أن أفضل الأعمال التي تُؤدى في وقتها، وهذا عين السداد، ولكن إذا انشغل الإنسان في أمر ما جعل الله – ﷻ – له قاعدة (الخلفة) رحمة بالعباد، فقال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ ﴾ (الفرقان: ٦٢).

([1]) سبق تخريجه في خصائص الوقت.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر، ج٨، ص٩٥. رقم ٧١٤٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونقل البخاري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية "أنه مَنْ فَاتَهُ مِنْ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ "[1]. وهذا نوع من أنواع التسديد والمقاربة، وقد فسرها الرسول – ﷺ – بعمله فقد قالت السيدة عائشة –رضي الله عنها–: " **كَانَ – ﷺ – إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَحَبَّ أَنْ يُدَاوِمَ عَلَيْهَا وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَىْ عَشْرَةَ رَكْعَةً وَلاَ أَعْلَمُ نبي اللَّهِ – ﷺ – قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِى لَيْلَةٍ وَلاَ صَلَّى لَيْلَةً إِلى الصُّبْحِ وَلاَ صَامَ شَهْرًا كَامِلاً غَيْرَ رَمَضَانَ**" [2].

فقد ورد عن الحسن أن رجلا رأى عمر بن الخطاب يصلي في حين لم يكن يصلى فيه من النهار، فقال له: فأتتني من الليل[3]. وقد قال الله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةً لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورًا ﴾ (الفرقان: ٦٢).

ثالثاً: التوازن والاعتدال

من يتأمل سيرة الرسول – ﷺ – يعلم تمام العلم أنه – ﷺ – استطاع أن يوازن بين الحقوق والواجبات، وقد أرشد الصحابة الكرام– رضوان الله عليهم – لهذا الأسلوب المهم من أساليب تنظيم الوقت وإدارته، فعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " **آخَى النَّبِيُّ– ﷺ – بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقال: لَهَا مَا شَأْنُكِ قَالَتْ أَخُوكَ أَبو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا فَجَاءَ أبو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فقال: كُلْ قَالَ فَإِنِّي صَائِمٌ قَالَ مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أبو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ قَالَ نَمْ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة الفرقان، ج١١، ص٥٤١، رقم ٤٧٦٠.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض، ج٢، ص١٦٨.رقم ١٧٧٣

([3]) الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام، المصنف،تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، كتاب الصلاة، باب من فاته شيء من الليل متى يقضيه، ج٣، ص٥٠ رقم ٤٧٤٩، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يَقُومُ فقال: نَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ قُمْ الآن فصلِّ فقال: لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ – ﷺ– فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فقال: النَّبِيُّ – ﷺ – صَدَقَ سَلْمَانُ[1]. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما رواه **أنس بن مالك –رضي الله عنه– عن النبي – ﷺ– حيث قال :" جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – ﷺ– يسألون عن عبادة النبي – ﷺ – فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي – ﷺ– قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا فجاء رسول الله – ﷺ – إليهم فقال أنتم الذين قلتم كذا وكذا أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني".**[2]

قلت: ولو أن كل مسلم في الوقت الحاضر أينما كان موقعه أعطى كل ذي حق حقه في جميع جوانب الحياة التي بينها رسول الله – ﷺ – لاستقامت حياته وسعد في الدنيا والآخرة.

رابعا: الترويح للنفس بين الحين والآخر

ومن تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح فإن النفس تسأم بطول الجد والقلوب تمل كما تمل الأبدان، فلا بد من قدر من اللهو والترفيه المباح، ومما ينبغي الإشارة إليه أن المنهج النبوي أكد على إعطاء النفس حقها من الراحة والسعة والانبساط، فقد قال الرسول

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، بَاب مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ، ج٥، ص٨٢، رقم ١٩٦٨.

(2) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، لقوله تعالى {فانكحوا ما طاب لكم من النساء} الآية، ج٢، ص٥٣٤، رقم ٥٠٦٣. كتاب الصوم. بَاب مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ، ج٥، ص٨٢، رقم ١٩٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ﷺ- لعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: " ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ». قلت بلى يا نبى الله ولم أرد بذلك إلا الخير. قال « فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام ». قلت يا نبى الله إنى أطيق أفضل من ذلك. قال « فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا - قال - فصم صوم داود نبى الله - ﷺ - فإنه كان أعبد الناس ». قال قلت يا نبي الله وما صوم داود قال « كان يصوم يوما ويفطر يوما ». قال « واقرأ القرآن في كل شهر ». قال قلت يا نبى الله إنى أطيق أفضل من ذلك قال « فاقرأه في كل عشرين ». قال قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك قال « فاقرأه فى كل عشر ». قال قلت يا نبي الله إني أطيق أفضل من ذلك. قال « فاقرأه فى كل سبع ولا تزد على ذلك. فإن لزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولجسدك عليك حقا ». قال فشددت فشدد على. قال وقال لي النبي - ﷺ - « إنك لا تدرى لعلك يطول بك عمر ». قال فصرت إلى الذي قال لي النبي - ﷺ - فلما كبرت وددت أنى كنت قبلت رخصة نبى الله - ﷺ -»[1]

قلت : وفي الحديث جواز النهي عن النوافل إذا خشي أنَّ ذلك يفضي إلى السآمة والملل، أو تفويت الحقوق المطلوبة.

وهذا الحق من النوم والراحة للجسد والبدن مشروط أي ينبغي أن يتقوى به لما بعده، ويحتسبهُ الإنسان للعمل وليس للراحة لمجرد البطالة أو الانشغال عن عبادة مفروضة، والأصل في ذلك حديث حنظلة- رضي الله عنه - السابق عندما قَالَ له الرَسُولُ - ﷺ - :

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب ا لصوم، باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به حقا أو لم يفطر العيدين والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإفطار يوم.ج٢، ص١٦٢، رقم ٢٧٨٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

« والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ». ثلاث مرات.[1]

والأصل في الترويح أن يكون مع وقت الفراغ، فلا يطغى أحدهما على الآخر؛ لأن الزيادة في وقت الفراغ في حياة الإنسان وتركه دون استغلال يتحول إلى مشكلة بحيث تصبح الحياة لهوًا أو لعبًا، فعن عبد الله بن مسعود– رضي الله عنه– قال:" **أريحوا القلوب فإن القلب إذا أكره عمي**"، وروي عنه أيضاً أنه قال:" **إن للقلوب شهوة وإقبالاً وفترة وإدبارا، فخذوها عند شهوتها وإقبالها وذروها عند فترتها وإدبارها** ". [2]

ولقد كان الرسول – ﷺ– يفعل شيئاً من ذلك ويحث عليه بل نظم بعض الأنشطة الترويحية بنفسه مع الصحابة الكرام في حياتهم اليومية ومنها المسابقة بالأقدام وكان الرسول – ﷺ– يسابق بعض الصحابة – رضي الله عنهم –، كما سابق زوجه عائشة – رضي الله عنها – **فعَنْ عَائِشَةَ رضي اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النبي – ﷺ – في سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رجلي فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فقال: « هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ ».**[3].

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر، ج٨، ص٩٥. رقم ٧١٤٣

([2]) ابن عبد البر، بهجة المجالس وانس المجالس، باب ترويح القلوب وتنبيها، المكتبة الحاسوبية الشاملة، الإصدار الثالث، قسم الأدب ودواوين الشعر ج١، ص٢٠.

([3]) رَوَاهُ النَّسَائِيّ فِي «سننه» كتاب الجهاد، باب في السَّبق عَلى الرِّجْل، ج٢ ص٣٣٤، رقم ٢٥٨٠ من حَدِيث الفزاريّ عَن هِشَام بن عُرْوَة عَن [أَبَى] سَلمَة عَنْهَا «أَنَّهَا كَانَت مَعَ النَّبِي - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - فِي سفر وَهِي جَارِيَة ، فَقَالَ لأَصْحَابه : تقدمُوا . فتقدموا ، ثمَّ قَالَ : تعالي أسابقك . فسابقته فسبقته عَلى رجْلي ، فلمَّا كَانَ بعد خرجت مَعَه فِي سفر فَقَالَ لأَصْحَابه : تَقدمُوا . ثمَّ قَالَ : تعالي أسابقك . ونسيت الَّذِي كَانَ ، وَقد حملت اللَّحْم فَقلت: كَيفَ أسابقك يَا رَسُول الله وَأنا عَلى هَذِه الْحَال ؟ ! فَقَالَ : لتفعلن . فسابقته فسَبَقَنِي ، فَقَالَ : هَذِه بِتِلْكَ السبقة» . وَرَوَاهُ أَيْضا من رِوَايَة هِشَام بن عُرْوَة ، عَن رجل غير مُسَمًّى ، عَن أبي سَلمَة ، عَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه من حَدِيث سُفْيَان ، عَن هِشَام بن عُرْوَة ، عَن أبيه ، عَنْهَا قَالَت : «سابقني رَسُول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - فسبقته» .

وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِم بن حبَان فِي «صَحِيحه» أَيْضا من رِوَايَة هِشَام بن عُرْوَة ، عَن أبيه ، عَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قَالَت : «سابقني النَّبِي - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - فسبقته ، فلبثنا حَتَّى إِذا أرهقني اللَّحْم سابقني فسَبَقَنِي ، فَقَالَ (: هَذِه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك تعلُم الرمي والترويح فيه، ولقد كان شباب الصحابة وشيوخهم- رضوان الله عليهم- يمارسونه ويحثون على تعلمه، وكيف لا يكون ذلك والرسول - ﷺ- مارسه وحث على تعلمه ففي الحديث الذي يرويه سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فقال: النَّبِيُّ ﷺ : " **ارْمُوا بَنِي إسماعيل فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلان قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فقال: رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ** " [1]

وقد ورد عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: " **رَأَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إلى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّتِي أَسْأَمُ فَاقْدُرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهْوِ**" [2] . وقد ذكر الألباني فيه جملة فوائد ومنها :" أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِتَرْوِيحِ النَّفْسِ بِالنَّظَرِ إلى بَعْضِ اللَّهْوِ الْمُبَاحِ "[3].

بِتِلْكَ» . وَفِي علل ابْن أبي [حَاتِم] عَن أبي زرْعَة أنه قَالَ : رَوَى هَذَا الحَدِيث هِشَام بن عُرْوَة ، عَن أبيه ، عَن عَائِشَة ، وَرَوَاهُ هِشَام ، عَن رجل ، عَن أبي سَلمَة ، عَن عَائِشَة مَرْفُوعا قَالَ أَبُو زرْعَة : وَهَذَا أصح . وَأخرجه الْبَيْهَقِيّ من حَدِيث أبي إِسْحَاق الْفَزارِيّ ، عَن هِشَام ، عَن أبيه وَأبي سَلمَة ، عَن عَائِشَة ، قَالَ : وَرَوَاهُ أَبُو أُسَامَة ، عَن هِشَام ، عَن رجل ، عَن أبي سَلمَة ، عَن عَائِشَة ، وَرَوَاهُ جرير ، عَن هِشَام ، عَن أبيه ، عَن عَائِشَة .

وَكَذَا أخرجه الْأَئِمَّة : أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ وَابْن مَاجَه ، وَيَنْبَغِي أن يكون هَذَا هُوَ الصَّوَاب ؛ لِاجْتِمَاع عدَّة من الرواة عَلَيْهِ لَا كَمَا قَالَ أَبُو زرْعَة ، وَيحْتَمل أنه سمع الحَدِيث من أبيه وَمن أبي سَلمَة .

هَذَا الحَدِيث صَحِيح رَوَاهُ الشَّافِعِي فِي «السّنَن المأثورة» عَنهُ عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة ، عَن هِشَام بن عُرْوَة ، عَن أبيه ، عَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها قالت : «سابقت رَسُول الله - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - فسبقته ، فلمَّا حملت اللَّحْم سابقته فسَبَقَنِي ، فَقَالَ : هَذِه بِتِلْكَ» . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالْبَيْهَقِيّ من حَدِيث أَبَى إِسْحَاق الْفَزارِيّ عَن هِشَام بن عُرْوَة، عَن أبيه ، وَعَن أَبَى سَلمَة عَن عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْها «أنَّهَا كَانَت مَعَ النَّبِي - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلم - فِي سفر (فسابقني) فسبقته عَلَى رجْلي ، فلمَّا حملت اللَّحْم سابقته فسَبَقَنِي ، فَقَالَ : هَذِه بِتِلْكَ السبقة» .

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج٧، ص٣٨١، حديث رقم٢٨٩٩.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب النكاح، باب نظر المرأة إلى الحبش ونحوهم من غير ريبة، ج١٣، ص ٢١٥، حديث رقم٥٢٣٦.

([3]) الألباني، محمد ناصر الدين، مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير،ج١، ص٦٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولكن لا بد من وجود ضوابط شرعية للترويح بحيث لا يكون محرمًا في ذاته أو يصاحبه محرم، مثل: الترويح الذي ينال به الآخرون أذية أو استهزاء، أو سخرية، أو كذب، أو يصاحبه موسيقى، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ ﴾ (الحجرات: ١١).

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب: ٥٨).

ولقوله -ﷺ-: «**وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**»[1].

قلت: من خلال النصوص النبوية التي مرت بنا نرى أنه لا حرج في أن يصرف المسلم وقته في اللهو المباح على أن لا يتعدى بذلك اللهو على حق الله تعالى في العبادة وعلى حق النفس في الراحة، وعلى حق العمل في الإتقان، فإذا كان الترويح على حساب هؤلاء، فيصبح من المعوقات (التي سوف نتناولها في الفصل القادم) بدل التنظيم للوقت.

خامساً: التفويض "الاستعانة بالأعوان" وتوزيع المهام حسب الاختصاص

وهذا أسلوب مهم من أساليب إدارة الوقت؛ لأن قوة الإنسان وقدرته محدودتان فإنه لا يستطيع القيام بالمسؤوليات كافة، وتحقيق جميع الأهداف بنفسه، بمهارة وكفاءة، والخيار أمامه، وهو إما أن يقوم بالأعمال دون مهارة، أو أن يتخصص في بعض الأعمال بمهارة، وكلما تخصص الإنسان بعمل واحد ازداد إتقانه لهذا العمل، وظهرت مهارته فيه، ويؤدي هذا بالنهاية إلى إتمام العمل بأقل وقت ممكن، وهذا ما يعرف (بالتخصص).

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، ج١٦، ص٣٠٠، رقم ٦٤٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فيجب الاستعانة بالأكفاء بأن يكون أميناً ذا صلاح وتقوى، فقد قال تعالى:﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص: ٢٦)، وفي موضع آخر قوله تعالى:﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾ ﴾ (يوسف: ٥٥).

وفي قصة موسى – عليه السلام- حين كلفه رب العزة بالرسالة وأمره بالذهاب إلى فرعون، طلب من الله – ﷻ – أن يعينهُ بأخيه هارون كي يساعده، فقال: الله –تعالى- على لسان موسى – عليه السلام-: ﴿ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾ ﴾ (طه، ٢٩- ٣٢).

وفي سيرة النبي –ﷺ- نلاحظ أنه استخدم التفويض (الاستعانة بالأعوان) بفاعلية لتحقيق هدف الدعوة فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ: " **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ** " [1].

وقد أرسل مصعباً بن عمير – رضي الله عنه- إلى المدينة معلماً، فعن **الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ** "[2] وبعث معاذ بن جبل – رضي الله عنه- إلى اليمن داعياً وقاضيًا فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ" إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ....الحديث** " [3]

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج٨، ص٥٦٧، رقم ٣٤٦١.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ المَدِينَةَ، كتاب مناقب الأنصار ج٩، ص٥٣٧، رقم ٣٩٢٥.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة،ج٣،ص٣٩٩، رقم ١٣٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والحقيقة أن عملية تفويض المسؤوليات وتوزيع الاختصاصات، من الأمور التي تساعد على حفظ الأوقات، ولقد أدرك الرسول – ﷺ– أهمية هذا الأمر، وأوجد لكل طاقة ما يناسبها من عمل، ووزع المسؤوليات حسب كفاءة الشخص، فكان تارة يقدم الأمين في حفظ الأموال، فعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ– فقال:وا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلاً أَمِينًا. فقال :« **لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ حَقَّ أَمِينٍ** ». **قَالَ فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ – قَالَ – فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ** "[1]. ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما رواه **أنس بن مالك قال: قال رسول الله – ﷺ – حيث قال : " أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وأفرضهم زيد بن ثابت وأقرؤهم أبي ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيد بن الجراح**[2] وتارة

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح، ج٧، ص١٢٩، رقم٦٤٠٧.

([2]) الترمذي، سنن الترمذي،كتاب المناقب، باب ٣٣ مناقب معاذ بن جبل و زيد بن ثابت و أبي و أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم، ج٦،ص٢٩٦، رقم ٣٤٠٤. صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ أَفْرَضُ أُمَّتِي زَيْدٌ(أخرجه أبو داود الطيالسي ١٤٠/٢- منحة، رقم ٢٥٢٠، والترمذي ٦٢٣/٥، كتاب المناقب باب مناقب معاذ وزيد أبي عبيدة، حديث ٣٧٩١، والنسائي في السنن الكبرى ٦٧/٥، كتاب المناقب: باب أبي بن كعب رضي الله عنه حديث ٨٢٤٢، و٨٧/٥، باب زيد بن ثابت حديث ٨٢٨٧، وابن ماجة ٥٥/١، المقدمة: باب فضائل أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حديث ١٥٤-١٥٥، وأحمد ٢٨١/٣، وابن حبان ٢٢١٨ - موارد، والحاكم ٤٢٢/٣، والطحاوي في مشكل الآثار ٣٥٠/١، وابن سعد في الطبقات ١٣١/٣، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٨/١، والبغوي في شرح السنة ٢١٤/٧-٢١٥، كلهم من طريق خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس مرفوعا. وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق.ووافقه الذهبي، وقال الحافظ في الفتح ٤٦٢/٧-٤٦٣، وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ قالوا: إن الصواب في أوله الإرسال والموصول ما اقتصر عليه البخاري.) وَصَحَّحَهَا الحاكم أَيْضًا وَقَدْ أُعِلَّ بِالْإِرْسَالِ وَسَمَاعُ أَبِي قِلَابَةَ مِنْ أَنَسٍ صَحِيحٌ إلَّا أَنَّهُ قِيلَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ هَذَا وَقَدْ ذَكَرَ الدَّارَقُطْنِيُّ الِاخْتِلَافَ فِيهِ عَلَى أَبِي قِلَابَةَ فِي الْعِلَلِ وَرَجَّحَ هُوَ وَغَيْرُهُ كَالْبَيْهَقِيِّ وَالْخَطِيبِ فِي الْمُدْرَجِ أَنَّ الْمَوْصُولَ مِنْهُ ذِكْرُ أَبِي عُبَيْدَةَ وَالْبَاقِي مُرْسَلٌ وَرَجَّحَ ابْنُ الْمَوَّاقِ وَغَيْرُهُ رِوَايَةَ الْمَوْصُولِ وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى عَنْ أَنَسٍ أَخْرَجَهَا التِّرْمِذِيُّ مِنْ رِوَايَةِ دَاوُد الْعَطَّارِ عَنْ قَتَادَةَ عَنْهُ وَفِيهِ سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ(أخرجه الترمذي ٦٢٤/٥، كتاب المناقب، حديث ٣٧٩٤.وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نحوه، والمشهور حديث أبي قلابة اهـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أخرى يقدم القوي في المعارك والغزوات، ونرى ذلك في اختيار رسول الله - ﷺ- خالد بن الوليد في الحرب على أبي ذر الغفاري- رضي الله عنه- مع أنه - رضي الله عنه- على درجة كبيرة من الأمانة والصدق[1].

لقوله - ﷺ- " مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ "[2]، ومع هذا عندما طلب أبو ذر - رضي الله عنه- من الرسول - ﷺ- أن يوليه الولاية قال له: « يَا أَبَا

وسفيان بن وكيع قال الحافظ في التقريب ٢٤٦٩، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ مُرْسَلًا(أخرجه عبد الرزاق ٢٢٥/١١، رقم ٢٠٣٨٧، وأخرجه أيضا سعيد بن منصور ٤٤/١، رقم ٤، من طريق محمد بن ثابت قال: قال قتادة فذكره مرسلا.)

قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ هَذَا أَصَحُّ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ جَابِرٍ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي الصَّغِيرِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ فِي تَرْجَمَةِ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ(أخرجه الطبراني في الصغير ٢٠١/١، من طريق مندل بن علي عن ابن جريج عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعا.وقال الطبراني: لم يروه عن ابن جريج إلا مندل.)

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَوَاهُ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغَ عَنْ ابْنِ أَبِي خَيْثَمَةَ وَالْعُقَيْلِيُّ فِي الضُّعَفَاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كِلَاهُمَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ عَنْ سَلَّامٍ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ عَنْهُ وَزَيْدٌ وَسَلَّامٌ ضَعِيفَانِ(أخرجه العقيلي في الضعفاء ١٥٩/٢.)

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ فِي تَرْجَمَةِ كَوْثَرِ بْنِ حَكِيمٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ(ينظر الكامل لابن عدي ٧٧/٦).

وَلَهُ طَرِيقٌ أُخْرَى فِي مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ الْبَيْلَمَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْهُ(أخرجه أبو يعلى ١٤١/١٠، رقم ٥٧٦٣، وذكره الحافظ في المطالب العالية ٨٥/٤، رقم ٤٠٣١، وعزاه لأبي يعلى.)

، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي الِاسْتِيعَابِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَعْدٍ الْبَقَّالِ عَنْ شَيْخٍ مِنْ الصَّحَابَةِ يُقَالُ لَهُ مِخْجَنٌ أَوْ أَبُو مِخْجَنٍ.

([1]) انظر : ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، السياسية الشرعية لإصلاح الراعي والرعية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م، ج١، ص٢٩.

([2]) اخرجه (أحمد ، وابن أبى شيبة ، والترمذى في السنن، كتاب المناقب،باب مناقب أبي ذر رضي الله عنه،ج٥،ص٦٦٩، رقم ٣٨٠١، وقال حسن غريب - وابن ماجه ، وابن سعد ، والحاكم ، وابن جرير عن ابن عمرو . ابن جرير ، وأبو نعيم في الحلية عن على . ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وابن سعد ، وابن جرير ، وأبو يعلى، والروياني ، والطبرانى وأبو نعيم في الحلية ، والحاكم عن أبى الدرداء . ابن سعد ، وابن عساكر عن أبى هريرة)

وحديث ابن عمرو : أخرجه أحمد (١٦٣/٢ رقم ٦٥١٩) وابن أبى شيبة (٣٨٧/٦ رقم ٣٢٢٦٥) ، والترمذى (٦٦٩/٥ رقم ٣٨٠١) وقال : حسن . وابن ماجه (٥٥/١ ، رقم ١٥٦) ، وابن سعد (٢٢٨/٤) ، والحاكم (٣٨٥/٣ ، رقم ٥٤٦١) .

وحديث على بن أبى طالب : أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٧٢/٤) وقال : غريب .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ذَرٌّ إِنِي أَرَاكَ ضَعِيفًا وإِنِي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لنفسي لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»"[1]. **قلت: ومعنى الضعف هنا ما ذكره النووي حيث قال: "هو اِجْتِنَاب الْوِلَايَات، لَا سِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِ ضَعْف عَنْ الْقِيَام بِوَظَائِفِ تِلْكَ الْوِلَايَة"[2].**

أما إذا كان التفويض لغير أهل الخبرة والاختصاص، أصبح هناك تضييع للأوقات وفساد لا تحمد عقباه، وقد ورد التحذير الشديد من الرسول – ﷺ– من الاستعانة بغير الأكفاء، عن طريق المحاباة والمحسوبية، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ–: " **إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ قَالَ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ** "[3]. وقال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه: – " **من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلاً لمودة أو قرابة بينهما، فقد خان الله ورسوله والمسلمين** "[4].

ويبدو ذلك جلياً كذلك في موقف عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– مع كعب بن سور حينما كان جالسًا عنده، فجاءته امرأة تشكو زوجها، فقال لكعب: "**اقض بينهما، فلما قضى بينهما، قال لكعب: "اذهب قاضياً على البصرة**"[5].

وحديث أبى الدرداء : أخرجه ابن أبى شيبة (١٢٤/٧ ، رقم ٣٤٦٨٨) ، وأحمد (١٩٧/٥ ، رقم ٢١٧٧٢) ، وابن سعد (٢٢٨/٤) ، والطبرانى كما في مجمع الزوائد (٣٢٩/٩) قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى ، وفيه على بن زيد وقد وثق وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات . والحاكم (٣٨٧/٣ ، رقم ٥٤٦٧) .

حديث أبى هريرة : أخرجه ابن سعد (٢٢٨/٤) ، وابن عساكر (١٩٠/٦٦) .

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ج٦،ص٧، رقم ٤٨٢٤

([2]) النووي، شرح النووي على مسلم، ج٦،ص٢٩٦، رقم ٣٤٠٤.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ج١٦، ص٣٣٠، رقم ٦٤٩٦.

([4]) ابن تيمية، السياسية الشرعية لإصلاح الراعي والرعية، ج١، ص١٧.

([5]) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م،ج٢، ص٢٢٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

التوجيه لإدارة الوقت في السنة النبوية

تمهيد:

للتوجيه دور مهم في إدارة الوقت؛ لأننا نتعامل مع العنصر البشري الذي يعد من أهم عناصر الإنتاج وأساس تقدم الأمة وتخلفها، ومن هنا فلا بد من أن يكون المدير مؤهلاً وحكيماً، حيث يكون قادراً على توجيههم الوجهة الصحيحة لتنفيذ ما يطلب منهم تأديته من أعمال في ظروف ملائمة وبروح التعاون والتنسيق الشامل.

التوجيه لإدارة الوقت في السنة النبوية:

تبرز أهمية التوجيه في إدارة الوقت؛ لأن التوجيه الصحيح لإدارة الوقت يؤدي إلى زيادة النتائج الإيجابية وقلة النتائج السلبية، وخير توجيه، هو توجيه الله تعالى للرسول – ﷺ– وللمسلمين من بعده كافة وذلك في قوله تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾.(آل عمران: ١٥٩)

والتوجيه والإرشاد من أفضل الأعمال وأجلها في الإسلام وخصوصاً في موضوع إدارة الوقت في جميع مجالات الحياة الدينية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو العسكرية.... الخ، واعتبرها الشارع الحكيم من باب إسداء النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِىِّ أَنَّ النبي – ﷺ – قَالَ « **الدِّينُ النَّصِيحَةُ** » **قُلْنَا لِمَنْ قَالَ «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ** [1].

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، ج١، ص٥٣، رقم ٢٠٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وحديث الرسول ﷺ – « **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ** »[1] ، وبين الرسول – ﷺ– أن التوجيه يكون على حسب حال الإنسان في الحياة، فقد يكون التوجيه باليد إذا كان الإنسان مديراً بيده زمام الأمور والحل والعقد، وقد يكون بلسانه، وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والحجج الدامغة المدعومة بالأدلة الصحيحة والبراهين الساطعة في البيان، وهذه مسؤولية كل إنسان أعطاه الله رعيةً واسترعاه إياها في الدنيا لحديث الرسول – ﷺ– الذي رواه عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ– ﷺ – يَقُولُ : " **كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** "[2].

وفي الحديثين الشريفين دلالة صريحة على المسؤولية المنوطة على عاتق المدير في إدارته للوقت، وعليه أعلى درجات التغيير وهي التوجيه باللسان، ثم التغيير باليد إذا استدعى الأمر؛ لأنه بيده الحل والعقد وإصدار القرار، وإنه مسؤول عن هذه المسؤولية العظيمة يوم القيامة عند الله – ﷻ – إن قصر في حقها.

والمنهج النبوي له معرفة بطبائع النفوس ومداخلها لتقديم التوجيه المناسب لها بالطريقة التي تقومها ولا تنفرها وذلك استجابة للتوجيه الرباني، حيث قال رب العزة: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النمل: ١٢٥).

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بَيَان كَوْن النَّهْى عَن الْمُنْكَر مِنَ الإيمان، ج١، ص٥٩، رقم ٢٠.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، بَاب الْجُمُعَةِ فِي الْقُرَى وَالْمُدُن،ج٢، ص٣٠٥، رقم٨٩٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقد كان رسول الله - ﷺ- يتخول الصحابة بالموعظة ليوجههم في الوقت المناسب، كما جاء في الحديث الذي رواه عبدالله بن مسعود- رضي الله عنه-: قَالَ كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ-: "يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا "[1] ، وقَالَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه -:" حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ "[2]، فالتوجيهات النبوية جاءت تخاطب القلوب قبل العقول، مراعية عقول الناس تأمر بالإحسان، وبعيدة عن التكبر وإهانة الإنسان، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (فصلت: ٣٤).

ولقد حرص النبي - ﷺ- على الاتصال بالمسلمين سواء أكانوا أفرادًا أم جماعات، سرًا أم علنًا، في سبيل الدعوة إلى الله - ﷻ - بالحكمة والموعظة الحسنة، ولتوضيح هذا الاتصال نضرب هذا النموذج من نماذج الاتصال النبوي في توجيه المسلمين، حيث نأخذ نموذج خطبة الصفا عندما بلغ النبي - ﷺ- دعوته لإهل مكة، فعَنْ ابْنِ- عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهْ فقالوا مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فقال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أبو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ[3]. فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ (المسد: ١- ٢.)

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَتَخَوَّلُهُمْ بِالمَوْعِظَةِ وَالعِلْمِ كَيْ لا يَنْفِرُوا، ج١، ص٧٢، رقم ٦٨.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهة أن لا يفهموا، ج١، ص١٣٢، رقم١٢٧.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كِتَاب تَفْسِيرِ القُرْآنِ، سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ج١٢، ص٣٩٥، رقم٤٩٧١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونرى في هذا التوجيه النبوي، فن التوقيت فانتهز الفرصة بوقوفه على الصفا في وسط السوق واجتماع الناس، ودعوة الناس من بطون قريش، والمناداة عليهم حتى أثار اهتمامهم فمن لم يستطع أن يحضر أرسل مندوبًا عنه ليسمع الخبر. ثم نلحظ ما فيها من الصياغة وبراعة الألفاظ، ولكنها تحمل المعاني الكثيرة، وأسلوب العرض الجيد لما فيه من فن في اختصار الوقت، وتوصيل المعلومة في أقل وقت ممكن إلى الناس كافة[1].

وكيف لا وقد أعطي – ﷺ– جوامع الكلم فعنْ عَائِشَةَ– رضي الله عنها – قَالَتْ :" **إِنَّ النَّبِيَّ– ﷺ– كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ** " [2]

وكان من أسلوبه في الاتصال بالناس التكرار في الكلام إذا كان مهماً، فقد ورد عنه – ﷺ– :" **أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا**" [3].

وفي خطبة حجة الوداع نرى مثالا رائعا في الاتصال النبوي، فعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ– أَنَّهُ قَالَ :« **إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ – ثُمَّ قَالَ – أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ». قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ – قَالَ – فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ». قُلْنَا بَلَى. قَالَ « فَأَىُّ بَلَدٍ هَذَا ». قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ – قَالَ – فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ ». قُلْنَا بَلَى. قَالَ « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا». قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ – قَالَ – فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ. قَالَ « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ». قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ « فَإِنَّ**

([1]) علي بن ثابت، سعيد، الجوانب الإعلامية في خطب الرسول - ﷺ-، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون والدعوة والإرشاد، الرياض ١٩٩٧م، ج١، ص٢٤.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، بَاب صفة النبي- ﷺ-، ج٩، ص٩٥، رقم٣٥٦٧.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، بَاب مَنْ أَعَادَ الحَدِيثَ ثَلاثًا لِيُفْهَمَ عَنْهُ، ج١، ص٩٨، رقم٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ - قَالَ مُحَمَّدٌ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِى بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِى كُفَّارًا - أَوْ ضُلاَّلاً - يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ ». ثُمَّ قَالَ « أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ »[1].

فمنها نرى الاتصال بالجماعة الإسلامية انتقل من الاتصال المباشر إلى الاتصال الجماهيري، فقد كانت هذه الخطبة بمثابة البيان الختامي لرسالة الإسلام حين حمل الرسول - ﷺ- أمته أمانة تبليغها إلى من لم تبلغه من البشر في كل أصقاع الدنيا، وما أروعها من كلمات حين ألقاها في عرفات يخاطب الأجيال والتاريخ مختصراً الأوقات والأزمان أكثر من كل الوسائل التكنولوجية المعروفة في الوقت الحاضر (التلفون، الإنترنت، والتلفاز) وكأنه - ﷺ- ينظر من خلال تلك الوجوه الطيبة من الصحابة الكرام إلى الأجيال المتلاحقة في العالم الإسلامي الكبير الذي سيملأ شرق الأرض وغربها بقوله " **أَلاَ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلَّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ** [2] إن هذه الخطبة " لم تترك شيئاً من شؤون الحياة إلا وعالجته وبينت للإنسان ما له وما عليه. بينما يلاحظ في غيره من المناهج أن هدف الاتصال إحداث التفاعل بين أجزاء المؤسسة وأعضائها وتنسيق العمل بينهم بما يخدمها ويحقق أهدافها وبشكل يجعل الرؤساء قريبين من مرؤوسيهم حيث يصبحون أكثر قدرة على حل مشاكلهم وبث روح التعاون بينهم، ولذلك يعد الاتصال أداة فعالة يحتاج إليها القائد الإداري في عملية الإشراف والتوجيه" [3]

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب القسامة، باب تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالأَعْرَاضِ وَالأَمْوَالِ، ج٥،ص١٠٧، رقم٤٤٧٧.

([2]) مسلم، الصحيح، ج٥، ص١٠٧، رقم٤٤٧٧، المرجع السابق.

([3]) عباس، علي محمد صالح؛ بركات، عبدالله عزت، مبادئ علم الإدارة، مكتبة الرائد العلمية، بدون طبعة ص١٧٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والقيادة الناجحة هي التي تقتدي بالرسول – ﷺ– قولاً وعملاً مصداقاً لقوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٢١)، ولن يحقق القائد الإداري شيئاً إن لم يكن هو نفسه قدوة حسنة في نفسه وأخلاقه وسلوكه لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– **قَالَ: " لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ – ﷺ– فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا "**[1]. ولقد كانت العلاقات الإنسانية في الإدارة للوقت مطلباً أساسياً يسهم في تلبية وإشباع الحاجات النفسية للفرد العامل حتى إذا ما أشبعت تلك الحاجات أصبح العامل أكثر شعوراً بالرضا، وأكثر تعاوناً وإقبالاً على عمله، ومن هذه الحاجات النفسية: إحساس العامل بالأمن والطمأنينة في مؤسسته، وشعوره بالانتماء إليها، والإسهام في تحقيق أهدافها. والفرد العامل في نظر الإسلام كائن محترم وينبغي أن يعامل معاملة حسنة[2]، والأحاديث النبوية تحث على ذلك، فمن ذلك قوله – ﷺ–: **" إنه من لايرحم لا يرحم"** [3]، وعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النبي – ﷺ– **عَنِ النبي – ﷺ– قَالَ « إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شيء إِلاَّ شَانَهُ »** "[4]، ومن الشواهد التي تبين هذه التوجيهات النبوية في العلاقات الإنسانية حديث سلمان الفارسي –رضي الله عنه–، فلا يغفل هذا الحديث عن جملة من الحقوق وأولها حق الله – ﷻ – وحق والأهل عمومًا، كما أن الحديث يصدق على الرجال كما يصدق على النساء، وفيه –أيضاً– حق النفس وحق الضيف[5]، **فعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :" آخَى النَّبِيُّ – ﷺ– بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً فقال: لَهَا مَا شَأْنُكِ قَالَتْ أَخُوكَ أبو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، بَاب صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ج٩، ص٨٧، رقم ٣٥٥٩.

([2]) ينظر: عبيدات، زهاء الدين، كتاب القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص١٧٧ /١٧٨.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب رَحْمَتِهِ - ﷺ-الصِّبْيَانَ وَالْعِيَالَ وَتَوَاضُعِهِ وَفَضْلِ ذَلِكَ، ج٧، ص٧٧، رقم١٦٧٠

([4]) مسلم، الصحيح، باب فضل الرفق، كتاب البر والصلة والأدب، ج٨، ص٢٢، رقم٦٧٦٧

([5]) ينظر: بابا عمي، أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي مقارنة بالفكر الغربي، ص٣٧٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَجَاءَ أبو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فقال: كُلْ قَالَ :فَإِنِّي صَائِمٌ قَالَ :مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ قَالَ: فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أبو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ قَالَ: نَمْ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فقال:: نَمْ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ: قُمْ الآن فصلِّ فقال: لَهُ سَلْمَانُ :إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ فَأَتَى النَّبِيَّ - ﷺ- فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فقال: النَّبِيُّ - ﷺ- : صَدَقَ سَلْمَانُ" [1].

ومن تواضع القائد أن يفشي السلام على معاونيه ومرؤوسيه؛ لأن في ذلك إدخال للسرور إلى أنفسهم وإشعارهم بأنهم محترمون، وعندها يخلصون في العمل ويزيد إنتاجهم[2] فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ-: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: " تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ" [3].

ومن أهم صفات القيادة الناجحة الحلم والصبر لأنهما من صفات الأنبياء والمرسلين والصالحين، والقائد الذي لا يكون عنده حلم ولا صبر إذا غضب من بعض العاملين عندئذ سوف يتخذ قرارات صعبة وشاقة على العاملين في المؤسسة أو العمل، فتكون عائقاً كبيراً في إدارة الوقت، بخلاف الحليم الصبور فإنه قد يسيء إليه بعض العاملين فيكظم غيظه ويصبر ويعفو عنهم، عندئذ فإن العامل يزيد انتماؤه وإخلاصه للعمل ويدير وقته على أتم وجه[4]، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- قَالَ: " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ " [5].

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم. بَاب مَنْ أَقْسَمَ عَلَى أَخِيهِ لِيُفْطِرَ فِي التَّطَوُّعِ وَلَمْ يَرَ عَلَيْهِ قَضَاءً إِذَا كَانَ أَوْفَقَ لَهُ، ج٥، ص٨٢، رقم ١٩٦٨.

([2]) عبيدات، زهاء الدين القيادة والإدارة التربوية في الإسلام، ص٢٠١.

([3]) البخاري، كتاب الإيمان، ح١، بَاب إِطْعَامُ الطَّعَامِ مِنْ الإسلام، ص١٢، رقم ١٢.

([4]) ينظر: عبيدات، زهاء الدين، كتاب القيادة والإدارة التربوية في الإسلام،٢٠٥.

([5]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، بَاب الْحَذَرِ مِنْ الْغَضَبِ، ج١٥، ص٣٤١، رقم ٦١١٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

والمتأمل في النصوص النبوية يجد أنه – ﷺ – قد أولى الحوافز (التحفيز) عناية عظيمة سواء أكانت معنوية أم عملية أم مادية على حد سواء، المبنية على أساس أن الإنسان يتكون من جسم له حاجاته، وروح لها حاجاتها، وتحتاج إلى تلبية وإشباع.

فالحوافز: هي "عبارة عن تلك العوامل أو العناصر التي تشبع النقص في حاجات الأفراد والتي عن طريق إشباعها تتولد الرغبة لدى الفرد في بذل المزيد من الجهد لتحسين مستوى الأداء والإنتاج في مجال عمله".لأن منح الأجر العادل والمكافآت التشجيعية، أو الإكراميات للعاملين المبدعين، والحوافز المعنوية، مثل: فرص الترقيات، أو الأوسمة، أو الإفادات في بعثات خارجية كل ذلك يكفل استقرار العاملين في أعمالهم، ويرفع معنوياتهم، وعندئذ يزيد إنتاجهم. فالقيادة ليس معناها الزجر والتعالي والصراخ، إنما هي استمالة العاملين من خلال رفع معنوياتهم وإطلاق طاقاتهم إلى أقصاها، فيجب على المدير أو القائد أن يكون المثل والقدوة الحسنة في الأفعال والتصرفات[1].

ومن الأمثلة على ذلك ما فعله النبي – ﷺ – في تحفيز الصحابة وتحريضهم على القتال عندما أعطى كل مقاتل سلب قتيله **فعن ابي قتادة قال: قال رسول الله – ﷺ– من قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه"**[2]

وقد كان – ﷺ – يرمي بكلام يلتمس به العامل المقصر بؤرة عمله الناقص. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ– رضي الله عنه – عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: **" لئن يأخذ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ أَحْسِبُهُ قَالَ**

([1]) ينظر: الإبراهيم، محمد عقله، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨٨م، ص١٠٠ بتصرف.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قول الله تعالى { يوم حنين إذ أعجبكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين . ثم أنزل الله سكينته - إلى قوله - غفور رحيم } / التوبة ٢٥ - ٢٧ / ج٤ ، ص١٥٧٠، رقم ٤٠٦٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ" [1] . فمن خلال التوجيه النبوي للمقصر الذي جلس ولم يعمل ولم يُدِرْ وقته من أجل الكسب ليقوت نفسه وعياله، ثم جلس وسأل الناس أعطوه أو منعوه، فجاء التوجيه له ملتمساً بؤرة تقصيره وموجهاً ومحفزاً له.

أما ثناؤه – ﷺ– على العامل المجد لكي يزيد نشاطه وإنتاجه وحسن استغلاله للوقت في الخير، أو ليزيد في عمل البر والطاعات.

فقد جاء عن حَفْصَه أن رَسُولِ اللَّهِ– ﷺ– قال: " **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَكَانَ بَعْدُ لَا يَنَامُ مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.** "[2]. ومنه أيضاً : قوله – ﷺ– في الحديث الذي يرويه أبو هريره في قيام شهر رمضان حيث قال : " **من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**" [3].

ومنه أيضاً : قوله – ﷺ– في الحديث الذي يرويه حكيم بن حزام –رضي الله عنه– عن النبي – ﷺ – حيث قال:" **اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله**"[4].

ويوم بنى المسجد بعد هجرته تنقل الروايات أنه شرع في العمل وباشره بنفسه، فعن أنس– رضي الله عنه– أنه قال : " **وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ فَقَالَ: يَا بَنِي النَّجَّارِ، ثَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا، قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَسٌ:**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة،، باب بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا}، ج٣، ص٥٣٢، رقم ١٤٨٠.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التهجد، باب فضل قِيَام اللَّيْل، ج٢، ص٥٦٩، رقم١١٢٢.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الصوم، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان،ج١، ص٤١، رقم ٣٧

([4]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، ج٣، ص٤٤٨، رقم ١٤٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَكَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ لَكُمْ قُبُورُ الْمُشْرِكِينَ وَفِيهِ خَرِبٌ وَفِيهِ نَخْلٌ فَأَمَرَ النَّبِيُّ - ﷺ- بِقُبُورِ الْمُشْرِكِينَ فَنُبِشَتْ ثُمَّ بِالْخَرِبِ فَسُوِّيَتْ وَبِالنَّخْلِ فَقُطِعَ فَصَفُّوا النَّخْلَ قِبْلَةَ الْمَسْجِدِ وَجَعَلُوا عِضَادَتَيْهِ الْحِجَارَةَ وَجَعَلُوا يَنْقُلُونَ الصَّخْرَ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَالنَّبِيُّ - ﷺ- مَعَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلأنصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ".[1]

والعبرة من ذلك أن يساعد المدير الأفراد في أعمالهم، ويعزز في نفوسهم روح العمل الدؤوب.

ومن الأمثلة النبوية على التحفيز العملي من الرسول - ﷺ- يوم الأحزاب، حين عمل الرسول - ﷺ- مع الصحابة- رضوان الله عليهم - بحفر الخندق حول المدينة، وباشر الحفر بيده الشريفة، بل كان - ﷺ- يحمل التراب حتى اغبر بطنه، فعَنْ الْبَرَاءِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أنه قَالَ: " كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ- يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ وَاللَّهِ لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا "[2].

ولم يغفل الرسول - ﷺ- عن التحفيز المادي للأفراد، لما له من أثر على العمل والإنتاج، فكان - ﷺ- يأمر بإعطاء العامل أجره كاملا وحرّم أكل حقه، وعدم تكليفه فوق طاقته، وهذا كله يعتبر حوافز مادية ومعنوية معا، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ-:« قَالَ اللَّهُ - ﷻ -: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا اسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُوفِهِ »[3].

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، بَاب مَقْدَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ الْمَدِينَةَ، ج٩، ص٥٤٤، رقم ٣٩٣٢.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي بَاب غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ،، ج١٠، ص١٥٦، رقم٤١٠٤.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإجارة، باب أثم من منع اجر الأجير،ج٥،ص٥٤٥،رقم٢٢٧٠.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University

وتارةً كان - ﷺ- يحفز العاملين عن طريق المشاركة في الإنتاج والشاهد على ذلك ما رواه أبو هُرَيْرَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، حيث قَالَ: " **قَالَتْ الأَنصَارُ لِلنَّبِيِّ - ﷺ-: اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلَ، قَالَ: لَا فقالوا تَكْفُونَا الْمَئُونَةَ وَنَشْرَكْكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا**"[1].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المزارعة، بَاب إِذَا قَالَ اكْفِنِي مَئُونَةَ النَّخْلِ وَغَيْرِهِ وَتُشْرِكُنِي فِي الثَّمَرِ، ج٦، ص٤٣، رقم ٢٣٥٢.

المبحث الرابع

الرقابة لإدارة الوقت في السنة النبوية

تمهيد:

الرقابة هي جزء رئيس من عملية إدارة الوقت والترتيب المعتاد لهذه الوظائف هو: التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، فهي ليست منفصلة عن الوظائف الإدارية الأخرى بل هي جزء يكتمل به الأداء الإداري.

فالرقابة هي:" التأكد من أن ما يتحقق أو ما تحقق فعلاً مطابق لما تقرر في الخطة المعتمدة سواء بالنسبة للأهداف أم بالنسبة للسياسات والإجراءات، أم بالنسبة للموازنات التخطيطية" [1].

وعرفت بأنها: "التأكد والتحقق من أن تنفيذ الأهداف المطلوب تحقيقها في العملية الإدارية تسير سيراً صحيحاً حسب الخطة، والتنظيم، والتوجيه المرسوم لها" [2].

إن عملية الرقابة على الوقت في الفكر الإداري المعاصر تظهر أهميتها عند اكتشاف الأخطاء ومنع وقوعها في الوقت المناسب، ويؤدي ذلك إلى استغلال الوقت واستثماره لتحقيق الأهداف بشكل أكبر. ولقد أشار رب العزة في كتابه العزيز إلى مفهوم الرقابة النابعة من الذات، فقال: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق: ١٨). فالإنسان محاسب على الكلمة التي يقولها، والحركة التي يتحركها، وهذا ما يدفعه إلى أن يحسن عمله الذي وُكِّلَ به مما يجعله يدير وقته على أحسن وجه ويحقق الأهداف المطلوبة منه في وقتها المحدد.

([1]) الهواري، السيد، الإدارة: الأصول والأسس العلمية، ص٣٨١.

([2]) الضحيان، عبدالرحمن إبراهيم، الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق، دار الشروق، سلسلة دراسات في الإدارة الإسلامية، جدة، السعودية، ١٩٨٦م ص١٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الرقابة لإدارة الوقت في السنة النبوية:

المنهج النبوي فيه الكثير من الأحاديث الشريفة التي تزرع في نفس المسلم الرقابة؛ لكي يؤدي عمله على أحسن وأكمل وجه.

أنواع الرقابة في المنهج النبوي:

يمكن تقسيم الرقابة في السنة النبوية من وجهة نظري إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي: رقابة ذاتية، ورقابة إدارية، ورقابة خارجية (مراقبة المجتمع).

أولاً: الرقابة الذاتية: وتعني رقابة الفرد على نفسه، والمبنية على أساس الإيمان ووجوب التقوى، ومراقبة الله في السر والعلن الذي لا يعزب عن علمه شيء في الأرض ولا في السماء.

فمحاسبة النفس، وتلمس الخلل والقصور فيها، في غاية الأهمية وهي صورة من صور الرقابة الذاتية. مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (ق: ١٨).

وحديث النبي – ﷺ– الذي رواه أبو برزة الأسلمي، حيث قال: قال رسول الله ﷺ: **" لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه"** [1].

ومن أعظم الأمور التي تغرس في نفس المسلم الرقابة الذاتية مراقبة الله – ﷻ – وذلك واضح في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي – ﷺ– عن الإحسان فقال ﷺ: **"الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ "**[2].

([1]) سبق تخريجه ص٢٠

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب سؤال جبريل عليه السلام،ج١، ص٥٤، رقم ٥٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذه أعظم أنواع الرقابة، وما أروع تلك الكلمات التي وصى بها رسول الله – ﷺ– أبا ذر– ﷺ–، قال: قال رسول الله – ﷺ–:" **يا أبا ذر اتق الله حيثما كنت و أتبع السيئة الحسنة تمحها و خالق الناس بخلق حسن**" [1].

فهذه الوصية تجعل مراقبة الله للإنسان هي الأساس؛ لأنه تعالى يعلم السر وأخفى، حتى لو لم يعلم الناس ما يعمله هذا الإنسان، فرب الناس يعلم السر وما تخفيه الصدور، فعلى الإنسان موظفاً أو مديراً مراعاة ذلك وأن يعامل الآخرين على هذا الأساس، فيكون جو العلاقات الإنسانية على أساس التقوى، وإن عمل خطأ أو سيئة أتبعها بعمل حسن وصحح الخطأ، وبذلك تصدق مراقبته لنفسه في عمله.

وقد نَمَّى الشارع الحكيم الرقابة الذاتية بذكر ما للعدل من ثواب وما للجور من عقاب، فقال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« **إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ– ﷻ – وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**».[2].

([1]) أخرجه الترمذى وقال حسن والدارمى ، والحاكم ، والبيهقى في شعب الإيمان ، والضياء عن أبى ذر . أحمد ، والبيهقى في شعب الإيمان ، والترمذي ، والطبرانى عن معاذ بن جبل ، وقال : الصحيح حديث أبى ذر . ابن عساكر عن أنس)

وحديث ابى ذر : أخرجه أحمد (١٥٣/٥ ، رقم ٢١٣٩٢) ، والترمذى (٣٥٥/٤ ، رقم ١٩٨٧) وقال : حسن صحيح . والدارمى (٤١٥/٢ ، رقم ٢٧٩١) ، والحاكم (١٢١/١ ، رقم ١٧٨) وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى . والبيهقى في شعب الإيمان (٢٤٥/٦ ، رقم ٨٠٢٦) . وأخرجه أيضًا : البزار (٤١٦/٩ رقم ٤٠٢٢) وأبو نعيم فى الحلية(٣٧٨/٤) .

وحديث معاذ بن جبل : أخرجه أحمد (١٥٣/٥ ، رقم ٢١٣٩٢) ، والبيهقى في شعب الإيمان (٢٤٤/٦ ، رقم ٨٠٢٣) ، والترمذي (٣٥٥/٤ ، عقب رقم ١٩٨٧) ، والطبرانى في الكبير (١٤٥/٢٠ ، رقم ٢٩٧) . وأخرجه أيضًا : في الصغير (٣٢٠/١ ، رقم ٥٣٠) .

وحديث أنس بن مالك : أخرجه ابن عساكر (٣١٤/٦١) .

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ العَادِلِ وَعُقُوبَةِ الجَائِرِ وَالحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ المَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، ج٦، ص٧، رقم ٤٨٢٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالمقابل رهب من التقصير في تأدية الواجب المنوط بالمسؤول إذا وضع في منصب من المناصب الإدارية، حيث قال رسول الله -ﷺ-: « **مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ** »[1].

بل على العامل والموظف أن يؤدي عمله وواجباته على أحسن وجه فيكون بذلك قد كسب الخير والأجر في الدنيا والآخرة.

ثانياً: الرقابة الإدارية: ولقد عني الإسلام بها اهتماماً كبيراً، واعتبرها من دعائم الحكم وركناً من أركانه؛ لأن إهمالها يؤدي إلى انحلال الدولة وانهيارها، ولقد اهتم الرسول -ﷺ- بهذا النوع من الرقابة، حيث كان يراقب الأسواق والولاة....إلخ. فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فقال:: « **مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ** ». قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: « **أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَىْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى** »[2].

ومما يدل على رقابته -ﷺ- على مَنْ استعملهم، فعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ:" اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتَبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ، قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ، فقال: رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-:" فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَنِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب فضيلةِ الإمَامِ العَادِلِ وَعُقُوبَةِ الجَائِرِ وَالحَثّ عَلى الرِّفق بالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْى عَنْ إدْخَالِ المَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، ج٦، ص٩، رقم ٤٨٣٤

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب قول النبي -ﷺ- « مَنْ غَشَّنَا فليسَ مِنَّا »، ج١ ص٦٩، رقم ٢٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصُرَ عَيْنِي وَسَمْعَ أُذُنِي"[1]. وأشار العيني في شرحه: " على أن الكسب بالولاية من الهدايا وما أشبهها واجب على الوالي أن يرده إلى المال الذي وُلي عليه وأهدي له ما أهدي له لولايته عليه، وهذا الحديث يدل أن ما أهدي إلى العامل في عمالته والأمير في إمارته شكرًا لمعروف صنعه أو تحببًا إليه أنه في ذلك كله كأحد المسلمين لا فضل له عليهم فيه ؛ لأنه بولايته عليهم نال ذلك، فإن استأثر به فهو سحت، وعلى هذا التأويل كانت مقاسمة عمر بن الخطاب لعماله على طريق الاجتهاد؛ لأنهم خلطوا ما يجب لهم في عمالتهم بأرباح تجاراتهم وسهامهم في الفيء، فلما لم يقف عمر على مبلغ ذلك حقيقة أداه اجتهاده إلى أن يأخذ منهم نصف ذلك "[2].

وكذلك أبو بكر الصديق- ﷺ- راقب عماله بنفسه فعندما جاءه معاذ بن جبل - ﷺ- من اليمن قال له أبو بكر -رضي الله عنه-: ارفع لنا حسابك[3]، وذكر الطبري أنه كان يراقب ولاته فلا يخفى عليه شيء من عملهم[4].

أما عمر بن الخطاب- ﷺ- فقد كانت رقابته على العمال دائمة بل كان يرسل المفتش العام محمد بن مسلمة للرقابة على الولاة، ويتفحص شكاوى الرعية ويتحقق منها، ومن الأمثلة على ذلك عندما اشتكى أهل العراق على سعد بن أبي وقاص - ﷺ- وكان واليًا عليهم،

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيل، بَاب احْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ، ج١٧، ص٢٤٠، رقم٦٩٧٩، رقم حديث ٦٥٧٨.

(2) العيني بدر الدين الحنفي عمدة القاري شرح صحيح البخاري،ج٣٤،ص١٠٦.

(3) الكتاني، عبد الحي بن عبد الكريم حسني إدريس، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، دار الكتب العلمية، بيروت ط ٢٠٠١،١م، ج١، ص٣٧.

(4) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ج٤، ص٦٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك تحققه في شكوى بعض أهل دمشق ضد واليهم سعيد بن عامر - ﷺ -[1] أما الرقابة في الفكر فإنها تنقسم إلى قسمين: **الرقابة الداخلية والرقابة الخارجية.**

أما الرقابة الداخلية: فتأتي من داخل المؤسسة ويمارسها المسؤول، أو الرؤساء، أو المديرون على مختلف مستوياتهم الإدارية، وتتم الرقابة ضمن هذا النوع على الأفراد وعلى المواد الخام، وعلى مصادر المعلومات، وعلى الخدمات، وعلى الأجهزة والأدوات المستخدمة وتسعى إلى تحديد الانحرافات الإيجابية والمفيدة، وتحليلها، ومعرفة أسبابها، والعمل على الإفادة منها مستقبلاً. أو العكس لتحديد الانحرافات السلبية وكشفها، وتحليلها ومعرفة أسبابها، والعمل على إيجاد الحلول الناجحة لها سواء (للمنطقة، أم قسم محدد في المنظمة أم لدائرة على مستوى الوحدات الإدارية، أم لتقييم أداء الفرد وإنجازه، ومعرفة مستوى كفاءته في العمل وسلوكه فيه) لتحقيق الأهداف الموضوعة.

وأما الرقابة الخارجية: فتقوم بها أجهزة رقابية متخصصة من خارج المنظمة وقد تتبع المؤسسة الأم أو الحكومة هذا الأمر، ومثال ذلك: رقابة ديوان المحاسبة الحكومي على كل الأنشطة المالية للمنظمات التابعة للدولة. وتأخذ هذه الرقابة عدة صور فقد تكون مفاجئة: وتكون سابق إنذار بقصد الاطمئنان على حسن سير العمل ورصد الانحرافات إن وجدت. أو كالرقابة الدورية: وهي التي تتم في فترات زمنية كل أسبوع أو كل شهر مثلاً.وربما تكون عن طريق المتابعة المستمرة، والتقييم المستمر لأداء العمل في المؤسسة[2].

ثالثاً: رقابة الجمهور أو الرقابة الشعبية، وهي رقابة الناس على أولى الأمر، ولقد شجعها الإسلام حين جعل كل فرد مشاركاً في الحكم رقيباً عليها، يقول تعالى:﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ

([1]) أدهم، فوزي كمال، الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة، ص٣١٩.

([2]) ينظر: عليان،ربحي، أسس الإدارة المعاصرة، ص١٩٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران: ١٠٤)، وتتمثل أيضاً في حديث الرسول – ﷺ– الذي رواه أبو سعيد الخدري – رضي الله عنه–، **حيث قال :** « **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ** »[1].

وعن النعمان بن بشير– ﷺ– عن **النبي** – ﷺ–**انه قَالَ:" مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فقال:وا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا"**[2].

وقد شجع الخلفاء الراشدون الناس على الرقابة الشعبية حتى لا تزل قدمه بقرار متعجل أو بتصرف خاطئ يورث الندم والحسرة، وذلك بأن يجعلوا لهم بطانة صالحة فيها تقوى الله ومخافته لكي تذكرهُ بالله كلما استلزم الأمر؛ لأنهم فهموا معنى حديث رسول الله – ﷺ– الذي رواه أبو سعيد الخدري– ﷺ– عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ– قَالَ: "**مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ**" [3] ، وقال – ﷺ– فيما روت السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها « **إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ**

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بَيَان كَوْن النَّهْى عَن الْمُنْكَر مِنَ الإيمان، ج١، ص٥٠، رقم١٨٦.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشركة، بَاب هَلْ يُقْرَعُ فِي القِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ، ج٦ ص٣٢٢، رقم ٢٤٩٣.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب القدر، بَاب المَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ، ج١٦، ص٤٦٤، رقم٦٦١١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ غَيْرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ إِنْ نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ »"[1].

ولقد اهتم أبو بكر الصديق– رضي الله عنه– بالرقابة الشعبية فطلب ذلك من الناس في أول لقاء له مع المسلمين، حيث قال:" **يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن ضعفت فقوموني وإن أحسنت فأعينوني، الصدق أمانة، والكذب خيانة الضعيف فيكم القوي عندي حتى أزيح عليه حقه –إن شاء الله– والقوي فيكم الضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله**" [2].

وروي أيضاً أنه بعد الحج نادى في أهل مكة خطيباً، هل من أحد يشتكي ظلامه؟ أو يطلب حقاً؟ فما أتاه أحد وأثنى الناس على واليهم خيراً، فرجع إلى المدينة قرير العين[3].

وأما عمر بن الخطاب – ﷺ– فقد كان يعقد اجتماعاً في موسم الحج ويستمع لشكاوى الناس ضد الولاة، فينهيها في ذلك المكان الطاهر[4].

---

(1) أخرجه أبو داود ، السنن، كتاب الخراج، باب في اتِّخَاذِ الوَزِيرِ، ج٣، ص٩٢، رقم٢٩٣٤ ، قال النووى في رياض الصالحين (٦٧٩) : رواه أبو داود بإسناد جيد على شرط مسلم . والبيهقى (١١١/١٠ رقم ٢٠١٠٧) ، وأخرجه ابن حبان (٣٤٥/١٠ رقم ٤٤٩٤) . وأخرجه أيضًا : ابن عدى (٢٢١/٣ ترجمة ٧١٤ زهير بن محمد العنبرى الخراسانى) ، والديلمى (٢٤٧/١ رقم ٩٥٧) . وصححه الألباني في صحيح وضعيف أبو داود(٢/١/رقم ٢٩٣٢)

وللحديث أطراف أخرى منها : ((من استعمل على عمل)) ، ((من ولاه الله)) .

(2) الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، المصنف، كتاب الجامع لمعمر بن راشد تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ، باب لا طاعة في معصية ج١١، ص٣٣٦، رقم ٢٠٧٠٢.

(3) الواقدي، أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد، المغازي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤ م، ج٣، ص١٨٧.

(4) ينظر : الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، ج١، ص٢٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وقال حذيفة – ﷺ–: **" دخلت علي أمير المؤمنين عمر – ﷺ– فرأيته مهموماً حزيناً فقلت: ما يهمك يا أمير المؤمنين؟ فقال: اني أخاف أن أقع في المنكر، فلا ينهاني أحد منكم تعظيماً لي فقال: حذيفة: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لنهيناك، ففرح عمر وقال: الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يقوموني إذا اعوججت "**[1].

وهذه نماذج من أمثلة كثيرة تدل على أن الخلفاء الراشدين– ﷺ– قد أخذوا بمنهج النبي – ﷺ– حيث اهتموا برقابة المجتمع لهم وشجعوا عليها حتى يعرفوا أين يضعون أقدامهم خوفاً من الوقوع في الباطل، ثم يكون الحساب عند الله– ﷻ –، عندئذ لا يكون دينار ولا درهم، إنما حسنات وسيئات، ومنها نلاحظ مدى حرص المنهج النبوي على الرقابة بأنواعها الذاتية، والإدارية، والشعبية، وجعلها من الواجبات المنوطة على أولي الأمر، ثم فيه بيان للناس أن الأمة تأثم إذا لم تقم بهذه المهمة (الرقابة) بل سوف يدب بالأمة الفساد الإداري وتضيع الأوقات دون فائدة، وفيه هلاك للحرث والنسل بعد ذلك، والعياذ بالله.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) ابن تيمية، السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، ج١ ص٢٧.

المبحث الخامس

اتخاذ القرارات لإدارة الوقت

تمهيد:

إن عملية اتخاذ القرارات هي ثمرة لأساليب إدارة الوقت (التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة) والتوقيت مهم في عملية اتخاذ القرارات خصوصاً إذا كان القرار لا يحتمل التأجيل فعندئذ يستوجب السرعة في اتخاذه قبل تداخل الأحداث والتعارض فيما بينها.

اتخاذ القرارات لإدارة الوقت بين المنهج النبوي والفكر الإداري المعاصر:

لما لإصدار القرار من تأثير كبير على الوقت وإدارته؛ اهتم المنهج النبوي به فكان لا يصدر قراراً إلا بعد أن يعرضه على أسس وقواعد ينبغي على كل متخذ قرار أن يراعيها.

أسس إصدار القرارات في السنة النبوية:

إن إصدار القرارات تعتمد على أسس مهمة[1] ينبغي على الفرد، أو الإداري، أو القيادي أن يتحلى بها ومن هذه الأسس ما يأتي:

الأساس الأول: الأساس الإيماني

الذي يقوم على حسن الصلة بالله – ﷻ – واللجوء إليه والتحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، مثل: الحلم، والأناة، فقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– لِلأَشَجِّ، أَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: « **إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ** »"[2]. على أن لا تصل تلك الأناة إلى حد التسويف المضر في إدارة الوقت، ولذلك كان الرسول – ﷺ– يعلم أصحابه اللجوء إلى الله – ﷻ – قبل

([1]) أشار إليها باختصار: القبيس، ناصر بن حمد، إدارة الوقت وضغوط العمل، ص٣١.وقد توسعت فيها.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الأمْر بِالإيمان بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَشَرَائِع الدِّين وَالدُّعَاء إِلَيْهِ، ج١، ص٣٦، رقم١٢٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

اتخاذ القرار في أي شأن من شؤون الحياة بصلاة الاستخارة، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ"[1]. وهي في حقيقتها طلب العبد من الله أن يقذف البصيرة في قلبه ليريه الحق حقاً ويرزقه اتباعه ويريه الباطل باطلاً ويرزقه اجتنابه.

الأساس الثاني: جمع المعلومات وتحليلها

إن من عوامل نجاح القيادة لإدارة الوقت هو التثبت من صحة الأخبار الواردة قبل إصدار القرار؛ حتى لا يقع الظلم على بريء نتيجة وشاية كاذبة، وحتى لا يكون هنالك مجال للوقوع في الأخطاء.

ومن هنا بين لنا القرآن الكريم المنهج الواضح في التثبت من صحة الخبر حيث قال تعالى: ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (النمل:٢٧)

ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات: ٦).

ولقد كان الرسول - ﷺ- يطلب من أصحابه التبين من الأخبار والدقة في جمع المعلومات، وقد كان يرسل الرسل للحصول على المعلومات، ثم كان يسترشد برأي ذوي الخبرة والدراية والمعرفة من أصحابه الكرام، حتى تتكون لديه الصورة الواضحة عن أمر ما، وإن هذه المعلومات الصادقة كانت مفتاح حل كثير من المشاكل.

وقد اعتبر التكلم بكل شي يسمعه نوع من أنواع الكذب فقال: - ﷺ- في الحديث الذي يرويه أبو هريرة- رضي الله عنه -: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ "[2].

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التهجد، بَاب مَا جَاءَ فِي التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى، ج٣، ص٢٧، رقم ١١٦٢

([2]) مسلم، الصحيح، مقدمة الإمام مسلم، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع،، ج١، ص٨ رقم٧، وهذا الحديث أرسله وهب وأسنده مُحَمد بن جعفر عن شُعبة، عَن خبيب عن حفص، عَن أبي هُرَيرة، عَن النبي - ﷺ-،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فلا بد أن يبني القرار علي معلومات صحيحة ودقيقة ومحددة حول الموضوع ذاتــه، ولا يجوز أن يبنى على تخمينات أو تكهنات.

ففي يوم الخندق لما بلغ الرسول – ﷺ– أن بني قريضة نقضت العهد، وتأكــد مــن صحته فلم يحكم عليه لمجرد الشبه أو الوهم أو الشائعة،وفي هذا يقول **جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّــهِ** – رضي الله عنه –:" **أنه لما اشْتَدَّ الْأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فقال رَسُولُ اللَّهِ** – ﷺ–: **أَنَا رَجُلٌ يَأْتِينَــا بِخَبَرِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَانْطَلَقَ الزُّبَيْرُ فَجَاءَ بِخَبَرِهِمْ ثُمَّ اشْتَدَّ الْأَمْرُ** –أيضاً– **فَذَكَرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فقال: رَسُولُ اللَّهِ**– ﷺ– **إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَابْنُ الزُّبَيْرِ حَوَارِيِّ**" [1]. وطلب رَسُولُ اللَّــهِ – ﷺ– من أصحابه أن يحصوا له عدد المسلمين ليعرف عددهم ويقدر حاجاتهم،، **فعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ** – ﷺ– **فقال: « أَحْصُوا لِى كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلاَمَ»**[2]. وهذا الإحصاء فيه دلالةٌ على جمع المعلومات.

الأساس الثالث: الاستشارة (الشورى)

والمشاورة والشورى من صميم ديننا الحنيف وقد أمر الله – ﷻ – الرســول – ﷺ– فقــال:﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، ووصف المــؤمنين فقــال:﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (الشورى: ٣٨).

([1]) أخرجه أحمد، المسند،مسند جابر بن عبد الله -رضي الله عنه-، ٣١٤/٣(١٤٤٢٨) . والنَّسَائِي ، في "الكبرى" ٨٧٩٢ قال : أخبرنا مُحَمَّد بن عَبْد اللهِ بن المُبَارك.كلاهما (أحمد ، ومُحَمَّد) عن سُلَيْمان بن حَرْب ، قال : حدَّثنا حَمَّاد بن زَيْد ، عن هِشَام بن عُرْوَة ، قال : قال وَهْب بن كَيْسَان ، فذكره. ، وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب جواز الاستسرار للخائف، ج١، ص٩١ رقم الحديث ٣٩٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ووجه الدلالة في هذه الآية: أن الشورى من صفات المؤمنين الذين إذا مر بهم أمر تشاوروا فيه وإن ذكرها بين الصلاة والإنفاق يدل على عظيم شأنها، وجليل قدرها، وأهميتها في حياة المسلمين[1].

ولقد مارس رسول الله – ﷺ– الشورى في شؤون الأمة المختلفة حتى أنه شاور أصحابه بشأنه الخاص، **فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– خَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: " مَا تُشِيرُونَ عَلَيَّ فِي قَوْمٍ يَسُبُّونَ أَهْلِي مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُوءٍ قَطُّ "**[2].

وكانت مشاورته – ﷺ– لأصحابه ليقر مبدأ النصيحة الذي يحفظ للأمة دينها الذي هو عصمة أمرها ودنياها، ففي الحديث الذي رواه مسلم عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ **أَنَّ النبي – ﷺ– قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»**[3] ، ولقد شاور الرسول – ﷺ– الصحابة في غزوة بدر، **فعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ فَتَكَلَّمَ أبو بَكْرٍ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَقَامَ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ فقال: إِيَّانَا تُرِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ والذي نفسي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إلى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا – قَالَ – فَنَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– النَّاسَ فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا.**[4].

وتشاور – ﷺ– مع الصحابة في الأسرى **فعن ابْنِ عَبَّاسٍ– رضي الله عنه – قَالَ: فَلَمَّا أَسَرُوا الأُسَارَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– لأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ**– رضي الله عنهما – : **« مَا**

([1]) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م، ج ٦/ ص٤١٩، وينظر: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٦م ، ج٤/ص ١٨.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قوله وأمرهم شورى بينهم، ج٨، ص٣٦٩، رقم٧٣٧٠.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب بَيَان أَنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةَ، ج١، ص٥٣ رقم٢٠٥.

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة بدر، ج٥، ص١٧٠، رقم ٤٧٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تَرَوْنَ فِي هَؤُلاَءِ الأُسَارَى ». فقال: أبو بَكْرٍ – رضي الله عنه – : يَا نَبِىَّ اللَّهِ هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلإِسْلاَمِ. فقال: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – : « مَا تَرَى يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ». قُلْتُ: لاَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَرَى الذي رَأَى أبو بَكْرٍ، وَلَكِنِّى أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ فَتُمَكِّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ وَتُمَكِّنِّى مِنْ فُلاَنٍ – نَسِيبًا لِعُمَرَ – فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَإِنَّ هَؤُلاَءِ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَصَنَادِيدُهَا فَهَوِىَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – مَا قَالَ أبو بَكْرٍ وَلَمْ يَهْوَ مَا قُلْتُ..." [1] فكانت نتيجة المشاورة أن خيرهم بين الإسلام أو فداء أنفسهم بالمال، فقد ورد أن رسول الله – ﷺ – جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة، وهذا كان أقل ما فُدِي به أحد منهم من المال، وأكثر ما فُدِيَ به الرجل منهم أربعة آلاف درهم. أو يكون الفداء بتعليم المسلمين في المدينة القراءة والكتابة فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنه – قَالَ :" كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأُسَرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلَادَ الأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ " [2].

قلت: وبمشاورة الرسول – ﷺ – لصحابته الكرام وأخذه الرأي المناسب (رأي أبي بَكْرٍ) – رضي الله عنه – نلاحظ تسخير وقت الأسرى أثناء وجودهم بين المسلمين، فقد يخالط الإيمان قلوبهم فيسلموا ويخرج من أصلابهم ذرية صالحة تؤمن بالله رسوله، أما إذا أصروا على كفرهم فيفدوا أنفسهم بتعليم المسلمين القراءة والكتابة، وقد يفدوا أنفسهم بالمال فيكون ذلك قوة للمسلمين، وبهذا العمل استفاد الرسول – ﷺ – منهم في جميع الأحوال.

([1]) مسلم، الصحيح،كتاب الجهاد والسير، باب الإِمْدَادِ بِالْمَلاَئِكَةِ فِى غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ،ج٥، ص ١٥٦، رقم ٤٦٨٧

([2]) أحمد بن حبل، المسند، ج٤، ص٩٢، رقم٢٢١٦ فقال حدثنا علي بن عاصم ، قال : قال داود : حدثنا عكرمة ، فذكره قال الهيثمي: رواه أحمد عن علي بن عاصم وهو كثير الغلط والخطأ وقد وثقه أحمد. انظر (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ج٤،ص١١٣).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأساس الرابع: الحزم وعدم التردد في تنفيذ القرارات

وفي سيرة الرسول – ﷺ–الأمثلة العديدة ونذكر منها عندما وقف بحزم وصلابة أمام أصحابه في تنفيذ حكم السرقة على المرأة المخزومية " **فَعَنْ عَائِشَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فقالوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ– فقالوا وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ–؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فقال: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمِ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا "**[1].

ونلاحظ أن الحماس كان قويا عند من لم يشهد بدراً، حيث كانوا يريدون أن يشهدوا غزوة وجهادا في سبيل الله كما شهد أصحاب بدر، فألحوا على النبي – ﷺ– عندما كان رأيه أن يبقى في المدينة وأن يتحصن فيها، وأن يكون موطن القتال فيها فتكون له الغلبة على عدوه، فبعد أن كثر الكلام دخل النبي – ﷺ– **ولبس لَأْمَتَهُ** فرأى أولئك النفر المتحمسون أنهم قد ألحوا على النبي –عليه السلام– وأنهم قد ألزموه إلى ما لم يكن يحب، أو يمل إليه فقال:وا يا رسول الله – ﷺ– رجعنا عن رأينا فافعل ما بدا لك. كان من الممكن أن يرجع النبي – ﷺ– عن رأيه وقراره عندما رأى رجوع المتحمسين عن رأيهم ولكن الحزم منه – ﷺ– **فقال: لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ** " [2]، فلا بد من الحزم عند اتخاذ القرار لما

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحدود، بَاب كَرَاهِيَةِ الشَّفَاعَةِ فِي الحَدِّ إِذَا رُفِعَ إِلَى السُّلْطَانِ ج١٧، ص١٣٦، رقم ٦٧٨٨.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى {وأمرهم شورى بينهم }، ج٦، ص٣٦٦، رقم ٧٣٦٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

له أكبر الأثر في العمل والإنجاز وتحقيق الأهداف المرسومة، ولا مجال للتردد أو التراجع؛ لأن بهما تضيع الأوقات سدى دون نفع أو فائدة [1].

وكذلك عندما حارب أبو بكر-رضي الله عنه- المرتدين، فجاء الصحابة وكانوا على خلاف رأيه فأبدى لهم ما خفي عليهم من ذلك الأمر، ثم كان حسمه وحزمه على محاربتهم فاتخذ قراره بحزم، **فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ**- رضي الله عنه- **قَالَ : " لَمَّا تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- وَاسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ بَعْدَهُ وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ الْعَرَبِ، قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لأَبِى بَكْرٍ: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّى مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلاَّ بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ». فقال: أبو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِى عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ- لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ. فقال: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلاَّ أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ - ﷻ - قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ ".** [2]

فكان هذا القرار مع كثرة عدد المخالفين له في الرأي له أكبر الأثر في استبداد الأمن، والحفاظ على الدين، ورجوع المرتدين إلى الإسلام، وتماسك الأمة وخمود الفتنة[3].

الأساس الخامس: اتخاذ الأمر الأيسر

كان منهج النبي - ﷺ- في شؤون حياته كلها أن يختار الأمر اليسير تخفيفا على أمته ومن أمثلة ذلك ما روته السيدة عائشة- رضي الله عنها- حيث قالت :" **ما خير رسول الله**

([1]) انظر: علي بن عمر، من مقال بعنوان: صناعة القرار، بتصرف، موسوعة الخطب والدروس، المكتبة الشاملة المحوسبة، الإصدار الثاني.

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إلـه إلاّ اللـهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، ج١، ص٣٨، رقم١٣٣

([3]) انظر: علي بن عمر، مقال بعنوان صناعة القرار، ص١٢١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ﷺ- بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما فإن كان إثما كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله - ﷺ- لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها" [1] . ومنه أيضاً ما رواه عبد الله بن عمرو حيث قال :" **أن رسول الله - ﷺ- وقف في حجة الوداع فجعلوا يسألونه فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل يومئذ عن شيء قدم ولا أخر إلا قال افعل ولا حرج**"[2]

قلت: وما ذلك إلا مصداقا لقول ابن عباس- رضي الله عنهما- عندما قال لئلا يحرج أمته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلمج٩، ص٨٨، رقم ٣٥٦٠.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحج، باب الفتيا على الدابة عند الجمرة، ج٤، ص ٣٢٩، رقم ١٧٣٦ .

الفصل الثاني

معوقات الوقت وطرق علاجها في السنة النبوية

المبحث الأول: عدم وضوح الأهداف وترتيب الأولويات.

المبحث الثاني: الأزمات.

المبحث الثالث: الفوضى وانعدام الانضباط الذاتي.

المبحث الرابع: عدم وضوح المسؤوليات والسلطات.

المبحث الخامس: الاجتماعات غير الفعالة

المبحث السادس: الزيارات المفاجئة.

المبحث الثامن: المكالمات الهاتفية غير الضرورية.

المبحث التاسع: التسرع أو التردد في اتخاذ القرارات

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التمهيد:

لا يمكن تصور تعريف معوقات الوقت بهذه البساطة والوضوح، والسبب في ذلك يعود إلى أنه متغير بتغير الأزمنة والأمكنة والأشخاص، ولهذا وصفت بأنها (ديناميكية). [1]

وقد أجريت عدة دراسات حول معوقات إدارة الوقت عند العرب والغرب من بينها دراسة الأخشر [2]، وتشير هذه الدراسات إلى أن معظم المعوقات مشتركة بينهما.

وبهذا نستطيع القول: إن هناك اتفاقا" جوهريا" بينهم جميعا لمعوقات إدارة الوقت، وتجدر الإشارة إلى أن أصحاب المناهج الأخرى لم يكونوا قد سبقوا إليها، حيث إن النبي- ﷺ - قد بينها قبل أربعة عشر قرناً من الزمن، وحذر منها، سواءً أكان ذلك بالأحاديث النبوية الشريفة أم من خلال السيرة النبوية العملية، وقد قسمت هذه المعوقات كل منها حسب ما يتعلق به من أساليب إدارة الوقت المتمثلة بالتخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، فإذا تجنبت هذه المعوقات فلا شك أن الشخص سوف يدير وقته على أتم وجه وأحسن حال.

---

(1) ينظر: عليان، ربحي مصطفى، إدارة الوقت النظرية والتطبيق، ص١٩١ أشار إلى معناها أن "ما هو مضيعة للوقت عندك قد لا يكون كذلك عند غيرك، كما أن ما كان ضياعاً للوقت في الشهر الماضي قد يصبح اليوم توظيفاً جيداً للوقت والعكس صحيح.

(2) انظر: الأخشر، أحمد محمد سالم، مشكلات إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية كما يراها مديرو العموم ومديرو الإدارات، رسالة ماجستير في التربية، بجامعة اليرموك، ١٩٩٢م، ص١٣. حيث عرض في دراسته دراسة أجراها (مي توماس ميللر) (Miller) ويرى أن هناك العديد من معوقات الوقت: وهي كل الأشياء التي تمنعك من تحقيق أهدافك بشكل فعال، ويمكن تحديد معوقات الوقت في الوظائف الإدارية الرئيسية المتمثلة في التخطيط والتنظيم، والتوجيه، والرقابة، واتخاذ القرارات، ولدراسة أجراها هامبل (Humble) على عينة مؤلفة من (٤١٠) شخصاً من المديرين التنفيذيين في بريطانيا، و لدراسة قام ليبوف (Leboef) في الولايات المتحدة الأمريكية على عينة تكونت من مديري المبيعات بلغت (٤٠) شخصاً، وأخرى من المديرين المهندسين بلغت (٥٠) شخصاً لمعرفة أكثر الأمور المضيعة للوقت، ومن الدراسات في الدول العربية : دراسة أجراها محمد عصفور على مستوى الأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية، ومعظمه يرجع إلى الفوضى وعدم الانضباط الذاتي، ودراسة قام القريوتي عام (١٩٨٥) ببحث بعنوان: "إدارة الوقت" بين في القسم الأول منه أن هناك نوعين من العوامل يتسببان في ضياع وقت المديرين هما: عوامل خارجية، مثل: المكالمات الهاتفية، والزيارات المفاجئة، عوامل ذاتية وتنظيمية تنبع من خوف المديرين وترددهم كلما واجههم أمور تتعلق بالسياسة العامة للعمل، ودراسة قام بها بسيوني (١٩٩٠) بدراسة هدفت التعرف على المجالات التي يضيع فيها الوقت للموظف في أموره الخاصة التي لا تتعلق بالعمل وكمية الوقت الضائع أثناء ساعات الدوام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الأول

عدم وضوح الأهداف وترتيب الأولويات

عندما تكلمنا عن الأسلوب الأول من أساليب إدارة الوقت (التخطيط) بينا أن من عناصر التخطيط تحديد الأهداف (طويلة الأجل، وقصيرة الأجل) وترتيبها وفق أولوياتها، وبينا كيف حدد النبي- ﷺ - الأهداف، وضربنا لذلك الأمثلة[1]، والعكس صحيح فقد يضيع وقت الشخص نتيجة عدم معرفته بالهدف المطلوب إنجازه، وبالتالي يصعب عليه محاسبة نفسه ومراجعة استخدامه للوقت.

فبين الرسول- ﷺ - أن من أكيس الناس الذين يحاسبون أنفسهم، فقال:- ﷺ - : **"الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله"**[2].

فإذا حاسب الإنسان نفسه في كل يوم، فإنه بذلك يضع جدولاً لكل أعماله، فيكون بذلك قد أسهم في ترتيب وتنظيم كل ما يتعلق به من أعمال وأهداف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) انظر: الفصل الثاني، المبحث الأول: التخطيط لإدارة الوقت.

([2]) رواه الترمذي في السنن ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله - ﷺ - باب رقم ٢٥،ج٤، ص٦٣٨، رقم الحديث ٢٤٦١ ورواه أحمد١٢٤/٤ وابن ماجه ٤٢٦٠ والحاكم ٥٧/١

والحديث لا يصح إسنادا: في سنده أبو بكر بن عبدالله بن أبي مريم الغساني وهو ضعيف، كان قد سرق بيته فاختلط، وأخرجه الحاكم ٥٧/١ وصححه على شرط البخاري، فتعقبه الذهبي بقوله: لا والله أبو بكر واه. انظر رياض الصالحين تخريج الألباني رقم٦٧ وضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم ٤٣٠٥ والروض النضير٣٥٦ والمشكاة٥٢٨٩ ورياض الصالحين تخريج شعيب الأرنؤوط ٦٦/٧ .

وعلى النقيض من ذلك عندما لا تكون للشخص أهداف محددة وأولويات مرنة، عندئذ تسود العشوائية والارتجالية، ويصبح المرء أسير الإدارة لحظة بلحظة، ومن ثم تصبح قراراته انعكاسية لما يحدث أمامه، ويكون معرضاً للقلق والضغوط وتعارض الأولويات[1].

ومن الأمثلة في السنة النبوية الشريفة على ذلك ما جاء في عمرة الحديبية وتردد الصحابة في التحلل من عمرتهم، وكذلك ما جاء في بعض شروط صلح الحديبية منها على سبيل المثال لا الحصر (إرجاع من جاء من قريش مسلماً).

وعلى هذا سار سلفنا الصالح، فهاهم صحابة رسول الله – ﷺ – يحددون الأهداف ويراعون الأولويات في حياتهم، فلما حضرت الوفاة أبا بكر الصديق– ﷺ – أرسل إلى عمر ابن الخطاب – ﷺ – فقال: "إني أوصيك بوصية إن أنت قبلتها عني، إن لله – ﷻ – حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله – ﷻ – حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإن الله – ﷻ – لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة"[2].

وهذا عمر بن الخطاب يقول: "إني لأكره أن يمشي أحدكم سبهللاً لا هو في أمر الدنيا ولا هو في أمر الآخرة"[3].

فنلاحظ أن عمر بن الخطاب – ﷺ – ينكر ويذم الإنسان الذي يسير بلا هدف يريد الوصول إليه أثناء حياته، وفي هذا المعنى أيضاً نجده في قول ابن مسعود – ﷺ –: " إني أكره أن أرى الرجل فارغا لا في عمل دنيا ولا آخرة"[4].

([1]) ينظر: الخضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية للوقت، ص١٠٢.

([2]) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥هـ. باب أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ج١، ص٣٦.

([3]) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٤، ص٧٦١،

([4]) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م،باب خطبة ابن مسعود وكلامه، رقم ٨٥٣٨، ج٩، ص١٠٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قلت: إذاً لا بد للمرء في حياته أن يأخذ بالتوجيه النبوي من ترتيب لسلم الأولويات وجدولة لسائر الأهداف قصيرة المدى، والتي تسهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف طويلة المدى، فلا يقدم المهم على الأهم ولا السنة على الفرض مع أخذ قسط من الراحة؛ لأن الأبدان لها حق على أصحابها، وتساعد على تحقيق الأهداف وعدم إضاعة الوقت في أمور غير المفيدة.

فإذا وضحت الأهداف لدى الشخص وسارت وفق آلية منظمة ومرتبة، تراعى فيها الأولويات فإن ذلك يقودنا إلى التخلص من العوائق التي تقف في وجه النشاط المنظم، ويستغل الفرد كل وقته بما هو مفيد وبما فيه نفع وهذا ما ينبغي أن يكون عليه المسلم.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الثاني

الأزمات

بينا فيما سبق أن الإسلام قرآناً وسنة قد رسخ مفهوم أهمية الوقت، وحث على استغلاله وجعل ذلك عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، وهذا الأمر ذو أهمية بالغة في إدارة الأزمات؛ لأن تقدير المسلم للوقت والالتزام به يترتب عليه انتفاء الكثير من أسباب الأزمات التي قد تظهر نتيجة عدم احترام الوقت، ففي الأزمة يكون الوقت أثمن الأشياء.

ولقد جاءت الكثير من الآيات القرآنية تتعرض لموضوع الأزمة بشكل عام تحت ألفاظ مختلفة مثل: (الشدة، المصيبة، والبلاء، والجوع، والخوف...إلخ)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ (النحل: ١١٢).

وأما السنة النبوية وهي المفصلة للقرآن الكريم جاءت مبينة لهذه الأزمات ومعالجة لها، وما نراه في سيرة النبي – ﷺ – من أحداث بدأت من بعثته بداية من الهجرة وغزواته (بدر، وأحد، والخندق ...إلخ) وانتهاءً بموته – ﷺ – وما تلي ذلك من أحداث كالردة، وجمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر – رضي الله عنه– عندما كثر القتل بين الحفظة وكتابته في نسخ في عهد عثمان– رضي الله عنه– عندما اختلف الناس في قراءته لما فيه مصلحة الناس، وبمجموعها يمكن أن يستنبط منها نموذج عملي لمواجهة الأزمات[1].

([1]) انظر: شقرة، محمد عاصم محمد إبراهيم، نحو أنموذج إسلامي لإدارة الأزمات، رسالة ماجستير في الإدارة العامة في كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف الدكتور ربحي الحسن رئيساً، ومحمد ذنيبات مشاركاً، ١٩٩٥، ص٤٠- ٥٥ بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبعد التتبع الدقيق لمفهوم الأزمة، يمكن لي القول: إن هذا المفهوم أقصد "الأزمة" يأخذ طابع كل تعريف ولونه، فمرة يعرف هذا المفهوم من وجهة نظر سياسية، ومرة أخرى يعرف من وجهة نظر اقتصادية، وأحياناً يعرف من وجهة نظر إدارية تنظيمية وإسلامية، وهي ما تهمنا في الدراسة حيث عرفها أحد الباحثين فقال: "هي موقف قدره الله – ﷻ – وقضى وهو فجائي ومباغت يتصف بالصعوبة والشدة ويؤدي إلى الحيرة والاضطراب وانقلاب الموازين وسوء الوضع اقتصادياً واجتماعياً[1]، فنلاحظ أنه يتلون بالطابع الذي يمثله[2] . ومهما اختلفت التعريفات وتنوعت تشترك في عدد من الخصائص:

١- الإدراك بأنها نقطة تحول يصعب على المنظمة تحملها لمدة طويلة وبالتالي قد تفقدها توازنها بشكل يؤدي إلى الدمار الكامل.

٢- تتميز الأزمة بضغط الوقت المتزايد على أطرافها في ظل عدم كفاية المعلومات الخاصة بها.

٣- عنصر المفاجأة الذي يتطلب قرارات سريعة ومهمة في فترة زمنية قصيرة جداً وهذه القرارات تتميز بدرجة عالية من الشك.

٤- تسود فيها ظروف عدم التأكد ونقص المعلومات، بحيث إن المديرين يعملون في جو من الريبة والشك والفوضى وعدم وضوح الرؤيا [3].

([1]) شقرة، محمد عاصم محمد إبراهيم، نحو أنموذج إسلامي لإدارة الأزمات، مرجع سابق، ص٥٨.

([2]) ينظر: سيد زاهر، يوسف نمر، جاهزية المنظمات في مواجهة الأزمات دراسة ميدانية في مديرية الدفاع المدني العام، رسالة ماجستير في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، ٢٠٠٢م، ص٨٨.

([3]) عبد الجواد، محمد أحمد، كيف تدير وقتك بفاعلية، سلسلة التدريب والتطوير الذاتي، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ٢٠٠٠م، ص١١٣.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبناءً على ما تقدم يمكن القول: إن أغلب التعريفات تجمع على أن الأزمة هي اللحظة الحرجة التي تجعل الفرد سواء أكان من متخذي القرار أم غير ذلك في حيرة بالغة؛ لأن المعلومات المتوفرة غير كافية، واختلطت لديه الأسباب بالنتائج، وهذا الضغط للوقت ينتج ريبة وشكاً وتوفراً وعدم وضوح الأهداف وتختلط الأولويات مع بعضها بعضاً، وعندئذ يهدر الوقت ويضيع.

أسباب الأزمات:

هناك عدة أمور تسبب الأزمات وإن أهم هذه الأمور:

١- مخالفة شرع الله، ففي مخالفة شرع الله يظهر هذا بوضوح [١]. **فعن يحيى بن سعيد انه بلغه عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : "مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبُ وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمْ الْمَوْتُ وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا قُطِعَ عَنْهُمْ الرِّزْقُ"** [٢].

([١]) انظر: الشيخ، سوسن سالم، إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام، دار النشر للجامعات، ط١، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٧٣.

([٢]) الأصبحي، مالك بن أنس، الموطأ، كتاب الجهاد، باب مَا جَاءَ فِي الْغُلُولِ، تحقيق تقي الدين الندوي، ط١ ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م، دار القلم، دمشق، ج ٣، ص٦٥٤، رقم١٦٧٠. موقوفا على ابن عباس وقوله إنه بلغه عن ابن عباس، هذا في حكم المرفوع لأنه مما لا يدرك بالرأي، وقد أخرجه ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/ ٤٣٠) عن ابن عباس موصولا.

رواه ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أقبل علينا رسول الله – ﷺ- فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله تعالى ويتخيروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم وأخرجه البزار والبيهقي ورواه الحاكم بنحوه من حديث بريدة وقال صحيح على شرط مسلم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٢- المعلومات الخاطئة أو الناقصة، ويؤدي ذلك إلى تقييم غير صحيح للوضع، وبالتالي تصدر قرارات غير دقيقة؛ ولهذا كان - ﷺ - يدرس الظواهر ويحلل المعلومات للتنبؤ بالأزمات المستقبلية حتى يستعد لها، وأحداث الهجرة خير شاهد على ذلك، ففي الحديث الذي ترويه السيدة عائشة رضي الله عنها حيث قالت :" **كانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأبو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ[١] فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ[٢] إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ** " [٣].

وتندرج تحت هذا النوع **الإشاعات**؛ لأنها إذا أطلقت ووظفت بشكل معين وتم تسخيرها وإحاطتها بهالة من البيانات والمعلومات المكذوبة والمضللة وإعلانها في توقيت معين من شأنه أن يحقق أزمة معينة.[٤]

٣- الضغوط الداخلية والخارجية: وتأتي الضغوط الداخلية في غير المنهج النبوي من المطالب العديدة للعاملين، والتكنولوجيا الجديدة، وتداخل المعلومات، والمشكلات الإدارية الناجمة عن التوسعات التنظيمية، ومشكلات الإنتاج، وما إلى ذلك، كما تأتي الضغوط الخارجية من مطالب العملاء، والمنافسين وتنشأ الأزمة عند النقطة التي

---

(١) يقال رجل لقن إذا كان حسن التلقن لما يسمعه وثقف إذا كان ذا فطنة وفهم.انظر غريب الحديث للخطابي (٢٠٨/١)

(٢) يُكَادَان بِهِ:من الكيد والمكيدة، وقولهم كدت الرجل إذا طلبت لهم الغوائل ومكرت به. انظر عمدة القاري شرح صحيح البخاري، باب هجرة النبي ﷺ (١٢٧٩/٢٥)

(٣) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي - ﷺ -والصحابة إلى المدينة دار ابن كثير، بيروت ط٣، ١٤٠٧ه /١٩٧٩م، تعليق مصطفى ديب البغا،ج ٣، ص١٤١٧، رقم٣٦٩٢.

(٤) انظر: سيد، زاهر يوسف نمر، جاهزية المنظمات في مواجهة الأزمات،، ص٨٩ بالتصرف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يجد فيها المدير نفسه مضغوطاً من كل جانب، فإن تزايدت على المدير المسؤول فمن الممكن أن تكون سبباً أساسياً لحدوث الأزمة. أما المنهج النبوي فكان – ﷺ – يعمل على احتواء أية أزمة فرعية حتى لا تستفحل كبعض المشكلات التي حدثت بينهم [1]. **فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ[2].رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الأنصَارِ، فقال: الأنصَارِيُّ: يَا لَلأنصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – فقال: مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنْ الأنصَارِ فقال: دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ فقال: فَعَلُوهَا أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَبَلَغَ النَّبِيَّ – ﷺ– فَقَامَ عُمَرُ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فقال: النَّبِيُّ – ﷺ– دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصحابهُ وكَانَتْ الأنصَارُ أَكْثَرَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ[3].**

٤: **ضعف المهارات القيادية:** ولا شك أن المدير أو القائد الذي يفقد مهارات عالية في الاتصال مع الآخرين أو الاستماع إليهم وكسب شعورهم ليحثهم على العمل، وعدم التركيز على الأهداف المطلوب تحقيقها سيقود المنظمة إلى العديد من الأزمات مستقبلاً. أما في المنهج النبوي، فقد كان موقف النبي – ﷺ – نموذجاً لموقف القائد

([1]) انظر: الشيخ، سوسن سالم، إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام ص ٧٧.

([2]) الكسْعة التي لا صَدَقة فيها هي العوامل من الإبل والبَقر والحمير وقيل لها كُسْعَة لأنها تكسَع أي تُضرَب مآخيرها إذا سِيقت انظر: ابن قتيبه، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، غريب الحديث، تحقيق عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ط١، ١٣٩٧هـ ص٢٩.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، بَاب قَوْلُهُ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} ج١١، ص٢٢٤، رقم ٤٩٠٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الواثق بالله تعالى والمعتمد عليه عند الأزمات، وذلك ما نلاحظه في قوله لأبي ذر :

« يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِى لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»"[1]. قلت: ومعنى الضعف هنا ما ذكره النووي حيث قال: "هو اجْتِنَاب الْوِلَايَات، لَا سِيَّمَا لِمَنْ كَانَ فِيهِ ضَعْف عَنْ الْقِيَام بِوَظَائِفِ تِلْكَ الْوِلَايَة"[2].

وما نلحظه أيضاً في تصرفه في عزوة بدر فعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاَثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِىُّ اللَّهِ – ﷺ – الْقِبْلَةَ ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ « اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِى مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِى اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِى الأَرْضِ ». فَمَازَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ: يَا نَبِىَّ اللَّهِ، كَذَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ [3].

وتتميز الأزمة بضغط الوقت المتزايد (عنصر المفاجئة) الذي يتطلب قرارات سريعة ومهمة في فترة زمنية قصيرة جداً في ظل عدم كفاية المعلومات الخاصة فيتطلب من المدير والقائد الشجاعة الكافية للتغلب عليها، ومثال ذلك: لما ارتجفت المدينة وسمع الناس دوياً عظيماً فيها، خرج الناس لينظروا، فعَنْ أَنَسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ النَّبِيُّ – ﷺ – وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ج٦،ص٧، رقم ٤٨٢٤

([2]) النووي، شرح النووي على مسلم، ج٦،ص٢٩٦، رقم ٣٤٠٤.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الإِمْدَادِ بِالْمَلاَئِكَةِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ وَإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ، ج٥، ص١٥٦ رقم٤٦٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ وَهُوَ يَقُولُ لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَاهُ بَحْرًا [1] أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَبَحْرٌ"[2]. فقد كان موقف النبي – ﷺ – عند الأزمات نموذجاً لموقف القائد الواثق بالله تعالى والمعتمد عليه.

٥: غياب الأهداف والمسؤوليات أو تعارضها، وبالتالي يفقد الفرد وضوح المهام التي سيؤديها والمسؤوليات المطلوبة منه، فإن ذلك سيؤدي إلى الازدواجية والتراخي في العمل وتكون النتيجة أزمة لا محالة لها. وكان من منهج النبي – ﷺ – إذا كلف أحدا بمهمة أو مسؤولية وضح له مسؤولياته ومهامه، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – بَعَثَ مُعَاذًا –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ" [3]. والحقيقة أن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب يكون عارفاً بما له وما عليه، وهذا من أهم عوامل تفادي الأزمات.

٦ : البحث عن الحلول السهلة الآنية أو محاولة معالجة الظواهر بارتجالية مع غياب المنهج العلمي. وحل المشكلات يتطلب جهداً وتفكيراً سليماً بشكل علمي وعملي لكي يتفادها في المستقبل. فكان يدعو – ﷺ – أصحابه إلى ترشيد الاستهلاك أثناء الأزمة (المجاعة) حتى تكفي الموارد المتاحة لأكبر عدد ممكن من الناس **فعن ابن عمر** –

([1]) بَحْرًا : البحر الفرس الواسع الجري، وقيل : بَحْرًا:أي انه سريع في الجري. ينظر : الخطابي،ابو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم البستي غريب الحديث(١/ ٥٠٥) ه جامعة ام القرى، مكة المكرمة ، تحقيق عبد الكريم و إبراهيم العزباوي ط١، ١٤٠٢ ه

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الوصايا، بَاب الحَمَائِلِ وَتَعْلِيقِ السَّيْفِ بِالعُنُقِ، ج٧، ص٣٩٣، رقم٢٩٠٨.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة،ج٣،ص٣٩٩، رقم ١٣٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رضي الله عنه- عن النبي - ﷺ - قال: " **طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية** "[1]. ووجه الدلالة من هذا الحديث الشريف: هو انه عليه السلام قد حل أزمة المجاعة ونقص الطعام من خلال جمع الطعام المتوفر مع الصحابة والدعاء بالبركة فكانت انفراجا لهذه الأزمة.

فقد كان – ﷺ – يحدد فريق الأزمة من أفراد مؤهلين ذوي خبرة، مع مراعاة التدريب المستمر للفريق حتى يمكن التعامل مع الأزمات المستقبلية[2]. وقد قال – ﷺ –: **إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، والممد به، وقال: ارموا واركبوا ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق**"[3].

([1]).البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأطعمة، باب طعام الواحد يكفي الاثنين،ج٥،ص٢٠٦٠، رقم٥٠٧٧.

([2]) انظر: الشيخ، سوسن سالم، إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام المرجع السابق.

([3]) أخرجه التِّرْمِذي سنن الترمذي، كتاب الجهاد عن الرسول - ﷺ -،باب ما جاء في فضل الرمي في سبيل الله، ج٤، ص١٧٤، رقم١٦٣٧ قال : حدَّثنا أحمد بن مَنِيع ، حدَّثنا يَزِيد بن هارون ، أخْبَرنا مُحَمد بن إسْحاق ، عن عَبْد الله بن عَبْد الرَّحْمن بن أبي حُسَين ، أن رسُولَ اللهِ – ﷺ– قال : فذكره.مُرْسَلٌ.

- وفي رواية يزيد بن هارون : عبد الله بن الأزرق.

- وفي رواية إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلية : عبد الله الأزرق. ورواه الطبراني في الأوسط،وفيه سويد بن عبد العزيز، قال أحمد: متروك. وضعفه الجمهور ووثقه دحيم،وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه أحمد ١٤٤/٤(١٧٤٣٣) قال : حدَّثنا إسْماعِيل بن إبراهيم ، حدَّثنا هِشَام ، عن يَحيى بن أبي كَثِير ، قال : حدَّثنا أبو سَلاَّم. وفي ١٤٨/٤(١٧٤٧٠) قال : حدَّثنا عَبْد الرَّزَّاق ، أخْبَرنا مَعْمَر ، عن يَحيى بن أبي كَثِير، عن زَيْد ابن سَلاَّم. وفي (١٧٤٧١) قال : حدَّثنا يَزِيد بن هارون ، قال : حدَّثنا هِشَام ، عن يَحيى ، عن أبي سَلاَّم. و"الدارمي"٢٤٠٥ قال : أخْبَرنا وَهْب بن جَرِير ، حدَّثنا هِشَام ، عن يَحيى ، عن أبي سَلاَّم. و"ابن ماجة"٢٨١١ قال : حدَّثنا أبو بَكْر بن أبي شَيْبَة ، حدَّثنا يَزِيد بن هارون ، أنبأنا هِشَام الدَّسْتَوَائِي ، عن يَحيى بن أبي كَثِير ، عن أبي سَلاَّم. و"التِّرمِذي"١٦٣٧ قال : حدَّثنا أحمد بن مَنِيع ، حدَّثنا يَزِيد ابن هارون ، أخْبَرنا هِشَام الدَّسْتَوَائِي ، عن يَحيى بن أبي كَثِير ، عن أبي سَلاَّم.

كلاهما (أبو سَلاَّم ، وزَيْد بن سَلاَّم) عن عَبْد الله بن زَيْد الأزْرَق ، فذكره.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومن الأمثلة النبوية للبحث عن الحلول المستقبلية دعوة الصحابة رضي الله عنهم

للادخار في وقت الرخاء استعداداً لمواجهة أزمات مستقبلية، **فعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ- مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَفْعَلُ كَمَا فَعَلْنَا العَامَ الْمَاضِي، قَالَ كُلُوا وَأَطْعِمُوا وَادَّخِرُوا فَإِنَّ ذَلِكَ الْعَامَ كَانَ بِالنَّاسِ جَهْدٌ فَأَرَدْتُ أَنْ تُعِينُوا فِيهَا**[1].

ووجه الدلالة من الحديث الشريف : إن ذلك كان بسبب الدافه.

وهذه القرارات تتميز بدرجة عالية من الضبط، فتتطلب الأزمات من المدير والقائد الشجاعة الكافية والصبر للتغلب عليها فقد كان - ﷺ - من منهجه - ﷺ - أن يتعلم من الأزمات والصبر عليها، لتلافيها مستقبلاً متعلماً من التجارب السابقة فلا يقع فيها مرة أخرى، وصدق رسول الله - ﷺ - **حين قَالَ:" لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ"** [2].وأشار القاضي عياض إلى معنى الحديث فقال: " فالمؤمن الممدوح هو الكيس الحازم الذي لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى، وهو لا يفطن بذلك "[3].

وبهذا نرى أن المنهج النبوي قد تعامل مع الأزمات وعالجها بحكمة ورويَة وشموليه، بينما تمت معالجة الأزمات في الفكر المعاصر بإيجاد الحلول في الغالب التي تواجه العمل والإنتاج، وبهذا يتم استهلاك أوقات على حساب الوقت المخصص لنشاطات أخرى في معالجة الأزمة وهذا يؤدي للارتباك والتوتر وهدر الوقت والجهد.

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الذبائح والصيد، بَاب مَا يُؤْكَلُ مِنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ وَمَا يُتَزَوَّدُ مِنْهَا، ج١٤، ص١٣٦، رقم ٥٥٦٩.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، بَاب لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ، ج١٥، ص٣٦٧، رقم٦١٣٣

([3]) القاضي عياض، أبو الفضل عياض اليحصبي، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم،باب لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين،ج٨ ص٢٧٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثالث

الفوضى وانعدام الانضباط الذاتي

إن انعدام الانضباط الذاتي يمثل السر في عدم فعالية إدارة الوقت، الأمر الذي يجعل الشخص يؤجل المهام، وبالتالي الفشل في متابعة الأمور، ولقد حذر النبي – ﷺ– من الأمور التي تزرع عدم الانضباط الذاتي داخل النفس الإنسانية، ومنها: التسويف والكسل، والاسترخاء، أو المبالغة في الأمور الكمالية مثل: مشاهدة التلفاز، أو بالكلام، أو بالنوم أو الإفراط في الأكل والشرب، ومن خلال هذا المطلب سوف نتناول هذه الأمور على النحو التالي:

أولاً: الغفلة والكسل

تعد الغفلة والكسل من الأمراض الخطيرة التي تصيب الإنسان، وتكمن خطورته في أنَّ الشخص يُبصر المطلوب منه ولكنه يؤثر الراحة مبرراً كسله بالتسويف والتأجيل حتى إذا ذُكّر لا يتذكر، وإذا رأى صوارف الدهر لا يتعظ، وهذا شر ما يصاب به الإنسان[1].

ولقد حذر رب العزة في القرآن الكريم من عاقبة الغفلة والكسل، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ (الأعراف: ١٧٩).

وقد يميل المرء إلى الكسل والاسترخاء وهو مثل الغفلة في صرف صاحبها عن العمل، إلا أنهما تختلفان في أن الشخص في حالة الكسل يبصر المطلوب ولكنه يؤثر الراحة

---

(1) ينظر: نوير، عبد الستار، الوقت هو الحياة دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر، دار الثقافة، قطر،ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ص١٦٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مبرراً كسله بالتسويف والتأجيل، وعلى أيةّ حال فالنتيجةّ واحدةٌ وهي ضياع الوقت، ولذا كان – ﷺ – يستعيذ من الكسل كما استعاذ من العجز، **فعن أَنَس بْنَ مَالِكٍ –رَضِيَ اللَّـهُ عَنْـهُ– يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْبُخْـلِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ "**[1]. ومعنى العجـز: هو عدم القدرة على الخير، وقيل: هو ترك ما يجب فعله والتسويف به؛ أما الكسل فهو: عـدم انبعاث النفس للخير، وقلةْ الرغبة فيه مع إمكانه؛ وأما فتنة المحيا والممات فقيل: فتنة القبر، وقيل: يحتمل أن يراد به الفتنة عند الاحتضار، قالوا: واستعاذته– عليه الـسلام– مـن هـذه الأشياء لتكمل صفاته في كل أحواله وشرعه– أيضاً– لتعليم أمته[2].

وأرى أن من أهم مظاهر الغفلة في الوقت الحاضر إضاعة الوقت في المبالغـة فـي مشاهدة التلفاز لمشاهدة الأفلام والمسلسلات أو سماع الأغاني....إلخ، والتي بـسببها تـضيع الطاعات والأعمال المفيدة، وصدق الله العظيم حين قـال:﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ ﴾ (لقمان: ٦)، قال ابن مسعود – رضي الله عنـه–: "لهو الحديث هو الغناء"[3]. أضف إلى ذلك إضاعة الوقت في السهر حتى منتـصف الليـالي بالغيبة والنميمة أو اللعب بالورق والنرد، ثم ينام عن صلاة الفجر فينطبق عليه قول – ﷺ –:

([1]) البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الدعوات، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات، ج١٦، ص١٣٦، رقم٦٣٦٧

([2]) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر،الديباج على مسلم تحقيق: أبي اسحق الحويني الأثري، دار ابن عفان، ج٦، ص٦٢.

([3]) انظر: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير، بن يزيد، جامع البيان في تأويل القران، ج٢٠، ص١٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

"إن الله يبغض كل جعظري جواظ[1]، سخاب بالأسواق، جيفة بالليل، حمار بالنهار، عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة"[2].

ثانياً: ضياع الوقت في الكلام غير النافع

فاللسان صغير حجمه كبير جرمه، فهو من نعم الله العظيمة إذا أحسن الإنسان استخدامه في الخير؛ أما إذا أكثر الإنسان في الكلام كان عرضة للوقوع في المعاصي والآثام التي تكبه على وجهه في النار، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: « أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فقال: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِى يَأْتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِى وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ »"[3].

قلت: ففي هذه الأعمال خسارتان إضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه، ثم جلب الإثم والمضرة به، وهو بهذه الأعمال يقضي على عمله الصالح الذي قضى وقتاً من عمره في تحصيله.

---

(1) الجعظري :الفظ الغليظ المتكبر، والجواظ الجموع، المنوع وقيل : الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل : القصير البطين، انظر : غريب الحديث،الخطابي ج١. ص٢١٢.

(2) أخرجه ابن حبان في " صحيحه " كتاب العلم، باب ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك فيها والجهل بأمر الأخرة ومجانبة أسبابها، ج١، ص ٢٧٣،رقم ٧٢، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ، وأبو القاسم الأصبهانى فى " الترغيب " (١٩٢٦) ، والبيهقى (١٠/١٩٤) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبى هند ، عن أبيه ، عن أبى هريرة مرفوعاً فذكره . وهذا سند حسن ، وعبد الله بن سعيد صدوق، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما ، وضعفه أبو حاتم الرازى

أما معنى الحديث : فالجعظرى هو الشديد الغليظ ، والجواظ هو الأكول ، والسخاب هو الصخاب كثير الصياح عالى الصوت ، ومقصود الحديث ذم أهل الدنيا المتكالبين عليها ، بحيث إنهم يكدحون فيها طوال حياتهم كالأنعام ، ليس لهم هم إلا جمعها والاستكثار منها ، فإذا جن عليهم الليل ناموا كالأموات بلا حراك ولا يذكرون الله تبارك وتعالى (انظر :الفتاوى الحديثية للحويني ج١،ص٤.)

(3) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، باب تحريم الظلم، ج٨، ص ١٨، رقم٦٧٤٤.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فإذا عرفنا هذا فيجب أن نحافظ على جميع لحظات الحياة من كل آفات الضياع، ولا نقضيها إلا فيما ينفعها، ويكون ذلك بمحاسبة النفس باستمرار، وقد أرشدنا – ﷺ – إلى هذا فعن شداد بن أوس عن النبي – ﷺ – قال: **"الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله "**[1].

ونفهم من الحديث الشريف أن النفس تحتاج إلى محاربة ومجاهدة ومعاداة فإنها أعدى عدو لابن آدم، فالناس ينقسمون قسمين: كيسٌ، وعاجز؛ فأما الكيسُ فهو: اللبيب الحازم العاقل الذي ينظر في عواقب الأمور فهذا يقهر نفسه ويستعملها فيما يعلم أنه ينفعها بعد موتها وإن كانت كارهة لذلك؛ وأما العاجز فهو: الأحمق الجاهل الذي لا يفكر في العواقب بل يتابع نفسه على ما تهواه، وهي لا تهوى إلا ما تظن أن فيه لذتها وشهوتها في العاجل وإن عاد ذلك بضر لها فيما بعد الموت، وقد يعود ذلك عليها بالضرر في الدنيا قبل الآخرة وهذا هو الغالب واللازم فيتعجل تابع هوى نفسه العار والفضيحة في الدنيا، وسقوط المنزلة عند الله وعند خلقه والهوان والخزي؛ فيحرم بذلك خير الدنيا والآخرة من علم نافع ورزق واسع وغير ذلك [2].

بل جعل الرسول الله – ﷺ – ذلك من موجبات الإيمان بأن لا نتكلم إلا بالخير، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –ﷺ– " مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ"**[3]، **بل هو دليل على حسن إسلام المرء**، فعن الرسول الله – ﷺ – **قال: " إن من**

([1]) سبق تخريجه

([2]) ينظر : ابن رجب عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الحنبلي، شرح حديث لبيك اللهم لبيك، دار عالم الفوائد - مكة المكرمةج١ ص١٢٥

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، بَاب مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ،ج١٥،ص٢٠٥ رقم٦٠١٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "[1]، فما دام أن رأس مال الإنسان وقته، فإذا صرفه في ما لا فائدة فيه، وفيما لا يعنيه، لا شك أنه ضيع رأس ماله هباء.

ثالثاً: من مظاهر الغفلة والكسل كثرة النوم

ويعتبر النوم سلاحاً ذا حدين فهو نعمة إن كان بالمقدار المناسب المعتدل وباعث للنشاط والإنتاج، أما إن جاوز الحد حتى إن الإنسان لا يستيقظ إلا قليلاً فهو سبب لقسوة القلب وغفلته، وإذا قسي القلب تكاسل العبد عن القيام بالطاعات، ومالت نفسه إلى المعاصي والمحرمات، وإهدار للأوقات، ويترتب على ذلك ضياع الواجبات من صلاة للفرائض وحقوق للأهل والأولاد والأعمال.

([1]) الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الزهد عن الرسول -ﷺ- باب ١١، ج٤، ص٥٥٨، رقم (٢٤٨٧) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو مُسْهِرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَمَاعَةَ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ قُرَّةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - :« مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ ». قَالَ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ.

(٢٤٨٨) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - :« إِنَّ مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لاَ يَعْنِيهِ ». قَالَ أَبُو عِيسَى وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ مُرْسَلاً وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَعَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لَمْ يُدْرِكْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ. (انظر طرقه في المسند الجامع - (ج ١٧ / ص ١٣٠٤)(١٤٢٠٧) وفي تعليق سيخنا الشيخ شعيب الأرنؤوط على المسند: حسن بشواهده، والمعجم الأوسط للطبراني (٢٩٩١) والمعجم الصغير للطبراني(٨٨٤) عن زيد و صحيح ابن حبان(٢٢٩) قال الشيخ شعيب :حديث حسن لغيره ،ومعرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني (٣٥٣٤) عن ابي بكر الصديق، وهو عند ابن عدي في الكامل ٩٠٧/٣ و١٥٨٨/٤ و٢٣٤١/٦ والمجمع ١٨/٨ وصحيح الجامع (٥٩١١) وصححه الالباني لغيره في تعليقه على سنن الترمذي و مسند الشهاب (١٩٢) وعبد الرزاق (٢٠٦١٧) وشرح سنة ٣٢٠/١٤ والحلية ١٧١/١٠ من طرق عديدة، وفوائد تمام(٤٤١-٤٤٦) من طرق كثيرة موصولة و علل الدارقطني (٣١٠) ورجح المرسل .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

يقول الإمام الغزالي – رحمه الله –: " والحد في النوم أن الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، فالاعتدال في نومه ثماني ساعات في الليل والنهار جميعا، فإن نام هذا القدر بالليل فلا معنى للنوم بالنهار، وإن نقص منه مقدارا استوفاه بالنهار، فحسب ابن آدم إن عاش ستين سنة أن ينقص من عمره عشرون سنة فإن نام ثماني ساعات وهو الثلث فقد نقص من عمره الثلث"[1]، وأثبتت الدراسات المعاصرة أن آخر الأبحاث تظهر أن نوع النوم هو المهم لا كمه، فإن حاجة المرء إلى النوم مختلفة بين شخص وآخر، ومحددة وراثياً، ومن اللامعقول القول بأنه يلزم المرء ثماني ساعات من النوم في الليلة، فالحد الأقصى يتراوح بين (٣– ١٠) ساعات و (١٢) ساعة أو أكثر في الليل[2].

قلت: هذا يتنافى مع قوله تعالى في سورة الذاريات": ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ (الذاريات، ١٧) فصدق الله العظيم الذي بشؤون خلقه من غيره.

وأرى أن المهم في النوم نوعه لا كمه، فنوم الليل أهم من نوم النهار؛ لأن الله –ﷻ– خلق الخلق وهو أعلم بما يناسبهم، فجعل الليل للراحة والنوم، وجعل النهار للكسب والعيش مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ ﴾ (النبأ، ١٠– ١١).

وكان المنهج النبوي في النوم منهجا منظما، فهناك فترة راحة "قيلولة"[3] والشاهد على ذلك. **حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ –ﷺ– فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ**

---

(1) الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، ج١،باب بيان إعداد الأوراد وترتيبها، ص٣٣٩.

(2) انظر: بابا عمي، محمد بن موسى، أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي، مرجع سابق، ص٢٩٨، نقلا عن ليون، جوزيف، مائة نصيحة ونصيحة للنوم، ص٤٢، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٣م.

(3) والقيلولة من القائلة الظهيرة، والقيلولة النوم في الظهيرة أو النوم نصف النهار،انظر : ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٥٧٧.وقال ابن الجوزي في غريب الحديث : القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار عند العرب وإن لم يكنْ معها نوم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ [1] يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ فقال: النَّبِيُّ - ﷺ -: إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي[2] ، فقال: مَنْ يَمْنَعُكَ، قُلْتُ: اللَّهُ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ[3].

رابعاً: إضاعة الوقت بصرفه في الأمور الكمالية

حيث يكثر الإنسان من الأكل والشرب والتنعم والإسراف فيها؛ لأن من يعرف قيمة الوقت يكون صاحب قصد واعتدال في أموره كلها فلا يتوسع في المطعم؛ لأن الشبع يعمي القلب ويضعف البدن، فيجب على الإنسان أن لا يتناول من الطعام إلا قدر حاجته التي يقيم بها صلبة دون إفراط أو تفريط[4] .فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: "يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ "[5]. ومنه قوله -ﷺ-: في الحديث الذي يرويه **المقدام بن معدي كرب أن رسول الله -ﷺ- قال: " ما من وعاء ملأ ابن آدم شرا من بطن حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان لا بد فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه "** [6]

([1]) العضاه : كُلّ شَجَر يَعْظُم لهُ شَوْك، انظر: ابن قتيبه، غريب الحديث (٢٧٣/١)

([2]) اخْتَرَط سَيْفِي:سله من غمده، انظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٧، ص٢٥٨.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة، ج٧ ص٤٠٣.

([4]) انظر: الاحدب، خلدون، سوانح وتأملات في قيمة الزمن، ص٦٧.

([5]) البخاري، الصحيح، كتاب الأطعمة، بَاب الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ فِيهِ، ج١٣، ص٤٥٩، رقم٥٣٩٦

([6]) أخرجه "التِّرمِذي في السن برقم٢٣٨٠ ج٤،ص٥٩٠ قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح قال : حدَّثنا سُوَيْد بن نَصْر ، أخْبَرنا عَبْد الله بن المُبَارَك ، أخْبَرنا إسْمَاعِيل ابن عَيَّاش ، حدَّثني أبو سَلَمَة الحِمْصي ، وحَبِيب بن صالح (ح) وحدَّثنا الحَسَن بن عَرَفة ، حدَّثنا إسْمَاعِيل بن عَيَّاش ، نَحْوَهُ. و"النَّسائي" في "الكبرى"٦٧٣٨ قال: أخبرني عَمْرو بن عُثْمَان ، قال : حدَّثنا بَقِيَّة، عن أبي سَلَمَة ، سُلَيْمان بن سُلَيْم. وفي (٦٧٣٩) قال : أخْبَرنا مُحَمد بن سَلَمَة ، قال : أخْبَرنا ابن وَهْب ، قال : أخبرني مُعَاوِيَة بن صالح.
ثلاثتهم (سُلَيْمان بن سُلَيْم ، أبو سَلَمَة ، وحَبِيب بن صالح ، ومُعَاوِيَة بن صالح) عن يَحيى ابن جابر ، فذكره.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وأما المبالغة في الزينة فقد حذر منها - ﷺ - ودعا إلى الاقتصاد والاعتدال، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أصحاب النبي - ﷺ - رَحَلَ إلى فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَهُوَ بِمِصْرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ فقال: أَمَا إني لَمْ آتِكَ زَائِرًا ولَكِنِّى سَمِعْتُ أَنَا وَأَنْتَ حَدِيثًا مِنْ رَسُولِ اللَّـهِ - ﷺ - رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَك وهو أن النبي -ﷺ - : "كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الإِرْفَاهِ[1]" قال الحافظ أبو الطيب: كره النبي -ﷺ- الإفراط في التنعم من التدهين والترجيل على ما هو عادة

---

(1) أخرجه أبو داود في سنن ، كتاب الترجل، ج٤، باب النَّهْى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الإِرْفَاهِ ج٤،ص١٢٤، رقم٤١٦٢ وأخرجه أحمد ٢٢/٦(٢٤٤٦٩) . قال : حدَّثنا الحَسَن بن علي.

كلاهما (أحمد بن حَنْبل ، والحَسَن بن علي) عن يَزيد بن هارون ، قال : أخبرني الجُرَيْري ، عن عَبْد الله بن بُرَيْدة، فذكره.

- أخرجه النَّسَائي ١٨٥/٨ ، وفي "الكبرى"٩٢٦٨ قال : أَخْبَرنا يَعقوب بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا ابن عُلَيَّة ، عن الجُرَيْري ، عن عَبْد الله بن بُرَيْدة ، أَنَّ رَجُلا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ، يُقَالُ لَهُ : عُبَيْدٌ ، قَالَ:

إِنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَنْهَى عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الإِرْفَاهِ.سُئِلَ ابْنُ بُرَيْدَةَ عَنِ الإِرْفَاهِ ، قَالَ : مِنْهُ التَّرَجُّلُ.

- قال أبو الحَجَّاج يُوسُف بن الزَّكِي المِزِّي : وهو وَهْمٌ ، والصَّواب : فضَالة بن عُبَيْد)تحفة الأشراف(٧/صفحة ٢٢٦.- وأخرجه النَّسَائي ١٣٢/٨ ، وفي "الكبرى"٩٢٦٧ قال : أَخْبَرنا إِسْمَاعِيل بن مَسْعُود ، قال : حدَّثنا خالد بن الحارث ، عن كَهْمَس ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَامِلا بِمِصْرَ ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَإِذَا هُوَ شَعِثُ الرَّأْسِ مُشْعَانٌّ ، قَالَ : مَا لِي أَرَاكَ مُشْعَانًّا ، وَأَنْتَ أَمِيرٌ، قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَنْهَانَا عَنِ الإِرْفَاهِ.

قال المنذري : وأخرجه الترمذي والنسائي وقال الترمذي حسن صحيح،واخرجه النسائي ايضا مرسلا،وأخرجه عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين قولهما، قال أبو الوليد الباجي : وهذا الحديث وان كان رواته ثقات إلا أنه لا يثبت، وأحاديث الحسن عن عبد الله بن مغفل فيها نظر هذا آخر كلامه. وقد قال الإمام أحمد ويحيي بن معين وأبو حاتم الرازي: إن الحسن سمع من عبد الله بن مغفل، وقد صحح الترمذي حديثه عنه كما ذكرنا، غير أن الحديث في إسناده اضطراب. ومعنى الإرفاه: وهو التَّنَعُّمُ والدَّعَةُ، وقال أبو عبيد هو كَثْرَةُ الدَّهْنِ وأصلُهُ من وِرْدِ الإبِلِ وذلك أنها إذا أَوْرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شَاءَتْ قِيلَ وَرَدَتْ رِفْهاً، ينظر: العظيم آبادي، محمد شمس الحق، عون المعبود شرح سنن ابي داود، دار الكتب العلمية، بيروت ط٢، ١٤٥١هـ، كتاب الترجل، ج١١، ص١٤٦، رقم ٤٠. وانظر: أبوعبيد: القاسم بن سلام الهروي، غريب الحديث (١٠٧/٢) ط١، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٦هـ

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأعاجم، وأمر بالقصد في جميع ذلك، وليس في معناه الطهارة والنظافة فإن النظافة من الدين.

وفي الحديث إشارة إلى أن الوسط المعتدل من الإرفاه لا يذم وبذلك يجمع بين الأخبار[1].

ثانياً: التسويف

يعد التسويف من أكثر الأمور التي تعيق الوقت لأن النفس الإنسانية تحب الراحة والدعة، ولهذا يميل الإنسان إلى التسويف في بعض المهمات الصعبة أو غير المحببة إلى النفس، مبررين هذا الفعل بحجج واهية ويصبح مع مرور الأيام وتكرار هذا الأمر صفة راسخة في النفس بل أسيراً لها ويصعب التخلص منها.[2]

ومن أهم أسباب التسويف:

السبب الأول: طول الأمل: وهو قاصمة الظهر وقد توعد الله – ﷻ – هؤلاء بقوله:

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الحجر: ٣)

رحم الله الحسن البصري – رحمه الله– قال: **"ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل"**[3]، فعن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال : قال رسول الله – ﷺ– لرجل و هو يعظه: **" إغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك "**[4]. قال: "والمراد من هذا أن هذه الأشياء كلها تعوق عن العمل،

---

(1) العظيم آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق عون المعبود، شرح سنن أبي داود، ج١١، ص١٤٥.

(2) ولكن مما تجدر الإشارة إليه أن التسويف ربما يكون محمودا إذا كان فيه منفعة، ومنه قوله تعالى: {قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي} [يوسف: من الآية٩٨]

(3) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١٠،١هـ كتاب الحادي و السبعون هو باب في الزهد و قصر الأمل، باب فضل الزهد، ج٧، ص٤٠٧، رقم١٠٧٨٥

(4) الحاكم، محمد بن عبدالله أبو عبدالله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج٤، ص٣٤١، رقم٧٨٤٦،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فبعضها يشغل عنه، إما في خاصة الإنسان، كفقره وغناه، ومرضه، وهرمه، وموته، وبعضها عام كقيام الساعة وخروج الدجال، وكذلك الفتن المزعجة".

ومنه قوله-ﷺ- في الحديث الذي يرويه جابر بن عبد الله رضي الله عنه : **"لتأخذوا مناسككم فإني لا أدرى لعلى لا أحج بعد حجتى هذه"** [1].

ولهذا كانت وصية عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما: إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك "[2].

وصدق الشاعر حين قال:

تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جن عليك ليل هل تعيش إلى الفجر

إن تكرار التسويف من الإنسان يجعلها صفة راسخة في نفسه، ومع مرور الأيام يصبح أسيراً لها ويصعب التخلص منها [3]. وعندئذ يخسر الكثير في الدنيا والآخرة، فقد حذر الرسول – ﷺ – من تسويف أداء ركن الحج مع القدرة عليه، فقال: – ﷺ- " **من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض، وتضل الضالة، وتعرض الحاجة** "[4].

([1]) مسلم، الصحيح،كتاب الحج، باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر راكبا وبيان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم « لتأخذوا مناسككم »، ج٤،ص٧٩،رقم ٣١٩٧.

([2]) ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب الرقائق، باب الفقر والزهد والقناعة، ج٢، ص٤٧١، رقم ٦٩٨

([3]) نوير، عبدالستار، الوقت هو الحياة، مرجع سابق، ص١٧٠.

([4]) أخرجه أحمد المسند، مسند بني هاشم، حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ج١، ص٢١٤،، رقم١٨٣٤و٣٢٣/١(٢٩٧٤) قال : حدثنا أبو أحمد الزبيري محمد بن عبد الله ، حدثنا أبو إسرائيل ، عن فُضيل بن عَمرو، عن سعيد بن جبير ، فذكره.

وابن ماجة (٢٨٨٣) في سننه في أول كتاب الحج عن وكيع ثنا أبو إسرائيل عن فضيل بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن الفضل أو أحدهما عن الآخر قال قال رسول الله {صلى الله عليه وسلم} من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة . قال : حدثنا علي بن محمد ، وعَمرو بن عبد الله. ثلاثتهم (أحمد ، وعلي بن محمد ، وعمرو بن عبد الله) قالوا : حدثنا وكيع ، حدثنا إسماعيل أبو إسرائيل ، عن فُضيل بن عمرو ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن الفضل ، أو أحدهما عن الآخر.

- وأخرجه أحمد ٣١٣/١(٢٨٦٩) قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ أَبِي هُوَ أَبُو إِسْرَائِيلَ الْمُلَائِيُّ عَنْ فُضَيْلٍ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وكذلك الأمر في إخراج صدقة الفطر، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ -ﷺ-:" أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ".** [1] – أي إخراجها في الوقت المحدد لها.

وقال الحسن البصري– رحمه الله–: **ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك"**[2]. وصدق الشاعر حين قال:

ولا أوخر شغل اليوم عن كسل إلى غد ان يوم العاجزين غدُ

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ- ﷺ-: " نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالْفَرَاغُ " [3]. قال الطيبي: "ضرب النبي –ﷺ– للمكلف مثلا بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال ، فطريقه في ذلك أن يتحرى فيمن يعامله ويلزم الصدق والحذق لئلا يغبن، فالصحة والفراغ رأس المال، وينبغي له

وسلم:تَعَجَّلُوا إِلَى الحَجِّ يَعْنِي الفَرِيضَةَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لاَ يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ.وعَنْ مِهْرَانَ أَبِي صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَرَادَ الحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ.

وأخرجه أحمد ٢٢٥/١(١٩٧٣) ، وعبد بن حميد (٧٢٠) قال : حدثني ابن أبي شيبة. و"الدارمي" ١٧٨٤ قال : حدثنا عبد الله بن سعيد. و"أبو داود" ١٧٣٢ قال : حدثنا مُسَدد.

أربعتهم (أحمد بن حنبل ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وعبد الله بن سعيد ، ومسدد) عن أبي معاوية ، محمد بن خازم، عن الحسن بن عَمرو الفُقيمي ، عن مهران أبي صفوان ، فذكره.

أخرجه أحمد ٢٢٥/١(١٩٧٤) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي المُحَارِبِيَّ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ صَفْوَانَ الحَمَّالِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:مَنْ أَرَادَ الحَجَّ فَلْيَتَعَجَّلْ.

وذهل الطيبي أيضا فعزاه لأبي داود فقط وقال ليس فيه الزيادات يعني قوله فإنه قد يمرض المريض إلى آخره وليس فيه فائدة لأن المصنف احتج به وبحديث من قتل قتيلا على تسمية الشيء باعتبار ما يؤول إليه وأبو داود رواه من حديث مهران عن ابن عباس به مختصرا وأبو إسرائيل الملائي اسمه إسماعيل ابن أبي إسحاق روى عنه جماعة منهم وكيع قال أحمد يكتب حديثه وقال ابن معين صالح وقال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به فإنه سيئ الحفظ وقال أبو زرعة كوفي صدوق

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الزكاة، باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة. ج٣، ص٧٠، رقم ٢٣٣٦.

([2]) الأصبهاني، أبو نعيم، حلية الأولياء، ج٢، الحسن البصري، ص١٤٨

([3]) البخاري، الصحيح كتاب الرقائق، بَاب لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، ج ١٦، ص٢١٢، رقم ٦٤١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن يعامل الله بالإيمان، ومجاهدة النفس وعدو الدين؛ ليربح خيري الدنيا والآخرة. وعليه أن يجتنب مطاوعة النفس ومعاملة الشيطان؛ لئلا يضيع رأس ماله مع الربح [1].

وعلاج التسويف يكون بإزالة أسبابه، فإذا كان سببه الكسل واستثقال العمل فعلاجه يكون بتذكر فوائد العمل وعواقب الإهمال أو تذكر حال المؤمنين العاملين والاعتبار بسيرتهم وإنجازهم في حياتهم الحافلة بالعطاء والإنتاج وجائل الأعمال.... وهكذا.

السبب الثاني: الإخفاق: وهو الخوف من الفشل وعدم الإحساس بالمتعة في العمل، فيسأم الفرد ويمل ولا يشعر بالرغبة في العمل، وفي هذا لما قيل لعمر بن عبدالعزيز – رحمه الله– وقد بدى عليه التعب والإرهاق من كثرة العمل: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ رَكِبْتَ فَتَرَوَّحْتَ، قَالَ عُمَرُ:" **فَمَنْ يَجْزِى عَمَلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، قَالَ تَجْزِيهِ مِنَ الْغَدِ، قَالَ لَقَدْ كَدَحَنِى عَمَلُ يَوْمٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَ عَلَىَّ عَمَلُ يَوْمَيْنِ فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ**"[2].

–رحم الله– عمر بن عبدالعزيز لقد علم أن لكل وقت وظيفة، فاليوم له وظيفة وغيره له وظيفة أخرى وبعد غد له وظيفة، فإذا لم يستطع الإنسان على وظيفة يوم واحد، فماذا يعمل إذا تراكمت عليه وظائف ثلاثة أيام متوالية.

ولهذا جاء التوجيه النبوي للبشرية أن لا يؤجل عمله حتى ولو انتهت الدنيا وقامت الساعة، فقد جاء عن أَنَس بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:" **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ**

([1]) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، دار الوطن، الرياض، (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) تحقيق: علي حسين البواب ج١ ص٥٧٧،

([2]) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م، كتاب آداب القاضي، باب ما يكره للقاضي من الشراء والبيع والنظر في النفقة على أهله وفي ضيعته لئلا يشغل فهمه، ج١٠، ص١٠٧، رقم٢٠٠٧٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ"[1] " فترغيباً من النبي -ﷺ- في غرس هذه الفسيلة قال: **(إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها)** وتقدير الكلام: فلا يقل: لمن أغرسها وقد قامت الساعة ولن ينتفع بها أحد؟! فحري أن يتركها ولا يغرسها، فكأنه قال له: خالف طبعك واغرسها مع أنك لن تجد من ورائها ثمرة دنيوية." [2].

ويرى ماكنزي: "أن أول خطوة للتخلص من اللجوء إلى التأجيل هو أن تدرك زمام الأمر بنفسك، وأنك قادر على استبدال هذه العادة السيئة، ويكون ذلك ببذل جهد واعٍ ومقصود، واعمل على تمثيل صورة عقلية عند الانتهاء من أداء العمل وقم بمكافأة نفسك، فعندئذ تتخلص من تلك العادة التي هي سبب فشل كثير من الأشخاص في أعمالهم وربما حياتهم.[3]

نخلص بعد هذا إلى أنَّ التسويف من أكثر الأمور التي تعيق الوقت، ولهذه المعوقة أسباب تكمن في النفس البشرية لحبها للراحة وطول الأمل أو استثقال بعض الأعمال.

وجاء التوجيه النبوي بمعالجة هذا الأمر وذلك بإزالة أسبابه، فإذا كان السبب الكسل واستثقال العمل فعلاجه يكون بتذكر فوائد العمل وعواقب الإهمال، وإذا كان سببه طول الأمل فعلاجه – كما جاء في التوجيه النبوي- بتذكر الموت أو ما يصيب الإنسان من عوارض قد تفاجئه من موت أو مرض أو فقر.

إذا كان الفشل من عدم الإحساس بالمتعة يكون العلاج بتذكر فوائد الأعمال وعواقب الإهمال وبتذكر حال المجدين والاعتبار بسيرهم وإنجازاتهم في حياتهم الحافلة بالعطاء والإنجاز وسيرة الصحابة والتابعين، ومن تبعهم بإحسان شاهد على ذلك.

([1]) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢٠، ص٢٩٦، رقم١٢٩٨١،سبق تخريجه .

([2]) الحويني، شرح كتاب العلم من صحيح البخاري، ج١، ص٥١.

([3]) ينظر : ماكينزي، اليك، مصيدة الوقت فن إدارة الوقت، مكتبة جرير، ط٣، ص٢١٢. بالتصرف

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ثالثا: صحبة البطالين (قرين السوء)

إن الصحبة السيئة تعدم قيمة الوقت لأنهم يغرقون في اللهو والعبث والجهالة، فلا يعملون ولا يجدون، وقد حذرنا رب العزة من مصاحبتهم، فقال تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزخرف: ٦٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ ﴾ **(الفرقان -٢٧- ٢٩)**

وضرب لنا النَّبِيِّ -ﷺ- **مثلا في غاية** البلاغة والبيان عن الصحبة السيئة فعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- **قَالَ: "مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً."**[1].

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه- عن النبي – ﷺ- قال:" **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**"[2]. فليحرص المرء من صحبة البطالين فالصحبة السيئة أحد الأسباب لتضييع الوقت؛ لأن الفرد يتعلم من الصحبة السيئة أن لا قيمة ولا أهمية للوقت وذلك لأنهم يقضون أوقاتهم فيما لا فائدة فيه، وإذا نظرنا إلى الذين استفادوا من لحظات أعمارهم فكانت

([1]) البخاري، الجامع الصحيح،كتاب الذبائح والصيد، بَاب المِسْكِ، ج١٤، ص ٧٦،رقم٥٥٣٤.

([2]) رواه الترمذي (٥٨٩/٤/رقم ٢٣٧٨)من حديث زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال الترمذي حسن غريب

واخطأ ابن الجوزي فذكره في الموضوعات

والقول ما قال الترمذي فإن موسى بن وردان وثقة العجلي وابو داود وغيرهما ولم يضعفه احمد بن حنبل وابن زهير ابن محمد احتج به الشيخان وذلك يدفع ما تكلم به فيه ووثقه احمد بن حنبل وابن معين وغيرهما فبذلك يكون حسنا غريبا ولا ينتهي الى الوضع

وفي رواية من يخال بلام واحدة مشددة ذكرها صاحب مسند الفردوس

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

حياتهم إنتاجاً وعطاء نجدهم لا يصاحبوا إلا المجدين العاملين وأهل التقوى؛ لأن صحبة مثل هؤلاء تعلم المنافسة للزمان، وبالمقابل صحبة البطالين تعلم تضييع الزمان، وقال عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه–: "**اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب الرجل من هو مثله**"[1].

خلاصة الأمر في هذا الموضوع حقيقة مفادها أن الإنسان المنضبط بفكره السليم لا يضيع الوقت، فقد استقر في طبعه أن الوقت لا يمكن أبداً أن يكون محايداً فهو صدوق ودود إذا صرف في الخير كفرض يؤديه أو حق يقضيه أو علم يقتبسه.

وأما أن يكون عدواً لدوداً عندما يقضيه في الغفلة والكسل أو المبالغة في النوم أو الزينة أو الإفراط في الكلام غير النافع فيقع في الحرام أو بمصاحبة البطالين فعندئذ يعق يومه ويظلم نفسه، ولقد اشتهر على ألسنة الناس مثل حكيم يقول: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البيهقي، شعب الإيمان، السادس و الستون من شعب الإيمان و هو باب في مباعدة الكفار والمفسدين و الغلظة عليهم، الباب مجانبة الفسقة و المبتدعة و من لا يعينك على طاعة الله عز و جل، ج٧، ص٥٥، رقم٩٤٣٩.

([2]) العجلوني، إسماعيل بن محمد، كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، ج٢، ص٣٤٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت

المبحث الرابع

عدم وضوح المسؤوليات والسلطات

إنّ عدم وضوح المسؤوليات أو نقص المعلومات من سوء إدارة الوقت، فإذا كانت المعلومات ناقصة أو غير كافية أو مبنية على الحدس والتخمين والعشوائية أو الارتجالية، فسينتج عن ذلك عدم توافقها مع ما هو مطلوب، ويمثل هذا الأمر تفويض الصلاحيات لأهل الاختصاص.

أولاً: نقص المعلومات

ومن هنا كان المنهج النبوي إذا فوض أحداً بمهمة ما اختار الشخص المناسب لهذه المسؤولية، وكان يوضح له مسؤولياته ومهامه قبل تنفيذ العمل أو المهمة، **فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ -بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْيَمَنِ فقال: ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ"** [1]. **ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما رواه سهل بن سعد -رضي الله عنه- أنه سمع النبي- ﷺ- يقول يوم خيبر:" لأعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فغدوا وكلهم يرجو أن يعطى فقال أين علي فقيل يشتكي عينيه فأمر فدعي له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة،ج٣،ص٣٩٩، رقم ١٣٩٥.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم".[1]

والحقيقة أن وضع الرجل المناسب في المكان المناسب يكون عارفاً بما له وما عليه، وهذا من أهم عوامل نجاح إدارة الوقت، وبه يتحقق الخير وتسير الأمور في مسارها الصحيح، أما تولية غير الأكفاء فهو خيانة لله والرسول والمؤمنين مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (الأنفال: ٢٧).

ونلاحظ كيف تجنب – ﷺ – معوقات التفويض عندما طلب أبو ذر –رضي الله عنه–، من الرسول – ﷺ– أن يوليه الولاية مع ما فيه من الأمانة والصدق، **فقال له الرَسُولَ ﷺ :« يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِي أَرَاكَ ضَعِيفًا وإِنِي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لنفسي لاَ تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلاَ تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»**".[2].

فنلاحظ من خلال النص النبوي السابق لمعاذ – رضي الله عنه – عدة اعتبارات من شأنها أن تحافظ على الوقت أولا:

١–أن يكون قائماً على أسلوب إداري قائم على تنظيم علاقة تتسم بروح الثقة القائمة على التساؤل والتعاون والصراحة، حتى تتكون أرضية مشتركة بين المتعاونين يمكن تنسيق العمل على أساسها.

٢– أن يتم تحديد الأعمال التي سوف تستخدم فيها هذه الصلاحيات بدقة والنتائج المستهدفة منها. ووكل هذه الأمور للشخص المناسب (لمعاذ بن جبل)– رضي الله عنه– وبينها

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله وقوله تعالى {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب} إلى آخر الآية، ج٧،ص٤٤٩،رقم ٢٩٤٤.

([2]) مسلم، الجامع الصحيح،كتاب الإمارة، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة، ج٦، ص٧، رقم ٤٨٢٤

© Arabic Digital Library Yarmouk University

بوضوح للدعوة إلى الله تعالى، بما فيها تسلسل في الأوامر بالخطاب بالحكمة والموعظة الحسنة، ومراعاة للأولويات؛ وتتمثل بالشهادتين (الدخول في الإسلام)، ثم إقامة الصلاة التي هي عمود الدين.ثم بإخراج الزكاة التي فيها التكافل الاجتماعي. فالصلاحيات واضحة وكذلك الزمن المتاح لاستخدام هذه الصلاحيات.

٣- أن تكون المسؤولية ودرجة المسائلة عند التفويض واضحة للجميع"[١]. ومما جاء في الهدي النبوي على المساءلة الواضحة للعمال والولاة الذين استعملهم الرسول -ﷺ- ما رواه أبو حميد الساعدي- رضي الله عنه- **قَالَ:" اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتَبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ قَالَ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ فقال: رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-:" فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا ثُمَّ خَطَبَنَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَانِي اللَّهُ فَيَأْتِي فَيَقُولُ هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ بَصُرَ عَيْنِي وَسَمْعَ أُذُنِي "**[٢].

٤- من سوء التنظيم وإدارة الوقت الاعتماد على المعلومات غير الدقيقة المبنية على الحدس والتخمين والعشوائية والارتجالية، وعدم توافقها مع ما هو مطلوب إنجازه

([١]) الشحود، علي بن نايف، الوقت وأهميته في حياة المسلم، تأصيلات دعوية بين إدارة الوقت وإدارة الذات.المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث، ج١، ص١٤٣.

([٢]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الحيل، بَاب احْتِيَالِ الْعَامِلِ لِيُهْدَى لَهُ، ج١٧، ص٢٤٠، رقم٦٩٧٩، رقم حديث ٦٥٧٨.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

ومع ما يتعين تحقيقه، فعدم وضوح المعلومات أو كفايتها يعتبر من سوء إدارة الوقت،

وكان المنهج النبوي يهتم بالمعلومات الدقيقة، ومثال ذلك: عندما كان عبد الله بن أبي بكر يسمع أخبار قريش ثُمَّ يلْحقَ برَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأبي بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَـوْرٍ، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - وَأبي بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَـلِ ثَوْرٍ فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ [1].

ومن الأمثلة على ذلك أيضاً ما رواه الحرث بن ضرار الخزاعي حيث قال : "قدمت على رسول الله - ﷺ- فدعاني إلى الإسلام فدخلت فيه وأقررت به فـدعاني إلـى الزكـاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع إلي قومي فأدعوهم إلى الإسلام وأداء الزكـاة فمـن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل إلى رسول الله - ﷺ- رسولا لإبان كذا وكذا ليأتيـك مـا جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الإبان الذي أراد رسول الله - ﷺ- ان يبعث إليه احتبس عليه الرسول فلم يأته فظن الحرث أنه قد حدث فيه سخطة من الله - ﷻ - ورسوله فدعا بسروات قومه فقال لهم إن رسول الله - ﷺ- كان وقت لي وقتا يرسل إلى رسوله ليقبض ما كان عندي من الزكاة وليس من رسول الله - ﷺ- الخلـف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتي رسول الله - ﷺ- وبعث رسول الله - ﷺ- الوليد بن عقبة إلى الحرث ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله - ﷺ- وقال يا رسـول الله إن الحـرث

([1]) ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ ج٩، ص٥١٣، رقم٣٩٠٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

منعني الزكاة وأراد قتلي فضرب رسول الله - ﷺ- البعث إلى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة لقيهم الحرث فقالوا هذا الحرث فلما غشيهم قال لهم إلى من بعثتم قالوا إليك قال ولم قالوا إن رسول الله - ﷺ- كان بعث إليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذي بعث محمدا بالحق ما رأيته بتة ولا أتاني فلما دخل الحرث على رسول الله - ﷺ- قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولي قال لا والذي بعثك بالحق ما رأيته ولا أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله- ﷺ- خشيت أن تكون كانت سخطة من الله - ﷻ - ورسوله قال فنزلت الحجرات: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات، ٦)، إلى هذا المكان: ﴿ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٨﴾ ﴾ (الحجرات، ٨)".[1].

وبهذا، فإن حسن التنظيم لإدارة الوقت بشكل فعّال يجب أن يتم بناء على معلومات دقيقة وواضحة وكاملة، في أمور كان يجب أن تكون منظمة ومنضبطة وواضحة المعالم قبل البدء بتنفيذ المهمة أو العمل.

وبهذا، لاحظنا من خلال ما سبق أن تفويض الصلاحيات يجب أن يتم على أساس معتدل ومدروس، وقد اعتمده المنهج النبوي على الكفاءة والأمانة في تفويض الصلاحيات، فوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وتوضيح المسؤوليات والمهام التي على المكلّف القيام بها يؤدي إلى توفير الكثير من الوقت والجهد وإنجاز الأعمال والنشاطات بشكل أسرع،

([1]) ابن حنبل، المسند، حديث الحرث بن ضرار الخزاعي رضي الله عنه، ج٤،ص٢٧٩، رقم ١٨٤٨٢. قال : حدّثنا مُحَمَّد بن سابق ، قال : حدّثنا عِيسَى بن دِينَار ، قال : حدّثنا أبي ، فذكره. رواه الطبراني إلا أنه قال: الحارث بن سرار بدل ضرار،ورجال أحمد ثقات. وقال شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح وهذا إسناد حسن من أجل المطلب بن زياد وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهذا ما أكده الفكر الإداري المعاصر، حيث أشار إلى أن عدم تفويض الصلاحيات نتيجة الحرص الزائد على اتخاذ القرارات من قمة الهرم الإداري بدلاً من توزيعها حسب أهميتها على العديد من أهل الاختصاص يسبب الإرباك والتأخير للوقت، والحل في مثل هذه الحالة يكون بتفويض الصلاحيات، الأمر الذي يضمن إدارة أفضل للوقت، ويعتبر المدير أو القائد الذي لا يفوض الصلاحيات لمعاونيه للقيام بشيء من اختصاصاته مهما كان تافهاً مديراً دكتاتوريا تسلطيا يجعل التوتر والقلق والخوف والتردد يسيطر على مناخ العمل ويضيع معه الوقت.

ثانيا: ضعف الحافزية

أما فيما يتعلَق بالحافزية فقد مر معنا سابقا أن الحوافز هي: "تلك العوامل أو العناصر التي تشبع النقص في حاجات الأفراد والتي عن طريق إشباعها تتولد الرغبة لدى الفرد في بذل المزيد من الجهد لتحسين مستوى الأداء والإنتاج في مجال عمله".[1] فقد جاء عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –:" **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**"[2] وأبدع الحويني عندما شرح الحديث وربطه بالحوافز فقال: " فالإنسان عندما يغرس النخلة لن يأكل منها، وإنما ليأكل منها أولاده وأحفاده كما أكل هو من غرس أجداده، إذاً ما غرس الفسيلة إلا لهدف، فترغيباً من النبي – ﷺ– في غرس هذه الفسيلة وتقدير الكلام: فلا يقل: لمن أغرسها وقد قامت الساعة ولن ينتفع بها أحد؟! فحري أن يتركها ولا يغرسها، فكأنه قال له: خالف طبعك واغرسها مع أنك لن تجد من ورائها ثمرة دنيوية. ولهذا خلق الإنسان باحثاً عن الأجر، فإذا أردت أن ترغب إنساناً ما في شيء ما فعليك أن

([1]) الإبراهيم، محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية، ص١٢. انظر: المبحث الثالث في الدراسة: المطلب الأول.

([2]) أحمد بن حنبل، المسند، ج٢٠، ص٢٩٦، رقم١٢٩٨١، وقال الألباني صحيح.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

تبين له أجر عمله؛ لأن هذا أدعى لأن يقدم، ولذلك تجد القطاع الخاص ناجحاً، والقطاع العام فاسداً، لماذا؟ لأن القطاع الخاص يربط الأجور بالإنتاج، بينما في القطاع العام الموظف يذهب لينام ثم يأخذ العلاوة ويأخذ المرتب والحوافز، بينما القطاع الخاص يقول لك: القطعة بجنيه مثلاً، فيحث العامل على أن لا يجلس فارغاً، فيقول: لماذا أجلس ولا أعمل؟ وكلما عمل كسب، فنجح، والشركات التي تعطي أجوراً عالية عندها مبدعون، لأنها تعطيهم الأجر وزيادة، وهذا نوع من الحافز." [1]

ومثله ما ورد عن بن عمر حيث قال:" **قال رسول الله** – ﷺ– **: إن الله يحب المؤمن المحترف**".[2] ونلحظ من هذا الحديث كيف حفز النبي – ﷺ– المؤمنين على احتراف مهنته وجعل علامة رضاه عنه بأن وصفه بالمحبة **عن عائشة: أن النبي** – ﷺ – **قال: إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه**[3]

وكذلك حفز النبي– ﷺ – الناس على العمل وكسب المال باليد بأن ضرب لهم مثلا في عمله وعمل الأنبياء من قبله وعدم اتكالهم على غيرهم، فكانوا أسوة حسنة لمن بعدهم، ومن أمثلة ذلك : عمله – ﷺ – في رعاية الغنم لأهل مكة على قراريط فعن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي – ﷺ –قال: " **ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة**". [4]

([1]) الحويني، شرح كتاب العلم من صحيح البخاري، ج١،ص٥١،

([2]) القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي مسند الشهاب مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ - ١٩٨٦تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، باب إن الله يحب المؤمن المحترف، ج٢،ص١٤٨، رقم ١٠٧٢.

([3]) أخرجه أبو يعلى ، أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، مسند عائشة ، ج٩،ص٣٤٩، رقم ٤٣٨٦ ، قال الهيثمى (٩٨/٤) : فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة . وخرجه البيهقى في شعب الإيمان (٣٣٤/٤ ، رقم ٥٣١٢) . والطبرانى في الأوسط (٢٧٥/١ ، رقم ٨٩٧) ، وابن عدى (٣٦١/٦ ، ترجمة ١٨٤٢ مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير

([4]) البخاري، الصحيح، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، ج٥،ص٥٣٠،رقم ٢٢٦٢ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وأيضاً: زكريا عليه السلام، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسـول الله –ﷺ– قال :« كان زكرياء نجارا ». [1]

وبالتالي نستطيع القول: إن ضعف الحافزية هي عدم اتباع حاجـات الفـرد الماديـة والمعنوية مما يؤثر سلباً على مستوى الأداء والإنتاج لدى الفرد. ولهذا حرص النبـي –ﷺ– على التحفيز بجميع صوره فمنح للعامل العلاوات والإضافات السنوية، مما يكفل لـه العـيش الكريم الذي يناسب مع كرامة الإنسان التي حرص عليها الإسلام توجيهاً وتشريعاً لزيادة إقباله على العمل، لحديث الرسول –ﷺ–« مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَادِمٌ فَلْيَكْتَسِبْ خَادِمًا فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَسْكَنٌ فَلْيَكْتَسِبْ مَسْكَنًا" [2].

([1]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الرؤيا، باب من فضائل زكرياء عليه السلام، ج٧، ص٦٣١٢،١٠٣.

([2]) أخرجه أحمد ٢٢٩/٤(١٨١٧٨) قال : حدَّثنا مُوسَى بن داود ، حدَّثنا ابن لهيعَة ، عن ابن هُبَيْرَة ، والحارث بن يَزيد . وفي (١٨١٨٠) قال : حدَّثنا حَسَن بن مُوسَى ، قال : حدَّثنا ابن لهيعَة ، قال : حدَّثنا الحارث بن يَزيد الحَضْرَمي . وفي (١٨١٨١) قال : حدَّثنا يَحيى بن إسْحَاق ، حدَّثنا ابن لهيعَة ، عن الحارث بن يَزيد ، وعَبْد الله بن هُبَيْرَة . وفي (١٨١٨٢) قال: حدَّثنا حَسَن ، حدَّثنا ابن لهيعَة ، قال : حدَّثنا عَبْد الله بن هُبَيْرَة . و"أبو داود"٢٩٤٥ قال : حدَّثنا مُوسَى ابن مَرْوَان الرَّقِّي ، حدَّثنا المُعَافى ، حدَّثنا الأوْزَاعِي ، عن الحارث بن يَزيد . و"ابن خزيمة"٢٣٧٠ قال : حدَّثنا يَحيى بن مَخْلد بن المفتي ، حدَّثنا مُعَافى ، هو ابن عِمْران المَوْصِلِي ، عن الأوْزَاعِي ، حدَّثنا حارث بن يَزيد. كلاهما (عَبْد الله بن هُبَيْرَة ، والحارث بن يَزيد) عن عَبْد الرَّحْمن بن جُبَيْر ، فذكره واخرجه الحاكم، المستدرك، كتاب الزكاة (٥٦٣/١/رقم ١٤٧٣) وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وأخرجه أبو داوود، بالسنن،كتاب الخراج، باب في أرْزَاق العُمَّال.، ج٣، ص٩٥، رقم٢٩٤٧، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٥/٦)، وأخرجه ابن خزيمه، ابو بكر السلمي النيسابوري محمد ابن اسحاق في الصحيح (٧٠/٤/ رقم ٢٣٧٠) المكتب الاسلامي، بيروت ١٩٧٠ م / وقد قام بتخريج الحديث علي بن عبد الله الصيّاح فقال :اختلف في الحديث عن الحارث بن يزيد على أوجه:

الوجه الأوّل: رواه ابن لهيعة، والأوزاعيّ، عن الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمن بن جبير، عن المستورد بن شداد، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثاني: رواه الليث بن سعد-لم أقف على من رواه عنه- عن الحارث بن يزيد، عن رجل، عن المستورد بن شداد، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث: رواه الليث بن سعد-عنه: عبد الله بن صالح- عن عياش بن عباس، عن الحارث بن يزيد، عن رجل، عن المستورد بن شداد، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وبالمقابل توعد الله – ﷻ – بالخصومة لمن يستفيد من جهد العامل ومن طاقاته، ثم يماطله في أجره، فعن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال: قال رسول الله – ﷺ– "**قَالَ اللَّهُ ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ**"[1]

فبعد هذا فيجب على صاحب العمل ان يدفع الأجر للعامل فور انتهائه من عمله.

وهذا خلاف ما عليه الحال في الأنظمة الرأسمالية التي جعلت مستوى المعيشة في أدنى حدها هو الأساس، وذلك بأن تقدر درجة الموظف بمقدار أجرته، فكانت عكسية على العامل أو الموظف مما دفع الشيوعيين إلى محاولة إصلاح أوضاع العاملين تحت دعوى إنصاف العامل بأن أعطتهم حرية الاجتماع، وتكوين النقابات، والأحزاب، للمطالبة بحقوقهم[2]. أما الإسلام أعطى العامل منذ لحظة مباشرة العمل أجرته التي يستحقها تبعاً لكفاءته والإنتاج المنتظر من عمله لحديث الرسول –ﷺ–: "**إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ**

وقد رجح أبوحاتم الوجه الثاني من رواية الليث بن سعد، مقابل رواية ابن لهيعة في الوجه الأول، فقال:((هذا حديث خطأ إنما هو كما رواه الليث عن الحارث بن يزيد عن رجل عن المستورد عن النبي صلى الله عليه وسلم)) ، ولا شك أنّ الليث بن سعد يقدم على ابن لهيعة، ولكن لم يتعرض أبوحاتم لمتابعة الأوزاعي لابن لهيعة وهي متابعة صحيحة إلى الأوزاعي، وهو ((ثقة فقيه جليل، وفي روايته عن الزهري شيء)) فروايته تقوي رواية ابن لهيعة.

ولعل الرجل المبهم في رواية الليث بن سعد هو: عبد الرحمن بن جبير المذكور في رواية الأوزاعي، والله أعلم.

والحديث من الوجه الراجح صحيح وقد رواه ابن خزيمة في صحيحه، وصححه الحاكم /انظر علي بن عبد الله الصيّاح،جزء من علل ابن أبي حاتم - محقق من أول المسألة رقم (١٠٨٩) إلى نهاية المسألة رقم (١٢٣٩)كلية أصول الدين-قسم السنة وعلومهاتحقيقاً وتخريجاً ودراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه إشرافُ: فضيلة الدكتور: علي بن عبد الله الزبن الأستاذ المشارك بقسم السنة وعلومها١٤٢١هـ (ج٣ ص٢١١)

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، بَاب إِثْمِ مَنْ بَاعَ حُرًّا، ج٥، ص٤٨٠، رقم٢٢٢٧

([2]) ينظر: الإبراهيم، محمد عقلة، حوافز العمل بين الإسلام والنظريات والوضعية، ص٦١، بالتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ "[1]. فنلاحظ أن المنهج النبوي قد حافظ على حقوق العاملين وأمر بدفع مستحقاتهم فور انتهاء العمل المنوط بهم في وقته، والمحافظة على كرامة هؤلاء العمال وحقوقهم، مما يشكل حافزا قوياً لهم للاجتهاد والانتماء للعمل واستثمار كل جزء من وقت العمل بفاعلية وكفاءة باعتباره أمانة عليهم ويجب تأديتها بشكل كفؤ وكامل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، ج١، ص٣٤، بَاب المَعَاصِي مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ، ج١، ص٣٤، رقم٣٠

المبحث الخامس

الاجتماعات غير الفعالة

حرص النبي – ﷺ– على الاجتماع بالمسلمين سواءً أكانوا أفرادًا أم جماعات سرًا أم علنًا في سبيل الدعوة إلى الله – ﷻ – بالحكمة والموعظة الحسنة وقد مر بنا كيف خطط الرسول – ﷺ– للدعوة السرية واجتماعه بالمسلمين سرًا في دار ابن الأرقم– رضي الله عنه –ومبايعته أهل الرضوان والعقبة، ولتوضيح المنهج النبوي السليم للاجتماعات التي كانت تعقد لتوجيه المسلمين، نأخذ نموذج خطبة الصفا عندما جمع الناس وأخبرهم أنه نذير من رب العالمين، **فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَهَتَفَ يَا صَبَاحَاهْ فقال:وا مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فقال: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أبو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾** (المسد: ١- ٢)[1].

قلت: فلا يخفى على أحد في هذا الحديث الشريف، الأسلوب النبوي السليم لإدارة الاجتماعات، حيث اختار الرسول – ﷺ – التوقيت المناسب والمكان الملائم لكي يخاطب أكبر عدد من الناس في أسرع وقت ممكن ووقف على الصفا في مكان يجتمع فيه معظم الناس ثم ألقى الخطبة بطريقة فيها ما فيها من البلاغة والإيجاز، وكان أسلوب العرض فائقا كيف لا

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب تفسير القران العظيم، سُورَةُ تَبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ وَتَبَّ، ج١٢، ص٣٩٥، رقم٤٩٧١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وهو ابن العربيةُ وفارسها، حيثُ كان فيه اختصار للوقتُ وتوصيل للمعلومةُ في أقل وقتُ إلى الناس كافة، كيف لا وقد أعطي – ﷺ– جوامع الكلم فعنْ عَائِشَةَ– رضي الله عنها – قَالَتْ : "أَنَّ النَّبِيَّ– ﷺ– **كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ**"[1]. ومثله أيضا ما روي عن –عائشة رضي الله– عنها حيث قالت " **كان رسول الله – ﷺ – لا يسرد حديث سردكم كان إذا جلس تكلم بكلمات يبينه يحفظه من سمعه.**"[2]

ونأخذ نموذجاً نبوياً آخر للاجتماعات، ففي خطبة حجة الوداع عقد النبي – ﷺ– اجتماعا تاريخيا كان بمثابة البيان الختامي لرسالة الإسلام، فعن **أَبِي بَكْرَةَ، ذَكَرَ النَّبِيَّ** – ﷺ– **قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ أَوْ بِزِمَامِهِ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسمِهِ قَالَ أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسمِهِ فقال: أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ قُلْنَا بَلَى قَالَ فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ**

---

(1) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، بَاب صفة النبي- ﷺ-، ج٩، ص٩٥، رقم٣٥٦٧.

(2) أخرجه الحميدي (٢٤٧) قال : حدثنا سُفيان . و"أحمد" ١١٨/٦ قال : حدثنا علي بن إسحاق . قال : أخبرنا عبد الله . قال : أخبرنا يونس . وفي ١٣٨/٦ قال : حدثنا وكيع ، عن سُفيان ، عن أسامة . وفي١٥٧/٦ قال : حدثنا عثمان بن عُمر . قال : حدثنا يونس . وفي ٢٥٧/٦ قال : حدثنا رَوْح . قال : حدثنا أسامة بن زيد . و"أبو داود" ٣٦٥٤ قال : حدثنا محمد بن منصور الطوسي . قال : حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة . وفي (٣٦٥٥) قال : حدثنا سُليمان بن داود المهري . قال : أخبرنا ابن وهب . قال : أخبرني يونس . وفي (٤٨٣٩) قال : حدثنا عثمان وأبو بكر بن أبي شَيْبة . قالا : حدثنا وكيع ، عن سُفيان ، عن أسامة . و"التِّرمِذي" ٣٦٣٩ ، وفي الشمائل (٢٢٣) قال : حدثنا حُميد بن مَسْعَدة . قال : حدثنا حُميد بن الاسود ، عن أسامة بن زيد . و"النَّسائي" سنن النسائي الكبرى،دار الكتب العلمية – بيروت، تحقيق د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١ ١١٦ سرد الحديث ج٦،ص١٠٩قال : أخبرنا الحسين بن حُريث . قال : حدثنا ابو أسامة ، عن سُفيان ، عن أسامة بن زيد.ثلاثتهم (سُفيان بن عُيَيْنَة ، ويونس بن يزيد ، وأسامة بن زيد) عن ابن شهاب الزهري.

٢ - وأخرجه مسلم ٢٢٩/٨ قال : حدثنا هارون بن معروف . قال : حدثنا به سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن هشام.

كلاهما (الزهري ، وهشام بن عُروة) عن عروة بن الزبير ، فذكره.

- قال الحُميدي عقب الحديث : لم يسمعه سُفيان من الزهري.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ[1]

أما في غيره من المناهج فبعض الاجتماعات تعتبر من أكثر المضيعات للوقت، وكما يقول ماكينزي " فكثير ممن يقضون الوقت في غرف الاجتماعات وقاعات المؤتمرات يقولون: إن كثيراً من الاجتماعات يحضرها أفراد لا يستدعي الأمر حضورهم أصلاً، كما أن الكثير منها يدار – أيضاً– بطريقة سيئة"[2] وإن معظمها يطول وقته دون داع، وكما يقول الخضيري " يتم في الاجتماعات الدخول في حوارات جانبية، وكلمات مجاملة وتعارف، أو حين الحوار حول الموضوعات المطروحة للنقاش يتشعب إلى الفروع والتفاصيل الدقيقة، وفي بعض الأحيان ينقسم المجتمعون إلى فريقين بعضهم مؤيد وبعضهم معارض، دون أسباب موضوعية بل شخصية"[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب العلم، ج٥، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ - رُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، ج١، ص ١٧، رقم٦٧، وينظر كتاب سعيد بن علي بن ثابت : الجوانب الإعلامية في خطب الرسول - ﷺ-، ج١، ص٨٧.

([2]) اليك ماكينزي، مصيدة الوقت فن إدارة الوقت، ص٢١٩.

([3]) الخضيري، محسن أحمد، الإدارة التنافسية، ص١٠١.

المبحث السادس

الزيارات المفاجئة

إن الزيارات المفاجئة تشكل واحدة من أكثر الأمور التي تعيق الوقت سواءً أكانت هذه الزيارات في مكتب العمل أم زيارة صديق أو قريب في المنزل.

ولهذا جاء التوجيه الرباني ليعلم البشرية آداب الزيارة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ ﴾ (النور، ٥٨)

ففي تفسير هذه الآية قال القرطبي: قال العلماء: هذه الآية خاصة والتي قبلها عامة؛ لأنه قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ﴾ (النور، ٢٧) ثم خص هنا فقال: ﴿لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ ﴾ فخص في هذه الآية بعض المستأذنين، وكذلك أيضاً يتأول القول في الأولى في جميع الأوقات عموما، وخص في هذه الآية بعض الأوقات، فلا يدخل فيها عبد ولا أمة، وغداد كان أو ذا منظر إلا بعد الاستئذان" .[1]

وكذلك نجد هذا في الهدي النبوي حيث علمنا معلمنا الأول رسول الله – ﷺ – آداب الزيارة ونرى ذلك جليا في قصة الهجرة، فقد قالت عائشة –رضي الله عنها– :" **فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله** – ﷺ –

([1]) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله، تفسير القرطبي ج٣، ص٣٠٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

متقنعا في ساعةٍ لم يكن يأتينا فيها فقال: أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله - ﷺ - فاستأذن فأذن له فدخل فقال: النبي - ﷺ - لأبي بكر أخرج من عندك، فقال: أبو بكر: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله، قال فإني قد أذن لي في الخروج[1] بل جاء التوجيه النبوي بالاستئذان ثلاث مرات قبل الدخول على احد، فعن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ جَاءَ أبو مُوسَى إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فقال: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ. فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ فقال: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ هَذَا أبو مُوسَى السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ هَذَا الأَشْعَرِيُّ. ثُمَّ انْصَرَفَ فقال: رُدُّوا عَلَيَّ رُدُّوا عَلَيَّ. فَجَاءَ فقال: يَا أَبَا مُوسَى مَا رَدَّكَ كُنَّا فِي شُغْلٍ. قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ «الاِسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ[2]».

يحث الحديث الشريف على ضرورة الاستئذان؛ لتجنب أن تكون مثل هذه الزيارات المفاجئة مضيعة لوقت كان يمكن استغلاله في أعمال مهمة مخطط لها أو في العبادات.

وكان النبي - ﷺ - له وقت يخلو بنفسه لا يدخل عليه أحد، وهذا الوقت قبل الفجر، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" حَفِظْتُ مِنْ النَّبِيِّ - ﷺ- عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَتْ سَاعَةً لَا يُدْخَلُ عَلَى النَّبِيِّ -ﷺ- فِيهَا.[3].

وذلك تخفيفا على النبي - ﷺ - من عنت الناس، ولولا ذلك لكثرت الزيارات، والرسول -ﷺ- قد يستحي من أصحابه الكرام، فأنزل الله - ﷻ - قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِۦ مِنكُمْ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ (الأحزاب: ٥٣). والمراد من هذه الآية

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، ج٩، ص٥١٢، رقم ٣٩٠٥

([2]) مسلم، الصحيح، كتاب الأدب، باب الاستئذان، ج٦، ص١٧، رقم ٥٧٥٩.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأذان، بَاب الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ج٣، ص٥٤، رقم ١١٨٠.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

كما قال ابن كثير: " إن دخولكم منزله بغير إذنه كان يشق عليه ويتأذى به، ولكن كان يكره أن ينهاهم عن ذلك من شدة حيائه عليه السلام حتى أنزل الله عليه النهي عن ذلك، ولهذا قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ (الأحزاب، ٥٣) أي ولهذا نهاكم عن ذلك وزجركم عنه."[1]. فكانت هذه الحماية الإلهية لبيت النبوة لكي لا تمس حرمة الرسول ﷺ.

والملاحظ من ذلك كله أن المناهج الأخرى ركزت على الزيارات أثناء العمل؛ والسبب في ذلك أنَّ هدفها العمل والكسب المادي، وكمثال على ذلك يقول ماكينزي: " تشكل واحدة من أكبر معوقات الوقت كما أنه يصعب جداً مقاومتها مما يدفع الشخص مهما كان موقفه على تحويل انتباهه إليها، والتوقف عما يقوم به من أعمال"[2].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تفسير القرآن العظيم، تحقيق : محمود حسن، دار الفكر الطبعة الجديدة ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، سورة الأحزاب،ج٢، ص٦١٠.

(2) ينظر: ماكينزي، اليك، مصيدة الوقت، مرجع سابق، ص١٥١،١٥٢، بالتصرف

المبحث السابع

المكالمات الهاتفية غير الضرورية

تعتبر المكالمات الهاتفية سلاحاً ذا حدين، فهو إما أن يكون من الأمور التي توفر الوقت إذا استعمل في تسهيل المعاملات وتحديد المواعيد، ولكن إذا أساء المرء استخدامه فيصبح أداةً لتضييع الوقت وهدره، وذلك عندما تمر لفترات طويلة من غير مبرر فتقضي على وقت العمل، أو وقت الأسرة، وربما النوم وخصوصاً بالوقت الحاضر في ظل ثورة تقنية الاتصالات وتوفر الحزم المجانية الأسبوعية أو الشهرية.

وينقل علوان ونجوى عن كتاب (جيفري مايلر) أنَ مشكلة تبديد الوقت نتيجة المكالمات الهاتفية تتبلور فيما يلي:

- "كم الوقت الذي تستغرقه المكالمات الهاتفية في حد ذاتها.
- الوقت الذي يستغرقه الشخص للتواصل مع ما كان يقوم به قبل حدوث المقاطعة"[1].

وقد جاء الهدي النبوي محذراً من القيل والقال بغير فائدة، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « **إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ** »[2] وَالْمُرَادُ بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ الَّذِي يَسْمَعُهُ إلى غَيْرِهِ فَيَقُولُ قِيلَ كَذَا وَكَذَا بِغَيْرِ تَعْيِينِ الْقَائِلِ وَقَالَ فُلَان كَذَا وَكَذَا وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ ؛ لأنه مِنْ الِاشْتِغَالِ بِمَا لَا يَعْنِي الْمُتَكَلِّمَ وَلِكَوْنِهِ قَدْ يَتَضَمَّنُ الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ وَالْكَذِبَ وَلَا سِيَّمَا مَعَ الْإِكْثَارِ مِنْ ذَلِكَ قَلَّمَا يَخْلُو عَنْهُ.

([1]) علوان، قاسم نايف، ونجوي، رمضان، إدارة الوقت مفاهيم وعملياتـ تطبيقات، ص٩٠، نقلاً عن كتاب جيفري مايلر، ١٩٨٨م، ص١٠٧.

([2]) مسلم، الصحيح الجامع، كتاب الحدود، باب النَّهْى عَنْ كَثْرَةِ الْمَسَائِلِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَالنَّهْى عَنْ مَنْعٍ وَهَاتِ، ج٥، ص١٣٠، رقم٤٥٧٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومنه أيضاً: قوله - ﷺ - في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه حيث قال : قال النبي - ﷺ -:" **(إياكم والجلوس في الطرقات) . فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها . قال (فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها). قالوا وما حق الطريق ؟ قال (غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر "**[1].

قلت: ولا شك أن في طول المكالمات الهاتفية دون فائدة الأمور الثلاثة التي كرهها الله - ﷻ - المذكورة في الحديث الشريف؛ كثرة الكلام، وقد يتضمن الغيبة والنميمة ولا سيما مع الإكثار منه ويترتب على ذلك فاتورة مالية وبهذا نرى أن المكالمات الهاتفية -إن لم تكن ضرورية وفي الوقت المناسب- تؤدي إلى إضاعة الوقت والمال والإحراج والتعطيل عن أداء المهام الضرورية والعبادات.

وبما أن المناهج الأخرى تركز على جانب العمل والإنتاج، فنجدهم قد وضعوا عدة أمور لتطوير مهارات الموظفين في استخدام الهاتف لزيادة فاعلية الموظف أو المدير أثناء تواجده في مكتب العمل، ومنها:

١- تطوير مهارات الموظفين في استخدام الهاتف سواء من حيث الأسئلة التي يمكن أن يسألوها أو من حيث الإجابة عنها، بحيث يتعرف على الشخص دون مجاملات طويلة تسبق موضوع المكالمة.

٢- تكليف السكرتير بالرد على المكالمات الهاتفية إذ إن تكلفة وقت السكرتير أقل من تكلفة وقت المدير.

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المظالم،باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعداتج٢، ص٨٧٠،رقم٢٣٣٣.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

٣- اختيار أفضل الأوقات للاتصال بالآخرين، وهو الفترة القصيرة السابقة لساعة الغذاء أو قبل نهاية يوم العمل؛ لأن الأشخاص في هذه الأوقات لا يكونون ميالين للثرثـــرة وإطالة الحديث.

٤- إنهاء المكالمة الهاتفية بعد أن تستوفي أبعادها الأساسية وتحقق أهدافها[١].

فإذا طور الفرد مهاراته في استخدام الهاتف عندئذ يكون ناجحا بلا شك؛ لأن هاتفه أصبح أداة لتوفير وحفظه الوقت بدل أن يكون أداة لتبديده وإضاعته.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(١) ينظر أبو شيخة، أحمد، إدارة الوقت ص٤٥.

المبحث الثامن

التسرع أو التردد في اتخاذ القرارات

والتردد عكس الحزم ويعني: أن يكون القائد أو المدير غير حازم وأوامره غير قاطعة. إن التردد من مظاهر ضعف الشخص سواءً أكان مسؤولاً أم غير مسؤول، فإذا تردد في أفعاله وقراراته ولم تنفذ أو تردد في تنفيذها أو حُملتَ لأشخاص دون آخرين عندئذ تسود الفوضى، وتضيع الجهود والأوقات سدى.

ومن أجل الحفاظ على الوقت فلا بد من الحزم، وها هو رسول الله – ﷺ– يعطي درساً عظيماً في الحزم وعدم التردد أمام أصحابه في تنفيذ حكم السرقة على المرأة المخزومية: " **فَعَنْ عَائِشَةَ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فقالوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – فقالوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فقال: رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمْ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**"[1].

وعندما لا يكون للمرء مراعاة للأولويات يعجز عن قول (لا) إرضاء للآخرين لدرجة أنه يفقد رؤيته لأولوياته فيقول: نعم على الدوام، ويرى ماكنزي أن هناك أربع خطوات لقول (لا). وهي كما يلي:

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ج٨، ص٥٨٦، رقم٣٤٧٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أولاً: أنصت وقل لنفسك (نعم) أو(لا) قم بتحديد أولوياتك التي أنت مسؤول عنها، واحتفظ بوجود هذه الأولويات أمامك على أن تكون مرتبة لك، وركز تفكيرك فيها في كل حين، وعندما يطلب منك أي شيء يكون في مقدورك اتخاذ القرار المسؤول المبني على وضع أهدافك ومسؤولياتك.

ثانياً: قل،إن كان قرارك هو (لا) فليكن ذلك بأدب و حزم لأن الردود المائعة تساعد على بناء آمال كاذبة ومخادعة.

ثالثاً: قدم الأسباب، وقم بشرح أسبابك إن كان ذلك ملائماً؛ لأن من شأن هذا التصرف أن يدعم مصداقيتك لدى الناس.

رابعاً: قدم البدائل ووضح فيها صدق نواياك، باقتراح طرق أخرى تلتقي مع حاجة السائل ومطلبه.

قلت ونجد هذه النقاط الأربع التي ذكرها ماكنزي في القرن العشرين، قد مارسها رسول الله – ﷺ – فكان لا يقول لأحد (لا) إذا كان هذا الأمر لا يخالف القرآن ولا السنة، والمتأمل للمنهج النبوي في هذا الأمر يجد أنه – ﷺ – كان لا يقول لأحد (لا)، ولكنه بتواضعه الكبير وأسلوبه الحكيم يدير الأمور على أتم وأحسن وجه فقد ورد **عن أنس – رضي الله عنه–خادم الرسول – ﷺ– قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ مَا عَلِمْتُهُ قَالَ لشيء صَنَعْتُهُ لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا أَوْ لشيء تَرَكْتُهُ هَلاَّ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا**[1] "

قلت: ونستطيع القول: إن الحزم أمر ضروري في القائد أو المدير وأصحاب المسؤوليات؛ لأن قراراتهم إذا ميعت ولم تنفذ أو أنهم ترددوا في تنفيذ قراراتهم أو طبقوها

([1]) مسلم، الجامع الصحيح، كتاب الفضائل، باب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أَحْسَنَ النَّاس خُلقا، ج٧ ص٧٤، رقم٦١٥٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

على أشخاص دون آخرين، سادت الفوضى، وضاعت الجهود والأوقات سدى، وتعذر التقدم والنجاح في الحياة كاملة. **فعن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود- رضي الله عنه- قال : "لا يَكُونُ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً"، قَالُوا: وَمَا الإِمَّعَةُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: يَقُولُ: "إِنَّمَا أَنَا مَعَ النَّاسِ إِنِ اهْتَدَوا اهْتَدَيْتُ، وَإِنْ ضَلُّوا ضَلَلْتُ، أَلا لَيُوَطِّنْ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ عَلَى إِنْ كَفَرَ النَّاسُ أَنْ لا يَكْفُرَ"**[1].

وكما قال ماكينزي: "إن من مظاهر التردد :عدم القدرة على قول (لا)، وأنَ "أولئك الذين يحاولون القيام بأداء كم كبير من الأعمال إنما يعانون من الثقة الزائدة بأنفسهم، ويعتقدون أن بوسعهم القيام بأداء كل شيء، إن العجز عن قول (لا) يعني عدم معرفة الطريقة التي يمكن بها قولها وافتقاد القوة العاطفية للرفض، وعدم القبول، فالخجل أو الحاجة إلى إرضاء الآخرين أو الخوف من إحراجهم أو ما شابه ذلك من دوافعَ مبعثها العاطفةُ تؤدي بنا إلى الموافقة على كل مطالب الآخرين.

وأفضل طريقة للشفاء من العادة التلقائية المتمثلة في قول (نعم) حتى عندما تكون غير راغب في ذلك هي أن تراجع الأسباب الكامنة وراءها، والحقيقة أن الغريزة الإنسانية هي التي تدفعنا لمساعدة من يحتاج إلى المساعدة تشكل أمراً طيباً ومحموداً غير أن الرغبة المفرطة لإرضاء الآخرين على الحد الذي تفقد معه رؤيتك لأولوياتك تشكل أمراً مغايراً ومخالفاً؛ لأن عدم رؤيتك لأولوياتك يكون من أكبر الأسباب التي تدعوك لقول (نعم) على الدوام."[2]

قلت: وفي المقابل نجد أن العجلة في اتخاذ القرارات تضييع للوقت أيضاً، ونجد في المنهج النبوي مثالا لذلك عندما اجتهد الرسول – ﷺ – في الأمور الدنيوية فنصح أهل المدينة

([1]) الطبراني، المعجم الكبير، ج٩، ص١٥٢، باب عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، رقم٨٧٦٥

([2]) ينظر : ماكينزي، اليك، مصيدة الوقت، ص١٩٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بترك تأبير النحل أي تلقيحه- بإدخال شيء من طلع الذكر في طلع الأنثى- فتساقط التمر ولم يصلح، فأخبر النبي - ﷺ - بذلك فأمرهم أن يصنعوا ما كانوا تركوه، **فعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - بِقَوْمٍ عَلَى رُؤُوسِ النَّخْلِ، فقال: « مَا يَصْنَعُ هَؤُلاَءِ ». فقالوا : يُلَقِّحُونَهُ يَجْعَلُونَ الذَّكَرَ فِى الأُنْثَى فَيَلْقَحُ. فقال: رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « مَا أَظُنُّ يُغْنِى ذَلِكَ شَيْئًا ». قَالَ فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ فَتَرَكُوهُ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - بِذَلِكَ فقال: « إِنْ كَانَ يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ فَلْيَصْنَعُوهُ فَإِنِّى إِنَّمَا ظَنَنْتُ ظَنًّا فَلاَ تُؤَاخِذُونِى بِالظَّنِّ وَلَكِنْ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنِ اللَّهِ شَيْئًا فَخُذُوا بِهِ فَإِنِّى لَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ - ﷻ - »**[1].

ولقد سار الصحابة – رضوان الله عليهم- على نهجه في اجتهادهم وتسرعهم حتى في أمور الشرع إذا اجتهدوا وتبين لهم غير ذلك اعترفوا به ورجعوا إلى الحق ونلاحظ ذلك من قول عمر بن الخطاب –رضي الله عنه- :**" ولا يمنعنك قضاء قضية أمس فراجعت اليوم فيه عقلك وهديت فيه إلى رشدك أن ترجع إلى الحق، فإن الحق قديم، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل"** [2].

ومن خلال ما مر معنا نجد أن المنهج النبوي يوجه من يتسرع في إصداره للقرارات فيخطئ ثم يعود للصواب من باب الفضيلة وهو خير من التمادي في الباطل الذي ينافي المصلحة العامة ويدل على عدم كفاءة القائد أو المدير؛ لأنه بإصراره على الخطأ بعد ظهور الحقيقة يكون متعمداً جلب المفاسد على المؤسسة، ويدل على أنه متكبر على قبول الحق والكبر صفة مذمومة، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ**- رضي الله عنه- **عَنِ النبي - ﷺ - قَالَ «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ ».** [3]

([1]) مسلم، الصحيح، كتاب الفضائل، باب وُجُوبِ امْتِثَالِ مَا قَالَهُ شَرْعًا دُونَ مَا ذَكَرَهُ -صلى الله عليه وسلم- مِنْ مَعَايِشِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ الرأي، ج٧، ص٩٥ رقم ٦٢٧٥

([2]) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص٧١.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه،ج١، ص٩٣، رقم٢٧٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ونجد في المنهج النبوي القدوة العليا في التأني وعدم إصداره لقرارات متسرعة حتى لو استثارته أو استفزه أحد، ومن الأمثلة على ذلك موقف الرسول – ﷺ – في القسمة يوم حنين، **فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ النَّبِيُّ – ﷺ – أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ قَالَ رَجُلٌ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ فقلت: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ– ﷺ – فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فقال: فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ رَحِمَ اللَّهُ مُوسَى قَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ "**[1].

لأن الانضباط أمام التصرفات المثيرة لا يعتبر ضعفاً وإنما حسن خلق، فيجب على القائد أن يضبط أعصابه باستمرار ولا يتخذ قراره وهو غضبان، **فعن أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – أَوْصِنِي قَالَ لَا تَغْضَبْ فَرَدَّدَ مِرَارًا قَالَ لَا تَغْضَبْ** [2].

وبناء عليه، نرى أن المنهج النبوي وغيره من المناهج يحثوا على التأني في اتخاذ القرارات، فيجب دراسة كل أمر قبل الإقدام عليه، وكذلك دراسة الحلول والنتائج وكافة الاحتمالات المتوقعة واختيار الحل الأنسب بعد مشاورة أهل الخبرة في الأمور التي لا تشكل قناعة لدينا. فالأمة تحترم قائدها والعاملون يحترمون مديرهم ويثقون به ويلتزمون أموره عندما يتخذون القرار المدروس والعادل في الوقت المناسب ويضبطون أنفسهم عند استثارتهم واستفزازهم الذي قد يتعرضوا له في أي وقت.

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب فرض الخمس بَاب مَا كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ وَغَيْرَهُمْ مِنْ الْخُمُسِ وَنَحْوِهِ، ج٨،ص١٧٣، رقم٣١٥٠.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الأدب، بَاب الْحَذَرِ مِنْ الْغَضَبِ، ج١٥،ص٣٤٣، رقم ٦١١٦.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الفصل الثالث

الآثار المترتبة على إدارة الوقت في السنة النبوية

المبحث الأول: الآثار العاجلة المترتبة على إدارة الوقت.

المطلب الأول: محبة الله – ﷻ – ورضاه.

المطلب الثاني: الفوز والفلاح في الحياة الآخرة

المبحث الثاني: الآثار الآجلة المترتبة على إدارة الوقت

المطلب الأول: تحقيق الكفاءة والفاعلية الذاتية

المطلب الثاني: زيادة الكسب المادي وتحسين الإنتاج

المطلب الثالث: تخفيف التوتر وضغوط العمل

© Arabic Digital Library Yarmouk University

التمهيد:

إنَ لإدارة الوقت آثاراً إيجابية ملموسة على المجتمع والمؤسسات والفرد (المسلم وغير المسلم)،إلاَ أنَ آثار إدارة الوقت عند المسلم أعم وأشمل من غير المسلم؛ لأنه علم وفهم معنى حديث رسول الله – ﷺ – الذي رواه أبو برزة الأسلمي قال : قال رسول الله ﷺ :" **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**"[1].

فكان عمله وأداؤه في الدنيا يعدّ جواباً عن هذه الأسئلة الأربع، أما آثار إدارة الوقت عند غير المسلم الذي يستمد جذوره من الفكر الغربي الوضعي– لا تتعدى سنوات العمر فقط، تركز على كم؟ وكيف؟ تستثمر الأوقات من أجل تحقيق السعادة الدنيوية لإثبات الذات، أو لتخفيف التوتر وضغوط العمل، أو لزيادة الأرباح المادية وتحسين الإنتاج ونوعيته، فهي كما نرى منحصرة في الدنيا، فالدنيا عندهم غاية الغايات ومنتهى الأهداف!.

بينما نجد المسلم يتخطى تلك النظرة القاصرة إلى ما بعد الموت، "فبالإضافة إلى تحقيق الأمور المذكورة آنفاً في الحياة الدنيا، نجده يستغل أوقاته أيضاً لتحقيق السعادة الأبدية، والغاية العظمى وهي الفوز برضى الله ومحبته ودخول الجنة" [2]، فعن أبي هريرة– رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :" **يقول الله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر واقرأوا إن شئتم: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾** (السجدة: ١٧)[3] ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلاَ باتباع تعاليم القرآن الكريم والمنهج النبوي الذي يشمل حسن إدارة الوقت في العبادات والعمل المجدي للفوز في الدنيا والآخرة، فعن شداد بن أوس عن النبي – ﷺ – قال:" **الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله**" [4].

([1]) سبق تخريجه

([2]) ينظر : نوير، عبدالستار، الوقت هو الحياة، ص٨٧/٩٠ بالتصرف.

([3]).البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج٣، ص١١٨٥، رقم٣٠٧٢.

([4]).سبق تخريجه في معوقات الوقت " الغفلة والكسل ".

© Arabic Digital Library Yarmouk University

المبحث الأول

الآثار العاجلة المترتبة على إدارة الوقت

المطلب الأول

محبة الله – ﷻ – ورضاه

إن غاية أي عمل للمسلم هو محبة الله تعالى ومحبة رسوله – ﷺ –، ويأتي ذلك بطاعتهما في السر والعلانية، سواء أكان ذلك بالطاعات والعبادات المخصوصة أم بالأعمال الدنيوية، فإذا تقرب العبد بالطاعات والنوافل أحبه الله – ﷻ –، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ "**[1].

أما على صعيد الحياة العملية فالمسلم يسعى ليدير أوقاته للفوز بمحبة الله تعالى، وهذا يتأتى من خلال استغلال الوقت في العبادات والطاعات وأداء الفروض والنوافل على وقتها، فعن **أبي عمرو الشيباني قال :" حدثنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال سألت النبي أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال ثم بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني" .فهنا نلحظ توجيه النبي**

([1]) البخاري، الصحيح، كتاب الرقائق، باب ا لتواضع، ج١٦، ص٣٣٩، رقم٦٥٠٢

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ﷺ - للأمة في الالتزام بالوقت المحدد وما يترتب عليه من ثواب وعقاب، فالله تعالى لا يقبل طاعة افترضها في النهار بالليل ولا طاعة افترضها في الليل بالنهار[1].

"فعندئذ يحبه الله – ﷻ – ويضع له القبول في الأرض [2]، فإذا استشعر العبد مخافة الله ومراقبته له حينئذ يصبح ويعمل على أكمل وجه من دون غش ولا خداع ولا مخافة وتسويف عندئذ يستحق محبة الله – ﷻ –، **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ– قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نادي جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلانا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ**[3] .أما فيما يتعلق بالأعمال والنشاطات الدنيوية، فإن المسلم يلتمسُ الآثار الإيجابية لإدارة الوقت إذا ارتكزت على قاعدة إيمانية من دون خداع أو غش، أو مماطلة فعندئذ يستحق محبة الله – ﷻ–، **فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ "مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا "**[4].

وقد وجه النبي – ﷺ – المسلمين إلى احتراف المهنة ليكسب قوته وبين أن الإنسان الذي يحترف عملاً خير عند الله – ﷻ – من الذي يقضي وقته عاطلاً ويسأل الناس المال أعطوه أو منعوه. قال رسول الله – ﷺ –: **" يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك، وإن تمسكه شر لك، ولا تلام على كفاف، وأبدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى"**[5]

([1]) البخاري، الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، ج١،ص٥٣٨، رقم٥٢٧.

([2]) ينظر: نوير، عبدالستار، الوقت هو الحياة، ص٩٣.

([3]) البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة،ج٨، ص٢٦٠،رقم٣٢٠٩

([4]) مسلم، الصحيح، كتاب الإيمان، باب قول النبي - ﷺ- « مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا »،ج١، ص٦٩، رقم٢٩٤

([5]) مسلم ، الصحيح ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة وأن السفلى هي الآخذة.ج٣ ،ص٩٤، رقم ٢٤٣٥.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ– قَالَ إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ[1].

والمتأمل في المنهج النبوي يجد أن رسول الله – ﷺ – وهو أحب الخلق إلى الله – ﷻ–، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومع هذا يتقرب إلى الله بالنوافل فعن المغيرة بن شعبة قال: **قام النبي – ﷺ – حتى تورمت قدماه فقيل له: قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال: "أفلا أكون عبدا شكورا** [2].

ومن هنا نلحظ: أن حسن استغلال الوقت وإدارته له منافع ملموسة على الفرد والمجتمع، ويكون أثره أوضح وأكبر في المنهج النبوي، حيث يشتمل على سعادة الدارين الدنيا والآخرة، بينما عند غيره تنحصر هذه المنافع في المصالح الدنيوية والربح المادي فقط.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

([1]) البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة،ج،٨، ص٢٦٠،رقم٣٢٠٩

([2]) البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفتح ،ج٤، ص١٨٣٠، رقم ٤٥٥٦.

المطلب الثاني

السعادة والفلاح في الحياة الآخرة

هناك فرق جوهري في ثمرة إدارة الوقت بين المسلم وبين غيره، والسبب في ذلك أن الغايات مختلفة فغير المسلم يطلب الحياة لذاتها فهي هدفه الوحيد ولا يؤمن أن وراء هذا العيش عيشا آخر، أما المسلم على النقيض من ذلك فغايته بأن هناك حياة أكبر وأعظم، وأن الحياة على الأرض وسيلة لا غاية عمل، وهناك الحساب فهو يعمل من أجل أن يعيش حياة أبدية فيها لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا شيء يخطر على فكر الإنسان. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :" **يقول الله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر واقرأوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ ﴾** "(السجدة: ١٧)[1].

فالمسلم يقضي أوقاته في الحياة الدنيا منشغلا بغايات مختلفة منها المفيد والصالح وهذا الذي يؤدي إلى رفعة شأن الأمة والفلاح في الدنيا والآخرة، وهذا ما حثّ عليه المنهج النبوي، بينما غيره، تكون إدارة الوقت لمصالح مادية ودنيوية فقط، أو تحقيق المتع والملذات وبهذا يخسر والآخرة ولا يحقق السعادة والفلاح.

أما عند غيرهم المستمد جذوره من الفكر الغربي في تعامله مع الوقت يجد أن الغايات ضعيفة كل الضعف لا تستجيب لمتطلبات حياة الإنسان السوي، وهذا الضعف هو مقدمة الاضطراب والقلق الذي يعيشه الإنسان الغربي، ويعبر عنها بالإنتحارات والأمراض، وسبب

([1]).البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، ج٣، ص١١٨٥، رقم٣٠٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

هذه الأمراض هو التنكر للإله، والموت، وعالم الغيب في الحياة اليومية، وتشير الإحصائيات والدراسات أن الإنسان الغربي حين يدير وقته لا يفكر في الغيب كثيراً، وإن فكر فبشكل قاصر ونفعي وآني، وأمام غياب دور الإله في تحديد الغاية يتنامى القلق لدى الإنسان الغربي كنتيجة، فنمت أجيال بلا ثوابت فأسسوا حياتهم ونظموها على محور الجنس أو الرياضة التي تحولت إلى أفيون مخدر للشعوب وإلى ديانة جديدة، آلهتها أبرز لاعبي كرة القدم، أو أشهر المطربين أو الممثلين.... الخ[1].

والقرآن الكريم فيه آيات كثيرة التي تدعوا إلى إيثار الآخرة فقال: عز وجل: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾ (الشورى: ٢١).

كما بين لنا القرآن الكريم أن الرسول – ﷺ – القدوة الصالحة لنا في إيثار الآخرة والعمل لها، فقال: تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

والحقيقة أن الإسلام لا يرفض الدنيا بصورة كلية، وإنما يرفض الدنيا ويذمها إذا كانت الغاية العليا في الحياة، كما هي في الفكر الغربي لإدارة الوقت.

ويقول تعالى:﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ (القصص: ٧٧).

قال ابن الجوزي – رحمه الله– في تفسير الآية الشريفة : ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ فيها ثلاثة أقوال:

([1]) ينظر : بابا عمي، محمد موسى، أصول البرمجة الزمنية، ص١٧٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الأول: قاله ابن عباس، والجمهور، ومعناه: ولا تضيع عمرك في أن لا تعمل صالحاً في دنياك إذ الآخرة إنما يعمل لها في الدنيا، فنصيب الإنسان عمره وعمله الصالح فيها، وهذا التأويل فيه عظة.

الثاني: وقاله الحسن، وقتادة: معناه: لا تضيع حظك من الدنيا في تمتعك بالحلال وطلبك إياه ونظرك لعاقبة دنياك، وفي هذا التأويل بعض رفق. وقال الحسن : معناه : قدم الفضل وأمسك ما تبلغ به.

الثالث: وقاله مالك: هو الأكل والشرب بلا سرف [1].

فالإنسان غير المسلم يعد وقته في هذه الحياة فقط لتحقيق مصالح ذاتية وكسب مادي حيث ينحصر تفكيره في الحياة الدنيا وملذاتها ولا يعمل لحياته الآخرة، وهذا ما تبناه غيره، ولكن ومن جهة أخرى؛ أما المؤمن فهو واثق من أن هناك حياة أكبر وأعظم، ينتقل البشر إليها ويخلدون فيها. وأن المحيا على ظهر الأرض وسيلة لما بعده لا غاية، فهنا الغرس، وهناك الحصاد؟ هنا السباق، وهناك النتيجة، وبهذا نرى أن السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة تتحققان إذا أدار الإنسان وقته وفق القرآن الكريم والمنهج النبوي الذي فيه خيرا الدنيا والآخرة، بينما تنحصر إدارة الوقت عند غيره في تحقيق السعادة الدنيوية فقط المزيفة ولا يتنبه للسعادة الأبدية في الحياة الآخرة.

([1]) أبو حيان النحوي، اثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، تفسير البحر المحيط تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٣م.، سورة القصص اية ٧٧، دار الفكر، ج٧، ص١٢٧.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المبحث الثاني

الآثار الآجلة المترتبة على إدارة الوقت

المطلب الأول

تحقيق الكفاءة والفاعلية الذاتية[1]

تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى أن إدارة الوقت هي إدارة الـذات؛ بمعنـى أن الإدارة الناجحة للوقت هي إدارتك لنفسك بفاعلية وكفاءة.

وإدارة الذات تجعل الشخص ذا شخصية وإيجابية، وتجعله قادراً على إدارة الآخـرين بشكل سليم ومناسب ويصبح أيضاً قادراً على توفير الوقت واستثماره والاستفادة منـه علـى أكمل وجه[2] ؛ لأن الفاعلية الشخصية لا تعني إنجاز أكبر قدر من الأعمال في اليوم، وإنمـا هي إنجاز أهم الأعمال في أقل وقت، وهذا ما يسمى بمراعاة الأولويات، وهو أحد عناصـر التخطيط السليم لإدارة الوقت كما مر معنا سابقا.

والشخص الذي يستخدم الوقت استخداماً مخططاً ومنظماً سيحقق ما يريـد، ويـشعر بالرضى عن نفسه، وهذا الشعور يتولد عندما يوفق الشخص بين واجبات العمل والحاجـات

---

(1) ينظر : البلوي، محمد نواف عبدالله، أثر برنامج تدريبي قائم على التخصص ضد الضغط وإدارة الوقت في خفض ضغوط العمل وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملين في منطقة الجوف في السعودية، رسالة دكتوراه في الجامعة الأردنية في قسم الإرشاد النفسي والتربوي، عام ٢٠٠٩م، إشراف الدكتور نسيمة داود، فذكر تعريف "باندورا" (Bandura) لمفهوم الكفاءة الذاتية بأنها:" معتقدات الفرد عن إمكاناته وقدراته على تنظيم ومتابعة مسارات الأفعال اللازمة لتحقيق انجازات معينة".

وذكر أيضا تعريف (شل وآخرين):" بأنها مدى ثقة الفرد في قدرته على تنظيم واستخدام مهاراته المعرفية والسلوكية والاجتماعية اللازمة لأداء المهام بنجاح". ص٢٥.

(2) ينظر : أبو النصر، مدحت محمد، إدارة الوقت، المفهوم والقواعد والمهارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م، انظر ص ١٦ بالتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الشخصية فلا تتراكم عليه الأمور وعندئذ تأخذه الأزمات على حين غره فمن كانت هذه حالته يظهر للجميع أنه شخص واثق من نفسه فيكسب احترام الناس حتى الرؤساء في العمل، فيعتمدون عليه ويفوضون بعض الصلاحيات إليه[1].

ونتيجة للكفاءة والفاعلية الذاتية في إدارة الوقت يصبح لدى الفرد استشراف للمستقبل[2]، ومعناه: بل هو جهد علمي منظم يدرس الماضي والحاضر يتوقع المستقل من خلال سنن الله في خلقه، وهو سبب من أسباب النجاح، ونجاعة العمل، وتخفيف الضرر، والمتأمل في السنة النبوية والمحلل لأحداث السيرة يجد أن الرسول – ﷺ – استشرف المستقبل في جميع المجالات التشريعية، والاجتماعية، والتربوية، والدعوية، والعسكرية، والسياسية، والاقتصادية[3]، لذا فهو مهمّ للغاية في عملية إدارة الوقت وقد أشار القرآن الكريم إليه فقد أنزل –عز وجل– قبل معركة بدر قرآناً يُتلى ينبئ المسلمين بهزيمة الكفار فقال تعالى:

﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ (القمر: ٤٥).

ونجد المنهج النبوي –أيضاً– يؤكد على استشراف المستقبل حين حدد الرسول – ﷺ – للصحابة قبل وقوع المعركة مصرع صناديد قريش **فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ– رضي الله عنه – قَالَ: كُنَّا مَعَ عمر، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فقال: : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ – ﷺ – كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ: « هَذَا مَصْرَعُ فُلان غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ». قَالَ فقال: عُمَرُ**

---

[1] المرجع السابق.

[2] ومعناه :" عمل عقلي يهدف إلى تكوين الرؤية المستقبلية لدى الإنسان من خلال التخطيط السليم والتنظيم الفعال حتى يستطيع استشراف المستقبل والوعي به" انظر : بني مصطفى، عمر محمد يوسف، منهج التغيير في التربية الإسلامية، رسالة دكتوراه في كلية الشريعة قسم التربية الإسلامية،إشراف الأستاذ الدكتور محمد عقله الإبراهيم، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩م، ص٢٨١.

[3] قشوع، عبدالرحمن عبداللطيف، استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف الدكتور: شرف القضاة، ٢٠٠٥، ص١٢.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » [1] وهذا يدل أنــه - ﷺ - قد عني عناية واضحةً في استشراف المستقبل لتحفيز الصحابة في ســبيل تقويــة عــزائمهم لمواجهة الكفار في أول معركة يخوضونها، وهذا الاستشراف للمستقبل من أجل نصرة ديــن الله -عز وجل-، وفيه قمة الفاعلية والكفاءة الذاتية.

ونجد النبي - ﷺ- أيضاً استشرف المستقبل في شروط صلح الحديبية، فمنها ما قالــه سهيل بن عمرو للرسول - ﷺ-: " **وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا... حتى قال الرسول -ﷺ-: لِأصحابه: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَــا قَــامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَــا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فقال: أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّــى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَــهُ وَدَعَــا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُــلُ بَعْضًا غَمًّا** " [2].

إن قبول الرسول -ﷺ- بشروط صلح الحديبية حيث أظهرت أنها في غيــر صــالح المسلمين بدليل تردد المسلمين في قبول بنوده، وغمهم وأحزنهم هذا القرار، كان من استشراف المستقبل الذي أبصره الرسول - ﷺ- بدراسة الغد القادم، وحرص على تحقيقه وهو التخفيف من بطش قريش، والتفرغ إلى نشر الدعوة في مكة وغيرها أثناء مدة الصلح.

([1]) مسلم، الصحيح،كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب عرض مقعد الميت في الجنة او النار، ج٨ ص١٦٣، رقم٧٤٠٢.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط، ج٧، ص١٠١، رقم٢٧٣١.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ومثال آخر من المنهج النبوي في استشراف المستقبل عندما كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار، "**فَقَامَ عُمَرُ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فقال: النَّبِيُّ – ﷺ– دَعْهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصحابهُ وَكَانَتْ الأَنْصَارُ أَكْثَرَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْد**"[1].

فالمتأمل في الحديث يجد أن النبي – ﷺ– استشرف المستقبل عندما كان الأنصار أكثر من المهاجرين في البداية، وبعد ذلك كثر المهاجرين، فاستشرف النبي – ﷺ– أنه يترتب على قتل عبدالله ابن أبي السلول مفسدة وهي الإشاعة والدعاية بأن محمداً يقتل أصحابه؛ لأن معرفة الرسول – ﷺ– وأصحابه بنفاق ابن أبي السلول لا يعني أن عوام الناس يعرفون ذلك، فعندما يقتل منافق يطلق العنان للإشاعة ومن هنا لم يأذن النبي – ﷺ– بقتله.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسير، بَاب قَوْلُهُ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ} ج١١، ص٢٢٤، رقم ٤٩٠٥

المطلب الثاني

زيادة الكسب المادي وتحسين الإنتاج

إن نظرة المنهج النبوي لمفهوم إدارة الوقت هو تسخير الحياة الدنيا لفعل الخيرات مما يعود عليه بالأمن والآمان بالخير في الدنيا، (الكسب المادي، وزيادة الإنتاج) وفي الآخرة (رضاء الله -عز وجل- ومحبته).

ويجد الناظر في أحاديث الرسول – ﷺ- أن المناهج الأخرى تتفق مع المنهج النبوي من حيث الاهتمام بالإنتاج، والحث على إتقان العمل والإخلاص به لقوله -عز وجل-:﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ (هود: ٦١). وقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الملك: ١٥)، وقد بلغ الأمر في الحث على الإنتاج أن ساوى الله -عز وجل- في القرآن الكريم بين الذين يبتغون من فضل الله وبين المجاهدين في سبيل الله[1]، فقال: تعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ (المزمل: ٢٠)، ومنه أيضاً ما ورد في السنة المطهرة عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ حيث قَالَ: " قَالَ رَسُولُ – ﷺ -:" **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** [2] حيث نلحظ أن الحديث الشريف جاء مصدقاً للآية الكريمة من حيث الشكل والمضمون، ولكن هناك فرق جوهري بينهما هو أن الإنتاج والكسب المادي في إدارة الوقت هو هدف طريق لا هدف غاية بمعنى أنه ليس الهدف الأصيل للإنسان، وإنما هي وسيلة يؤدي

([1]) ياغي، محمد، الإنسان والإنتاج، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٣م ص١٥٤ بالتصرف

([2]) سبق تخريجه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

بها الإنسان المسلم دور الخلافة وعمارة الأرض، وهذه العمارة لا تكون إلا بالجهد والعمل والسعي بطلب الرزق فعن الزبير- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ :" **لأن يأخذ أحدكم أحبله خير له من أن يسأل النـاس** "[1]. ولكن لم يترك الإسلام هذا الأمر دون ضوابط أو قيود، بل اشترط فيه شروطاً كثيرة، مثل: حرمة اكتناز المال وحسبه عن الإنتاج، كما حرم الاحتكار والغش والتعامل الربوي... الخ، بينما الآخرون كانوا ينظرون للوقت نظرة مادية صرفة مثمنين قيمة الساعة بعدد الدولارات، بهدف التمتع بالحياة على اختلاف أنواعها "أما القيم والأخلاق فتأتي في مرتبة متأخرة جداً، ولذلك نجد بعض أصحاب هذا الفكر يستبيحون كل المحرمات في سبيل تحقيق المال التي يضحي من أجلها بكل شيء[2]. وقد حذر رسول الله ﷺ من خطر هذا في الحديث الشريف فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ- رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ :" **قَالَ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ** "[3] قلت: صدق رسول الله- ﷺ - وحال الأمم والشعوب شاهدة على ذلك حروب وبلاء وشقاء وتعاسة.

فالمجتمع الغربي ومن سار على دَيْنِهم في إدارتهم لوقتهم عندهم مثل شائع "الوقت هو المال"، وهو خطأ فادح؛ لأن الوقت أغلى وأنفس من المال كما بينا عندما تكلمنا عن خصائص

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، ج٢، ص٧٣٠، رقم ١٩٦٩.

([2]) ينظر: شحادة، محمد أمين، إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، ص٦٥.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب حراسة في الغزو في سبيل الله، ج٣، ص١٠٧٥، رقم الحديث٢٧٣٠.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الوقت، حيث قررنا أن الوقت هو الذي يأتي بالمال؛ أما إذا ذهب الوقت سدى فلن يعود حتى لو أنفق المرء مال الأرض كله في سبيل إرجاعه.

وفي هذا الصدد تتناول أغلب كتب الإدارة قصصاً[1] تبرز بوضوح أن قيمة الوقت عند الفكر الإداري المعاصر والتي تقاس بالدولار أو الدينار هي مقصد حياتهم ويقضون أعمارهم وهم يتنافسون في كسبها فقط.

ونلاحظ مما سبق أن المنهج النبوي منهج يحث على العطاء والإنتاج حتى ولو قامت الساعة على الخلق فعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ – ﷺ –" **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ**" [2] وهنا يريد النبي – ﷺ – من المسلم أن لا يكون هذا الأمر هدفه الأصيل وإنما هدف طريق بمعنى انه ينتج ليسيطر عليها وينتفع بها في وجه الخير لا لتسيطر عليه وتستسلم منه زمام القيادة والسيطرة كما هو الحال في الفكر الإداري المعاصر.

---

(1) فأحد المعاهد الأمريكية للتدريب الإداري يقول: بما أن أيام العمل في العام (٢٤٠) يوماً أي (١٩٢٠) ساعة إنتاجية طوال العام.فإن كان راتبك السنوي (٢٢,٠٠٠) دولاراً فقيمة ساعة من وقتك هي (١١,٤٥) دولاراً، وأن تضيع ساعة واحدة يومياً لمدة أسبوع هو تضيع لـ (٥٧,٢٥) دولاراً، ولمدة سنة هو تضييع لـ (٢٧٥٠) دولاراً، أما إذا كان راتبك (٣٨) ألف دولار سنوياً فقيمة ساعتك (١٩,٧٩) دولاراً مما يعني أن تضييع ساعة يومياً لمدة أسبوع هو تضييع لـ (٩٨,٩٥) دولاراً ولمدة سنة هو تضييع (٤٧٤٩) دولاراً.بل إن بعضهم يحسب تكلفة السلع من خلال ساعات العمل التي تنفقها فيها إذ لا تختلف قيمة الوقت عن قيمة المواد الأولية المستخدمة في صناعة تلك السلع انظر : (شحادة، محمد أمين، إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة، مرجع سابق، ص٦٨٠، نقلاً من كتاب:

Managing. Multiple Projects, Objectives, and Deadlines, Kansas, USA. Skillpath, Ine, ١٩٩٤. P٧١).

وانظر: جريسمان، ب، يوجين، فن إدارة الوقت كيف يدير الناجحون وقتهم، بيت الأفكار الدولية، ١٩٩٨م، ص (٤١/ ٤٣). وشيردان، فن وعلم إدارة الوقت، تيمب دايل، وليد عبد اللطيف هوانة، مترجم، معهد الإدارة العامة، ١٩٩١م الرياض، ص٣٣٣

(2) سبق تخريجه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المطلب الثالث

تخفيف التوتر وضغوط العمل

إن ضغط العمل يحدث إرهاقاً نفسياً للفرد نتيجة لتراكمات المتعددة، بحيث تصيبه بحالة من الإرهاق والضغوط النفسية، بحيث لا تمكنه من إدارة وقته بكفاءته وفاعليته وتضعف لديه القدرة على مراعاة الأولويات والإصابة بحالة من عدم التخطيط والتنظيم السليم لوقته [1].

والمنهج القرآني يساعد النفس الإنسانية لمواجهة الضغوط والتي في مقدمتها تعتمد على تقوى الله -عز وجل- لقوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ ۝٣﴾ (الطلاق: ٢- ٣).

وهذا ما نلمسه في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما- قال : كنت رديف النبي – ﷺ – **فقال:" يا غلام أو يا غليم ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت: بلى، فقال: أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده أمامك،تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادوا ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا "**[2]. ففي حال ركوب ابن عباس رضي الله عنهما خلف النبي – ﷺ- حرص – ﷺ- أن يقطع الوقت بما يفيد من تعليم أو تذكير،

([1]) ينظر القبيس، ناصر حمد، إدارة الوقت وضغوط العمل، ص٣٩.

([2]) سبق تخريجه

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويربي النفس على الاعتماد على الله سبحانه، والتعلق به ورجائه دون غيره وصلاح الدنيا والآخرة للشخص على قدر حفظه للحدود، **ومثله حديث معاذ بن جبل حيث قال : " قال النبي – ﷺ –: (يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد) . قال الله ورسوله أعلم قال (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا أتدري ما حقهم عليه) . قال الله ورسوله أعلم قال (أن لا يعذبهم)"** [1].

ومنه أيضاً حديث **عبد الله بن مغفل حيث قال : "قرأ النبي – ﷺ –يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها قال معاوية لو شئت أن أحكي لكم قراءة النبي – ﷺ– لفعلت"** [2].

وهكذا رأينا كيف عامل النبي – ﷺ– النفس الإنسانية بما يناسبها مراعياً الغرائز والحاجات الجسدية له، فكان – ﷺ – مع ضغوط الحياة وأعباء الدعوة بشتى صورها من أجل أن يدفع عن النفس السآمة والملل ويروحها ساعة بعد ساعة؛ لأن القلوب تمل كما تمل الأبدان. فكان يمازح الصحابة ولكنه لا يقول إلا حقا، **فعن أبي هريرة– رضي الله عنه– قال : قالوا يا رسول الله إنك تداعبنا قال إني لا أقول إلا حقا"**[3]، وكان – ﷺ – يسابق أهله، **فعَنْ عَائِشَةَ**

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التوحيد،، باب ما جاء في دعاء النبي – ﷺ– أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ج٦، ص ٢٦٨٥، رقم ٦٩٣٨.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التفسي، باب {إنا فتحنا لك فتحا مبينا}ج٢، ص٩٢، رقم ٤٨٣٥.، باب ما جاء في دعاء النبي – ﷺ– أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ج٦، ص ٢٦٨٥،رقم ٦٩٣٨

([3]) أخرجه التِّرمِذي، السنن، كتاب البر والصلة، باب المزاح، ج٤،ص٣٥٧، رقم١٩٩٠، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي "الشمائل" ٢٣٢ قال : حدثنا عباس بن محمد الدوري البغدادي ، حدثنا علي بن الحسن ، أخبرنا عبد الله بن المبارك ، عن أسامة بن زَيْد. كلاهما (محمد بن عَجْلان ، وأسامة بن زَيْد) عن سَعِيد بن أبي سَعِيد المقبري ، وأخرجه أحمد ٣٤٠/٢(٨٤٦٢) قال : حدثنا يونس ، حدثنا ليث ، عن محمد . وفي ٣٦٠/٢(٨٧٠٨) قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا ابن مبارك ، عن أسامة بن زَيْد
وأخرجه البخاري في "الأدب المفرد" ٢٦٥ قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني الليث ، قال : حدثني ابن عَجْلان ، عن أبيه ، أو سعيد ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ؛قالوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا ، قَالَ : إِنِّي لا أَقُولُ إِلاَّ حَقًّا.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

رضي اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النبي - ﷺ- في سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فسبقني فقال: "هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ "[1] وأحيانا أخرى كان يلاعب الصبية، فعن سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ - ﷺ - عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فقال: النَّبِيُّ - ﷺ - ارْمُوا بَنِي إسماعيل فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلان قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فقال: رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ[2].

قلت: وهذه النماذج من سنة النبي - ﷺ- تعتبر جزءاً أساسياً من العلاج النبوي للنفس البشرية لمواجهة الضغوط والهموم التي قد تصيب الإنسان من وقت إلى آخر؛ لأن الإسلام يريد جسماً قوياً بعيدا عن الهموم والأكدار، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إلى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شيء فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ" [3] .واهتم برعاية الجسم رعاية كاملة، فدعا إلى النظافة والطهارة، وندب إلى الرياضة والمبارزة، واعتبر الجسم السليم والقوة الجسدية ميزة في الأشخاص، ونلاحظ أن الحديث جمع بين القوة الجسدية والقوة النفسية والمعنوية، ثم ربط الأمرين بالإيمان بالله تعالى، وبالتسليم بالقضاء والقدر، [4] ففي الحديث علاج لأمراض

([1]) سبق تخريجه في المطلب الأول بالمبحث الثاني: " التنظيم لإدارة الوقت في المنهج النبوي، الترويح للنفس بين الحين والأخر"ص٩٨.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب التحريض على الرمي، ج٧، ص٣٨١، حديث رقم٢٨٩٩.

([3]) مسلم، الصحيح، كتاب البر والصلة والأدب، باب الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، ج٨، ص٥٦، رقم ٦٩٤٥.

([4]) الشحود، علي بن نايف، المفصل شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه، ج٣، ص٣٨.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النفس، لمنع التردد والقلق والاضطراب. وطلب الإسلام البعد عن كل ما فيه هلاك للجسم، وحرم كل ما يضر بالجسم، أو يوهنه، أو يضعفه، واتخذ جميع الوسائل لحفظ الحياة، وبذل الطاقة في صيانتها وسلامتها.

وهذه القوة للنفس البشرية إنما تأتي باتباع منهج الرسول – ﷺ- بالأمور التالية: أولاً: **بالمحافظة على الصلاة بموعدها**، فعندما سئل النبي –صلى الله عليه وسلم-: أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها" [1] فهذه الصلوات الخمس تعلم المسلم ضبط الوقت واحترام المواعيد.

ولقد أظهرت البحوث العلمية الحديثة أن مواقيت صلاة المسلمين تتوافق تماماً مع أوقات النشاط الفسيولوجي للجسم مما يجعلها هي القائد الذي يضبط إيقاع عمل الجسم كله، فقد جاء في كتاب "الاستشفاء بالصلاة" للدكتور زهير رابح:" أن الكورتزون الذي هو هرمون النشاط في جسم الإنسان يبدأ في الازدياد وبحدة مع دخول وقت صلاة الفجر ويتلازم معه ارتفاع منسوب ضغط الدم، وبهذا يشعر الإنسان بنشاط كبير بعد صلاة الفجر ما بين السادسة والتاسعة صباحاً، ولذا نجد هذا الوقت بعد صلاة الفجر هو وقت الجد والتشمير للعمل وكسب الرزق"[2]، ثانياً: **عدم السهر**: كان النبي- ﷺ – ينهى عن السهر بعد العشاء. فعن أبي برزة أن رسول الله – ﷺ – كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها[3] ولكنه استثنى السمر مع الأهل أداء لحقهم أو في العلم والفقهاء والضيف والأهل، ولا شك أن أفضل أنواع النوم هو

([1]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها،ج١، ص٥٣٨، رقم ٥٢٧

([2]) انظر: العراقي، أبو إسحاق، أسباب الشفاء من الأسقام والأهواء، مكتبة الجامعة، ط١، ٢٠٠٤م، المكتبة الشاملة الحاسوبية، الإصدار الثالث، ج١، ص٧.

([3]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب مواقيت الصلاة، باب ما يكره من النوم قبل العشاء،ج١، ص٥٧٩، رقم ٥٦٨

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

النوم المبكر فالشخص الذي ينام مبكرا يشعر براحة نفسية ونشاط أكثر في الصباح من الـــذي يتأخر في السهر.

ثالثاً: **البكور**: المتأمل في الأحاديث النبوية يجد أن النبي- ﷺ - يحث على البكوريـــة سواء في طلب العلم أو طلب الرزق فعن صخر الغامدي: عن النبي- ﷺ - قـــال " **اللهـــم بارك لأمتي في بكورها** "، وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم من أول النهار وكان صـــخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله [1].

وبين- ﷺ - أن مع البكور نشاط وتطيب للنفس وأن الكسل وضعف الهمة الذي يصيب الناس لأنهم غير بكورين بسبب العقد التي يعقدها الشيطان على رأس الإنسان، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّه - ﷺ - قَالَ: " **يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ**".[2].

وهذا يوضح أن استغلال الوقت من الصباح الباكر يؤدي لزيادة الفاعليـــة والنـــشاط، "ويقرر العلماء المعاصرون أن الصباح الباكر بعد الاستيقاظ هو الوقت الأمثل للمدارسة والعلم فالطاقة العلمية والروحية في أعلى مستوياتها باستثناء حال النوم المتأخر من الليل أو الأرق أو المرض"[3].

([1]) سبق تخريجه

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب التهجد، باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصلي بالليل،ج٢، ص٥٩٨، رقم ١١٤٢

([3]) الحمود، زهير محمد، الوقت والعمل، مجلة راية، مجلة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة الأردنية، مجلد الأول، عدد الأول، ص١٨٩.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ويضيف أيضاً زهير رابح [1] "إننا نجد العكس من ذلك عند وقت الضحى فيقل إفراز الكورتيزون ويصل لحده الأدنى فيشعر الإنسان بالإرهاق مع ضغط العمل، ويكون بحاجة إلى راحة، ويكون هذا بالتقريب بعد سبع ساعات من الاستيقاظ المبكر، وهنا يدخل وقت الظهر فتؤدي دورها كأحسن ما يكون في بث الهدوء والسكينة في القلب والجسد المتعبين، وبعدها يسعى المسلم إلى طلب ساعة من النوم تريحه وتجدد نشاطه، وهو ما نسميه بالقيلولة، رابعاً: **القيلولة:** فقد كان للرسول الله ﷺ فترة راحة وقيلولة، والشاهد على ذلك ما رواه سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : " **كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ- ﷺ – الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ**" [2] ، وجاء في السنة الشريفة أن النبي– ﷺ – لم يترك القيلولة حتى في طريقه للغزو، **فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ– فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ** " [3]

فمن خلال ما سبق نجد أن منهج النبي ركز في إدارته ليومه على وسيلة توجيه عملي ونظري لتخفيف التوتر وضغوط العمل اليومية، فكان مثالاً عملياً لجميع المسلمين في كل وقت صلاة، فيصليها لوقتها ثم تحذيره – ﷺ – من السهر الذي يرهق الأجساد ويمنع الاستيقاظ مبكرا (البكورية) التي فيها الخير والبركة والرزق.

وبعد هذا كله نلاحظ أنه تترتب على إدارتنا لأوقاتنا بشكل جيد آثارٌ إيجابية في الحياة الدنيا، كتحقيق الكفاءة، والفاعلية الذاتية، وزيادة الكسب المادي، وتحسين الإنتاج، وتخفيف التوتر وضغوط العمل (النجاح الجزئي)، وفي الحياة الآخرة يكسب الفرد محبة الله –عز

([1]) انظر: العراقي، أبو إسحاق، أسباب الشفاء من الأسقام والأهواء، ج١، ص٧، مرجع سابق.

([2]) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجمعة، باب القائلة بعد الجمعة، ج٢، ص٣٥٤ رقم ٩٤١

([3]) البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة من، ج٧ ص٤٠٣ رقم ٢٩١٣ .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

وجل- ورضاه، والفوز والفلاح في الحياة الآخرة بدخول الجنة (النجاح الأبدي)، ولكن ينبغي أن نلاحظ أن هنالك فرقاً جوهرياً بين المنهج النبوي والمناهج الأخرى، فأصحاب المناهج الأخرى يحصرون الآثار المترتبة على إدارة الوقت في تحقيق المصالح الذاتية والكسب المادي في الحياة الدنيا فقط دون النظر للآخرة، وهذه نظرة قاصرة بعكس المنهج النبوي الذي تميز بنظرته الشاملة من خلال استغلال الوقت وإدارته مراعيا المصالح الدنيوية الموجه بتعاليم الشرع الحنيف من غير إسراف أو تقصير التي ترضي الله -عز وجل- وتدخلنا جنته ونتيجة لهذا وذاك يصبح المجتمع مجتمعا متقدما في جميع المجالات الحياتية والدينية.....الخ. فنسأل الله تعالى أن نكون ومجتمعات المسلمين كذلك انه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الخاتمة

توصلت من خلال هذه الدراسة إلى جملة من النتائج:

١- إن مسالة الوقت شغلت معظم العلماء والفلاسفة من قبل الميلاد وحتى العصور الحديثة، وجاء لفظ الوقت في أحاديث رسول الله - ﷺ - مرتبطاً معظمه في العبادات وبخاصة تحديد أوقات الصلاة والحج.

٢- تتفق المنهاج الأخرى مع المنهج النبوي في أن الوقت عنصر مهم في تقدم الحضارات والشعوب، ومورد مهم من موارد الحياة في جميع مجالاتها، وأنه يجب استغلاله، ولكن الفكر الإداري يقيم هذه الأهمية بالمادة، بينما المنهج النبوي أهمية الوقت عنده أكبر بكثير من المادة؛ لأن الوقت هو الذي يأتي بالمال، ولكن المال لا يستعيد الوقت إذا مر وانقضى.

٣- تشترك المناهج الأخرى مع المنهج النبوي في بيان خصائص الوقت التي تدل على أهميته، ومن هذه الخصائص: سرعته، وأن ما مضى لا يعود، وأن بعضه يتفاضل على بعض، ولا يمكن تخزينه أو إيقافه.... الخ.

٤- إن الرسول - ﷺ - وضع القواعد المنهجية لأساليب إدارة الوقت منذ بعثته، وفي جهاده وتوجيهاته للصحابة - رضوان الله عليهم- في جميع شؤون الحياة المختلفة، ومارسها ممارسة عملية، وكانت هذه الأسس قائمة على قواعد إيمانية تسعى لتحقيق أهداف عليا، فيقضي الإنسان كل لحظة في حياته إما ليؤدي فريضة، أو يقوم بواجب، أو يعطي حقاً، أو يعمل فكراً، مراعياً الأولويات في ذلك، وأول هذه الأولويات مرضاة الله -عز وجل- عن طريق الرقابة الذاتية النابعة من عقيدة المسلم، وهذا كله يدفعه إلى إتقان عمله واستغلاله على أتم وجه. وهذا الأمر تفتقر إليه النظريات والأسس في الفكر الإداري الحديث؛ لأن هدفه هو كسب المال وزيادة الإنتاج في أقل وقت دون ضابط أو رادع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

٥- هناك عدة آثار تترتب على إدارة الوقت، وهذه الآثار منها ما يتعلق بالحياة الدنيا وهي للمسلم ولغير المسلم، وتتمثل بـ: الكفاءة الذاتية، وزيادة في الأرباح المادية، والإنتاجية في أقل وقت، وتخفيف التوتر وضغوط العمل. .. الخ.

أما الآثار الأخروية فهذه خاصة بالمسلم فقط؛ لأنه قضى وقته في الدنيا مراعياً أوامر ربه وطاعته، وأعطى لكل ذي حق حقه، فنال رضا الله -عز وجل- وفاز بالجنة، حيث السعادة الأبدية.

٦- مفهوم معوقات الوقت مفهوم مرن، يتغير بتغير الظروف والأزمنة والأمكنة والأشخاص؛ بمعنى أن ما يكون معوقاً للوقت في الشهر الماضي قد يصبح اليوم توظيفاً جيداً للوقت، والعكس صحيح.

٧- المناهج الأخرى تمتلك ذخيرة هائلة من الدراسات والأبحاث والمقالات عن إدارة الوقت، امتلأت بها المكتبات العلمية، إلا أن المنهج النبوي له السبق في تأصيل علم إدارة الوقت، قبل أربعة عشر قرناً من الزمان بسنته القولية والفعلية الشاملة لكل جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية.... الخ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

التوصيات

يوصي الباحث بعدة توصيات منها:

١- ضرورة توعية الجاهلين من الناس بضرورة احترام الوقت، وبيان أهميتـــه وخصائـــصه لهم، وذلك عن طريق الدورات والندوات، والمحاضرات، والخطب، والدروس.

٢- ضرورة تفعيل المنهج النبوي لإدارة الوقت بالحياة اليومية، عن طريق الممارسة العمليـــة لأفعال الرسول - ﷺ - في الليل والنهار وكيفية تعامله مع الآخرين.

٣- ضرورة الحد من المعوقات التي تهدر الوقت، كالزيارات المفاجئة للآخرين، أو المكالمات الهاتفية الطويلة، والتسويف، وكثرة النوم.... الخ، واستبدالها بالأمور التي تزيد من فاعلية وقت الإنسان في حياته العملية وترضي الله -عز وجل-.

٤- يوصي الباحث أن على كل شخص أن يقوم بتخطيط وتنظـــيم وقتـــه، كاســـتخدام دفتـــر للمواعيد، وجدولة الأنشطة التي يريد القيام بها ثم يرتب الأولويات حسب أهميتهـــا، وأن ولا يكتفي بالاعتماد على الذاكرة وخصوصاً في هذا الزمان؛ الذي كثرت فيـــه تعقيـــدات الحياة ومشاكلها لكي يستفيد من وقته على أكمل وجه.

٥- إجراء مزيد من الدراسات المتخصصة في المستقبل لكل أسلوب من أساليب إدارة الوقـــت في المنهج النبوي كل على حدة؛ لحاجة الناس لمثل هذه الدراسات القيمة في تنمية الفـــرد والمجتمع.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع والمصادر

- الإبراهيم، محمد عقلة، **حوافز العمل بين الإسلام والنظريات الوضعية**، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨٨م.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **غريب الحديث**، دار الكتب العلمية، بيروت تحقيق عبد المعطي القلعجي، ط١، ١٩٨٥م .
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**،تحقيق علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨ هـ.
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **صيد الخاصر**، تحقيق: علي الطنطاوي، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م.
- ابن المبارك، عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي، **الزهد**، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبدالملك القرطبي، **شرح صحيح بخاري**، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشيد، الرياض، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٣م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم، **السياسية الشرعية لإصلاح الراعي والرعية**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن تيمية، **رسالة العبودية**، مجموعة ابن تيمية، المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.
- ابن جنبل، أبو عبدالله أحمد بن حنبل، **المسند**، تحقيق شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط٢، ١٤٢٠ه،١٩٩٩م.
- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تحقيق شعيب الارنؤوط ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.
- ابن حجر، أبو الفضل احمد بن علي العسقلاني، **تقريب التهذيب**، دار العاصمة، ط١٤٠٦،١ه.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت ط١، ١٣٩٠ ه، ١٩٧٠ م .
- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن احمد الحنبلي، **لطائف المعارف**، دار الجيل، بيروت١٩٩١م.
- ابن رجب، عبد الرحمن بن احمد البغدادي الحنبلي، **شرح حديث لبيك اللهم لبيك**، تحقيق وليد عبد الرحمن آل فريان، دار عالم الفوائد،، مكة المكرمة،ط١، ١٤١٧ ه.
- ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، **الطبقات الكبرى**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
- ابن سلام، أبي عبيد القاسم الهروي، **غريب الحديث**، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد الدكن، الهند،ط١، ١٣٨٤ هـ.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله بن محمد، **بهجة المجالس وانس المجالس** وشحذ الذاهن والهاجس، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن عمر، علي، مقال بعنوان "**صناعة القرار**"، موسوعة الخطب والدروس، المكتبة الشاملة الحاسوبية، الإصدار الثالث.
- ابن عياض، أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي، **اكمال المعلم بفوائد مسلم**، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٨.
- ابن فارس، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **غريب الحديث**،مطبعة العاني،بغداد، تحقيق عبد الله الجبوري، ط١، ١٣٩٧ هـ.
- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر القاهرة، ١٩٩٦م.
- أبو النصر، مدحت محمد، **إدارة الوقت المفهوم والقواعد والمهارات**، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م.
- أبو حيان النحوي، أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق محمد علي معوض وعادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٣م.
- أبو داوود، سليمان بن الأشعب السجستاني الأزدي، **سنن أبي داود**، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار الفكر.
- أبو شيخة، نادر أحمد، **إدارة الوقت**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ١٩٩١م.
- أبو غدة، عبدالفتاح، **قيمة الزمن عند العلماء**، دار البشائر الإسلامية، لبنان، بيروت، ط٥، ١٩٩٠م.
- أبو يعلي الموصلي، أحمد بن علي بن المثنى التميمي، **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث، دمشق، ط١، ١٩٨٤.
- الأحدب، خلدون، **سوانح وتأملات في قيمة الزمن**، الدار الشامية، بيروت، ١٤١٤هـ،١٩٩٣م.
- الأخشر، أحمد محمد سالم، **مشكلات إدارة الوقت في وزارة التربية والتعليم اليمنية كما يراها مديرو العموم ومديرو الإيرادات**، رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٢م.
- أدهم، فوزي كمال، **الإدارة الإسلامية دراسة مقارنة بين النظم الإسلامية والوضعية الحديثة**، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- الأصبحي، مالك بن أنس أبو عبدالله، **الموطأ**، تحقيق تقي الدين الندوي، دار القلم دمشق ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩١م.
- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدالله، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ.
- الالباني، **مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير** . المكتبة الشاملة، الإصدار الثالث.
- بابا عمي، محمد بن موسى، **أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي دراسة مقارنة بالمجتمع الغربي**، صفحات للدراسة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٧م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من امور الرسول – ﷺ- وسننهِ وايامهِ**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.
- بركات، عبدالله عزت وعباس علي، **مدخل إلى علم الإدارة**، دار النظم، عمان، ٢٠٠٠م
- البزار، أبو بكر، أحمد بن عمرو البصري، **البحر الزخار المعروف بمسند البزار**، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القران، ١٩٨٨م.
- البطوش، يحي بشير حامد، **التخطيط العسكري في السنة النبوية**، رسالة دكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم أصول الدين بجامعة اليرموك، إشراف الأستاذ الدكتور محمد علي قاسم العمري، إربد، الأردن، م٢٠٠٩.
- البلوي، محمد نواف عبدالله، **أثر برنامج تدريبي قائم على التخصص ضد الضغط وإدارة الوقت في خفض ضغوط العمل وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى العاملين في منطقة الجوف في السعودية**، رسالة دكتوراه بالجامعة الأردنية، قسم الإرشاد النفسي والتربوي، ٢٠٠٩م.
- البنا، فرناس عبدالباسط، **التخطيط دراسة في مجال الإدارة الإسلامية وعلم الإدارة العامة**، ط١، ١٩٨٥م.
- البنا، فرناس عبدالباسط، **التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة**، ط١، ١٩٨٥م.
- بني مصطفى، عمر محمد يوسف، **منهج التغيير في التربية الإسلامية**، رسالة دكتوراه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم التربية الإسلامية، إشراف الأستاذ الدكتور محمد عقلة الابراهيم، جامعة اليرموك، ٢٠٠٩م.
- البياع، محمد حسن عبدالهادي، **القيادة الإدارية في ضوء المنهج العلمي والممارسة**، دار واسط، لندن،١٩٨٤م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **شعب الإيمان**، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.
- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **فضائل الأوقات**، تحقيق عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٠هـ.
- التبريزي، الملا علي القاري ولي الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب، مع شرحه مرقاة المفاتيح شيخ عبدالله بن محمد بن عبدالسلام المبارك فوري، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**.
- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى السلمي، **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٨هـ.
- جريسمان، ب.يوجين، **فن إدارة الوقت كيف يدير الناجحون وقتهم**، بيت الأفكار الدولية، هيكوزرهليز، ١٩٩٨م.
- الجريسي، خالد عبدالرحمن، إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري، رسالة ماجستير، قسم إدارة الأعمال، جامعة الإمام الأوزاعي، لبنان، دون طبعة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤١١١هـ /١٩٩٠م.
- الحلو، ماجد راغب، **القانون الإداري، ذاتية القانون الإداري**، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية،١٩٨٧م.
- الحلو، ماجد راغب، **علم الإدارة العامة**، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، ١٩٧٣م.
- الحمود، زهير محمد، **الوقت والعمل**، مجلة راية، مجلة فصلية تصدر عن جامعة مؤتة، (المجلد الأول، العدد ١، ايار١٩٩٢م).
- الخضيري، محسن احمد، **الإدارة التنافسية للوقت، المنظومة المتكاملة لامتلاك المزايا التنافسية الشاملة في عصر العولمة وما بعد الجات**، ايترك للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- الخطابي، ابو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم البستي، **غريب الحديث**، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، تحقيق عبد الكريم و ابرهيم العزباوي، ط٢ ١٤٠٢ه.
- درة، عبدالباري إبراهيم، **إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين منحى نظمي**، سلسلة إدارة الموارد البشرية وتنميتها، دار وائل، عمان، ٢٠٠٨م.
- درة، عبدالباري إبراهيم؛ وزهير نعيم الصباغ، **إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين منحي نظمي**، سلسلة إدارة الموارد البشرية وتنميتها، دار وائل، عمان، ٢٠٠٨م.
- درويش، عبدالكريم؛ وتكلى ليلى، **أصول الإدارة العامة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.
- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل، **مفردات ألفاظ القران الكريم** ، دار القلم، دمشق، بدون طبعة.
- راندول، شولر، **إدارة التوتر تعني إدارة الوقت**، ترجمة: الصفدي صلاح عبد الكريم، المجلة العربية للإدارة، الأردن، ١٩٨٠م.
- الرجوب، غادة عارف احمد، **مشكلات إدارة الوقت كما يراها الإداريون في جامعة اليرموك وتصوراتهم المستقبلية للتغلب عليها**، رسالة ماجستير في الإدارة والإشراف التربوي، جامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٧م.
- الزمخشري، جار الله محمد بن عمر بن محمد، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
- سالم، فؤاد وآخرون، **المفاهيم الإدارية الحديثة**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، ط٢،١٩٨٥م.
- السقا، سلامة، **الزمن نظرة علمية وإسلامية**، دار النهضة الإسلامية، بيروت، ١٤١٤هـ،١٩٩٤م.
- سليمان، سناء محمد، **كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ بين الواقع والواجب**، عالم الكتاب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
- السيوطي،عبدالرحمن، بن أبي بكر، **الديباج على مسلم**، تحقيق أبو إسحاق الحويني الاثري، دار ابن عفان، بدون طبعة .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- شحادة، محمد أمين، **إدارة الوقت بين التراث والمعاصرة كيف تنجح في إدارة وقتك وبالتالي حياتك**، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ.
- الشحود، علي بن نايف، **المفصل في شرح حديث من بدل دينه فقتلوه**، المكتبة الشامل، الإصدار الثالث.
- الشحود، علي بن نايف، **الوقت وأهمية في حياة المسلم**، المكتبة الحاسوبية الشاملة، الإصدار الثالث، قسم فضل وسبل العلم.
- شقرة، محمد عاصم محمد إبراهيم، **نحو أنموذج إسلامي لإدارة الأزمات**، رسالة ماجستير في الإدارة العامة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف الدكتور ربحي الحسن رئيساً، والدكتور محمد ذنيبات مشاركاً، ١٩٩٥.
- الشيخ، سوسن سالم، **إدارة ومعالجة الأزمات في الإسلام**، ط١، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- شيردان، جوند، **أنجز أكثر وأعمل اقل**، سلسلة فن وعلم إدارة الأعمال، تصدر عن الإدارة العامة للبحوث، محرر السلسلة وايل تيمب، ترجمة: وليد عبداللطيف هوانة، معهد الإدارة العامة السعودية، ١٩٩١م.
- الصرن، رعد حسن، **فن وعلم إدارة الوقت**، دار رضا، دمشق، ٢٠٠١م.
- الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، **المصنف**، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الضيحان، عبدالرحمن إبراهيم، **الإدارة في الإسلام الفكر والتطبيق**، دار الشروق، سلسلة دراسات في الإدارة الإسلامية، جدة، السعودية، ١٩٨٦م.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الصغير**، تحقيق: محمد سكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، **المعجم الكبير**، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، **تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القران**، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢م.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الطويل، هاني عبدالرحمن الصالح، **الإدارة التربوية والسلوك المنظمي، سلوك الأفراد والجماعات في النظم**، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، ١٩٩٧م.
- عاشور، أحمد صقر، **الإدارة العامة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م.
- عباس، علي محمد صالح؛ بركات، عبدالله عزت، **مبادئ علم الإدارة**، مكتبة الرائد العلمية، بدون طبعة.
- عبدالجواد، محمد أحمد، **كيف تدير وقتك بفاعلية**، سلسلة التدريب والتطوير الذاتي، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا، ٢٠٠٠م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- عبدالفتاح، حسن أبو علبة، **التفويض في القانون الإداري وعلم الإدارة العامة**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧١م.
- عبدالوهاب، علي، **مقدمة في الإدارة**، معهد الإدارة العامة، السعودية، الرياض، ١٩٩٤م.
- عبوي، زيد منير، **إدارة الوقت**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- عبيدات، زهاء الدين، **القيادة والإدارة التربوية في الإسلام**، دار البيارق، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠٠١م.
- عبيدات، سهيل، **إدارة الوقت وعملية اتخاذ القرارات والاتصال للقيادة الفعالة**، عالم الكتب الحديث، اربد، ٢٠٠٧م.
- العجلوني، أسماعيل بن محمد، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة.
- العراقي، أبو إسحاق، **أسباب الشفاء من الأسقام والهواء**، مكتبة الجامعة، ط١، ٢٠٠٤، من المكتبة الشاملة الحاسوبية، الإصدار الثالث.
- عساف، محمود، **أصول الإدارة**، دار الكتب المصرية، ١٩٨٨م.
- العظيم أبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق،**عون المعبود شرح سنن أبو داوود**، دار الكتب العلمية بيروت،ط ٢، ١٤١٥ ه.
- العلاق، بشير، **الإدارة الحديثة نظريات ومفاهيم**، دار اليازوري، عمان، ٢٠٠٨م.
- علوان، قاسم نايف؛ احميد، نجوى رمضان، **إدارة الوقت: مفاهيم، عمليات، تطبيقات**، دار الثقافة، ط١، عمان، الأردن، ١٤٣٠هـ /٢٠٠٩م.
- علي بن ثابت، سعيد، **الجوانب الإعلامية في خطب الرسول** – ﷺ–، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون والدعوة والإرشاد، المكتبة الحاسوبية الشاملة، الإصدار الثالث، الرياض، ١٩٩٧م.
- عليان، ربحي مصطفى، **إدارة الوقت بين النظرية والتطبيق**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م.
- العماري، علي محمد حسن، **وقفة مع الزمن**، سكينة وهبة، القاهرة، ط١، ١٩٩٩م.
- العمري، خالد، **السلوك القيادي لمدير المدرسة وعلاقته بثقة المعلم بالمدير وبفاعلية المدير من وجهة نظر المعلمين**، مجلة أبحاث اليرموك والعلوم الإنسانية،اربد/١٩٩٨م.
- العمري، محمد علي قاسم، **دراسات في منهج النقد عند المحدثين**، دار النفائس، عمان ط١٤٢٠١ هـ/٢٠٠٠م.
- عودة، نافع محمد أسمر، **علاقة السلوك القيادي لمدير المدرسة بالرضا الوظيفي لمعلمي المرحلة الثانوية في الأردن**، رسالة ماجستير في كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد، ١٩٩٢م.
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد الحنفي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٢.
- الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد، **إحياء علوم الدين**، دار المعرفة، بيروت، المكتبة الحاسوبية.
- الفيومي، احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، **المصباح المنير**، المكتبة العلمية، بيروت، بدون طبعة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- القبيس، ناصر حمد، **إدارة الوقت وضغوط العمل**، دار الزهراء، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط١، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٦م.
- القرضاوي، يوسف، **فقه الأولويات، دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة**، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٥م.
- القرطبي، أحمد بن عمر، **المفهم لما اشكل من تلخيص كتاب مسلم**، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٩.
- القريوتي، محمد قاسم، **إدارة الوقت**، وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٨م.
- القريوتي، محمد قأسم، زويلف مهدي حسن، **مبادئ الإدارة والنظريات والوظائف**، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- قشوع، عبدالرحمن عبداللطيف، **استشراف المستقبل في الأحاديث النبوية**، رسالة ماجستير في الحديث النبوي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، إشراف الأستاذ الدكتور شرف القضاة، ٢٠٠٥.
- القضاعي، أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر، **مسند الشهاب**، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٩٨٦.
- الكتاني، عبدالحي بن عبدالكريم حسني إدريس، **نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتيب الإدارية**، دار الكتب العلمية، بيروت.،ط١،٢٠٠١م
- الكيلاني، محمود محمد علي، **كيفية إدارة الوقت لدى مديري الإنتاج في الشركات الصناعية المساهمة في الأردن**، رسالة ماجستير في إدارة الإعمال بجامعة اليرموك، اربد، ١٩٩٥م.
- اللوزي، سليمان؛ زويلف، مهدي حسن، **أساسيات في الإدارة النظريات العامة**، العملية الإدارية وظائف المنشاة، دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٨.
- ليون، جوزيت، **مائة نصيحة ونصيحة للنوم**، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- ماكينزي، اليك، **مصيدة الوقت فن إدارة الوقت**، مكتبة جرير، ط١، ٢٠٠٠م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، **أدب الدنيا والدين**، دار اقرأ، بيروت، ١٩٨١م.
- الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد، **الأحكام السلطانية والولايات الدينية**، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٢م.
- المرتضى الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار هداية.
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، دار الجيل، بيروت.
- مصطفى، إبراهيم؛ والزيات، احمد؛ وعبد القادر، حامد؛ والنجار، محمد) **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، تحقيق مجمع اللغة العربية.
- معايعة، عماد صليبا، **إدارة الوقت**، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، ١٩٩١م.
- ملائكة، عبدالعزيز محمد، **مبادئ مهارات القيادة والإدارة مع قراءات من المنظور الإسلامي**، مرشد عملي ومرجع موسع، دار العلم، جدة، السعودية، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، التيسير بشرح الجامع الصغير، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، ط٣،١٩٨٨م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

- المناوي، عبدالرؤوف، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب، **سنن النسائي**، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
- نمر، سيد زاهر يوسف، **جاهزية المنظمات في مواجهة الأزمات دراسة ميدانية في مديرية الدفاع المدني العام**، رسالة ماجستير في كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة، جامعة اليرموك، اربد، ٢٠٠٢م.
- نواف، كنعان، **القيادة الإدارية**، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٩٨٠م.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٢م.
- النووي، يحي بن شرف، **المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ١٩٨٠.
- نوير، عبدالسلام، **الوقت هو الحياة دراسة منهجية للإفادة من أوقات العمر**، دار الثقافة، الدوحة، ط٢، ١٩٨٨ م.
- الهواري، سيد، **الإدارة والأصول والأسس العلمية**، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٧م.
- الواقدي، أبو عبدالله بن عمر بن واقد، **المغازي**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.
- وجدي، محمد فريد، **دائرة المعارف القرن العشرين**، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧١م.
- وشيروان، **فن وعلم إدارة الوقت**، تيمب دايل، وليد عبداللطيف هوانة، مترجم، معهد الإدارة العامة، الرياض،١٩٩١م.
- الوكيلي، محمد، **فقه الأولويات دراسة في الضوابط**، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م.
- ياغي، محمد، الإنسان والإنتاج، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، اربد، الأردن، ١٩٩٣م.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المراجع الأجنبية:

١- Managing. Multiple Projects, Objectives, and Deadlines, Kansas, USA. Skillpath, Ine, ١٩٩٤.

٢- Richard. I. Win wood, Time Management.

٣- L. Urwick. The element of administration second edition, London.

٤- Fayol. Industrail and General Management, London.

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ﴾	لقمان	١٢	د
﴿ وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾	العصر	١-٣	١
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا ﴾	النساء	١٠٣	١٥
﴿ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾	المرسلات	١١	١٥
﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾	العنكبوت	١٤	٢٣
﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾	الأنعام	٢٧	٢٤
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ ﴾	النبأ	١٠- ١١	٢٥
﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾	الروم	١٧- ١٨	٢٥
﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾	يونس	٥	٢٥
﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ ﴾	القصص	٧١-٧٣	٢٥
﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾	البقرة	١٨٥	٣٣
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴾	النساء	١٠٣	٣٤
﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾	الأنعام	١٠٣	٣٥
﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ ﴾	النحل	١٢	٣٧
﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ ﴾	الإسراء	١٢	٣٩
﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ ﴾	الفجر	١-٢	٣٩
﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ ﴾	الليل	١-٢	٣٩
﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾	الضحى	١-٢	٣٩
﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ ﴾	المنافقون	١١	٤١
﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى ﴾	فاطر	٣٧	٤١
﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا ﴾	آل عمران	١٩١	٤٣

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾	الذاريات	٥٦- ٥٨	٤٥
﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي ﴾	يوسف	٢٧	٤٨
﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ﴾	آل عمران	١٣٥	٤٩
﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ ﴾	الحديد	٢٢- ٢٣	٤٩
﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ ﴾	النور	١٦- ١٨	٤٩
﴿ الر ۚ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ ﴾	إبراهيم	١	٥٥
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾	الفتح	١	٥٧
﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾	الأعراف	١٤٢	٦٠
﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾	هود	٨١	٦٠
﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾	هود	٦٥	٦٠
﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾	البقرة	١٨٥	٦٠
﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا ﴾	الأنعام	١٥٣	٦١
﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾	النحل	٦٨- ٦٩	٦٤
﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ ﴾	النمل	١٧	٦٤
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ ﴾	الفرقان	٦٢	٦٩-٧٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾	الحجرات	١١	٧٥
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾	الأحزاب	٥٨	٧٥
﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾	القصص	٢٦	٧٦
﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	يوسف	٥٥	٧٦
﴿ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴾	طه	٢٩- ٣٢	٧٦
﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ﴾	آل عمران	١٥٩	٨٠
﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ ﴾	النمل	١٢٥	٨١
﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ ﴾	فصلت	٣٤	٨٢
﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ ﴾	المسد	١-٢	١٤٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾	الأحزاب	٢١	٨٥
﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾	ق	١٨	٩١-٩٢
﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ ﴾	آل عمران	١٠٤	٩٧
﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾	النمل	٢٧	١٠١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن ﴾	الحجرات	٦	١٠١
﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ ﴾	الشورى	٣٨	١٠٢
﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً ﴾	النحل	١١٢	١١٣
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ ﴾	الأعراف	١٧٩	١٢٢
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن ﴾	لقمان	٦	١٢٣
﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾	الذاريات	١٧	١٢٧
﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴾	النبأ	١٠- ١١	١٢٧
﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ ﴾	الحجر	٣	١٣٠
﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ﴾	الزخرف	٦٧	١٣٥
﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ ﴾	الفرقان	٢٧- ٢٩	١٣٥
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾	الأنفال	٢٧	١٣٨
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾	الحجرات	٦	١٤١
﴿ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾	الحجرات	٨	١٤١
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ ﴾	النور	٥٨	١٥٠
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ﴾	النور	٢٧	١٥٠
﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي ﴾	الأحزاب	٥٣	١٥١
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا ﴾	السجدة	١٧	١٦٢-١٦٦
﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾	الشورى	٢١	١٦٧
﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن ﴾	الأحزاب	٢١	١٦٧
﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا ﴾	القصص	٧٧	١٦٢-١٦٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾	القمر	٤٥	١٧٠
﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا ﴾	هود	٦١	١٧٣
﴿ هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي ﴾	الملك	١٥	١٧٣
﴿ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾	المزمل	٢٠	١٧٣
﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ ﴾	الطلاق	٢-٣	١٧٦

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث	المصدر	الصفحة
من لا يشكر الناس لا يشكر الله	سنن الترمذي	د
اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك	مستدرك الحاكم	٢-٣٧- ٤١-١٣٠
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسْأَلَ عن عمره	سنن الترمذي	٢-٤٠-٦٢
ويقول الحسن البصري -رحمه الله-: " ابن ادم إنما	الزهد أحمد بن حنبل	٣-٢٣
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ	صحيح بخاري	٥-٤٠
وَقَّتَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحُلَيْفَةِ وَلأَهْلِ الشَّامِ الْجُحْفَةَ	صحيح مسلم	١٥
إِذَا صَلَّيْتُمُ الْفَجْرَ فَإِنَّهُ وَقْتٌ إِلى أَنْ يَطْلُعَ قَرْنُ	صحيح مسلم	١٦
أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من ي	سنن الترمذي	٢٢
يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر	صحيح بخاري	٢٣
اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمتي فِي بُكُورِهَا	سنن الترمذي	٢٦-٦٩
يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا	صحيح بخاري	٢٨
افْعَلُوا الْخَيْرَ دَهْرَكُمْ، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَحْمَةِ اللَّهِ	شعب الإيمان للبيهقي	٢٩
إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ لَسَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ قَائِمٌ يُصَلِّي	صحيح مسلم	٣٠
أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ	صحيح مسلم	٣٠
مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ	صحيح بخاري	٣١
يَصُومُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ الإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ	مسند أحمد	٣١
أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت	صحيح بخاري	٣٢
خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ	صحيح مسلم	٣٢
مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ	صحيح بخاري	٣٢
أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ	صحيح مسلم	٣٢
إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أبوابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أبوابُ	صحيح بخاري	٣٣
يَصُومُ الْأَيَّامَ يَسْرُدُ حَتَّى يُقَالَ لَا يُفْطِرُ وَيُفْطِرُ الْأَيَّامَ	مسند أحمد	٣٣
يَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا	صحيح بخاري	٣٤
الْحَجُّ عَرَفَةُ فَمَنْ جَاءَ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ لَيْلَةِ	مسند أحمد	٣٤
فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ فقال: « اشْهَدْ	صحيح مسلم	٣٥

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ	صحيح مسلم	٣٥
دخلت المسجد حين غابت الشمس والنبي	صحيح بخاري	٣٧
أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً	صحيح بخاري	٤٢
إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ	مسند أحمد	٤٣
ويقول الحسن البصري رحمه الله: "أدركت	الزهد لابن المبارك	٤٤
لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ	صحيح بخاري	٤٩
أَنَّ النبي – ﷺ – مَرَّ بِقَوْمٍ يُلَقِّحُونَ فقال: « لَوْ	صحيح مسلم	٥٠
قول عمر –رضي الله عنه–:" ولا يمنعك	الماوردي– الأحكام السلطانية	٥٠
كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَّى غَيْرَهَا	سنن أبي داوود	٥١
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ	صحيح مسلم	٥١
مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – بَيْنَ أَمْرَيْنِ	صحيح بخاري	٥١
أن النبي – ﷺ – بعث معاذا	صحيح بخاري	٥٢
أعقلها وتوكل	سنن الترمذي	٥٢
يا غلام إني أعلمك كلمات، أحفظ الله	سنن الترمذي	٥٣
وَإِنْ أَصَابَكَ شيء فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ	صحيح مسلم	٥٣
لا طيرة وخيرها الفأل قال وما الفأل	صحيح بخاري	٥٣
عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ	صحيح مسلم	٥٤
يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ فقلت: لِي مَالٌ	صحيح بخاري	٥٥
يا عبد الله ألم أخبر أنك تصوم النهار	صحيح بخاري	٥٦
وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وَإِنْ كَانَ عَلَى	صحيح بخاري	٥٦
لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ	صحيح بخاري	٥٧
أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، قَالَ: "إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَجِهَادٌ	صحيح بخاري ومسلم	٥٨–٥٩
إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ	صحيح بخاري	٥٩
أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله	صحيح بخاري	٦٠
خُذُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ	صحيح بخاري	٦٠
أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ	صحيح مسلم	٦١
لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَصَبْنَا مِنْ ثِمَارِهَا	مسند أحمد	٦١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

خط الخندق عام حرب الأحزاب حتى بلغ	مستدرك الحاكم	٦١
أحصوا هلال شعبان لرمضان	المعجم الطبراني	٦٢
خط رسول الله- ﷺ- خطا و خط	صحيح بخاري	٦٣
جاء الفقراء إلى النبي - ﷺ-	صحيح بخاري	٦٣
سددوا وقاربوا واعلموا أن لن يدخل أحدكم	صحيح بخاري	٦٦
سددوا وقاربوا وابشروا فإنه لن يدخل الجنة	صحيح مسلم	٦٦
إن لكل عمل شرة وإن لكل شرة	صحيح ابن حبان	٦٦
يَخْتَصُّ مِنْ الْأَيَّامِ شَيْئًا قَالَتْ لَا كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً	صحيح بخاري	٦٦
يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ	صحيح بخاري	٦٨
إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ فَسَدِّدُوا	صحيح بخاري	٦٨
فعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ قَالَ: قَالَ: "لَقِيَنِي أبو بَكْرٍ	صحيح مسلم	٦٩
كَانَ - ﷺ - إِذَا صَلَّى صَلاَةً أَحَبَّ أَنْ	صحيح مسلم	٧٠
فقد ورد عن الحسن أن رجلا رأى عمر	مصنف عبدالرزاق	٧٠
فعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " آخَى النَّبِيُّ	صحيح بخاري	٧١
جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي	صحيح بخاري	٧١
والذي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ	صحيح مسلم	٧٣
أريحوا القلوب فإن القلب إذا أكره عمي	ابن عبدالبر بهجة المجالس	٧٣
في سَفَرٍ قَالَتْ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ	سنن النسائي	٧٣
ارْمُوا بَنِي أسماعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا	صحيح بخاري	٧٤
يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ	صحيح بخاري	٧٤
وإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ	صحيح بخاري	٧٤
بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ	صحيح بخاري	٧٦
فعن الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أول ما قدم	صحيح بخاري	٧٦
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بعثه إلى	صحيح بخاري	٧٦
لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ حَقَّ أَمِينٍ	صحيح مسلم	٧٧
أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر	سنن الترمذي	٧٧
مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ	سنن الترمذي	٧٨

© Arabic Digital Library Yarmouk University

أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ	صحيح مسلم	٧٩
إِذَا ضُيِّعَتْ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ	صحيح بخاري	٧٩
قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– من ولي من أمر المسلمين شيئا فولى رجلاً لمودة أو	السياسة الشرعية لابن تيمية	٧٩
اقض بينهما، فلما قضى بينهما، قال لكعب	ابن سعد الطبقات الكبرى	٧٩
الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ	صحيح مسلم	٨٠
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ	صحيح مسلم	٨١
كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالْإِمَامُ رَاعٍ	صحيح بخاري	٨١
حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ	صحيح بخاري	٨٢
يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ فِي الْأَيَّامِ كَرَاهَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا	صحيح بخاري	٨٢
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ– حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا	صحيح بخاري	٨٢
إِنَّ النَّبِيَّ– ﷺ– كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ	صحيح بخاري	٨٣
نَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا	صحيح بخاري	٨٣
إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ	صحيح مسلم	٨٤
لَمْ يَكُنْ النَّبِيُّ – ﷺ– فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ	صحيح بخاري	٨٥
إنه من لا يرحم لا يرحم	صحيح مسلم	٨٥
إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِى شَىْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ	صحيح مسلم	٨٥
آخَى النَّبِيُّ – ﷺ– بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ فَزَارَ	صحيح بخاري	٨٦
تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ	صحيح بخاري	٨٦
لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ	صحيح بخاري	٨٦
قتل قتيلا له عليه بينه فله سلبه	صحيح بخاري	٨٧
لئن يأخذ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ثُمَّ يَغْدُوَ أَحْسِبُهُ قَالَ	صحيح بخاري	٨٨
نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَكَانَ	صحيح بخاري	٨٨
من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من	صحيح بخاري	٨٨
اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير	صحيح بخاري	٨٨
وَأَمَرَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَأَرْسَلَ إِلَى مَلَأٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ	صحيح بخاري	٨٩
كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ– يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ	صحيح بخاري	٨٩

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

قَالَ اللَّهُ -عز وجل-: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	صحيح بخاري	٨٩
الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ	صحيح بخاري	٩٢
يا أبا ذر اتق الله حيثما كنت و أتبع السيئة الحسنة	سنن الترمذي	٩٣
إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ	صحيح مسلم	٩٣
مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ	صحيح مسلم	٩٤
اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ	صحيح بخاري	٩٥
مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ	صحيح مسلم	٩٧
مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ	صحيح بخاري	٩٧
مَا اسْتُخْلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ	صحيح بخاري	٩٧
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِالأَمِيرِ خَيْرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صِدْقٍ	سنن أبي داوود	٩٨
قول أبو بكر الصديق- رضي الله عنه- لقد وليت عليكم ولست بخيركم	مصنف عبدالرزاق	٩٨
وقال حذيفة - ﷺ-: " دخلت على أمير المؤمنين	ابن تيمية السياسة الشرعية	٩٩
إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ	صحيح مسلم	١٠٠
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ	صحيح بخاري	١٠١
كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ	صحيح مسلم	١٠١
أنه لما اشْتَدَّ الْأَمْرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فقال رَسُولُ اللَّهِ	مسند أحمد	١٠٢
أَحْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الإِسْلاَمَ	صحيح مسلم	١٠٢
فعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- خَطَبَ النَّاسَ	صحيح بخاري	١٠٣
الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ	صحيح مسلم	١٠٣
فعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ- شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ	صحيح مسلم	١٠٤
مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلاَءِ الأُسَارَى	مسند أحمد	١٠٤
كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ	صحيح بخاري	١٠٥
فعَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ	صحيح بخاري	١٠٥
لَا يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ يَلْبَسُ لَأْمَتَهُ فَيَضَعُهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ	صحيح مسلم	١٠٦
لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ- وَاسْتُخْلِفَ أبو بَكْرٍ	صحيح بخاري	١٠٧
ما خير رسول الله - ﷺ- بين أمرين إلا أخذ	صحيح بخاري	١٠٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

أن رسول الله – ﷺ– وقف في حجة الوداع فجعلوا	صحيح بخاري	١٠٧
قول ابو بكر الصديق– ﷺ – إن لله حقاً بالليل	ابو نعيم الأصبهاني حلية الأولياء	١١١
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز	سنن الترمذي	١١٠
أن عمر بن الخطاب – ﷺ – إن لأكره أن يمشي	الكشاف الزمخشري	١١١
مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ قَطُّ إِلَّا أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ	موطأ مالك	١١٥
كانَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – وَأبو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلٍ	صحيح بخاري	١١٦
فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ – ﷺ – قَالَ: كُنَّا فِي غَزَاةٍ	صحيح بخاري	١١٧
يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ	صحيح مسلم	١١٨
لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ –إلى	صحيح مسلم	١١٨
فعَنْ أَنَسٍ–رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ –	صحيح بخاري	١١٩
فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ –	صحيح بخاري	١٢٠
طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي	صحيح بخاري	١٢٠
إن الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة: صانعه	سنن الترمذي	١٢٠
مَنْ ضَحَّى مِنْكُمْ فَلَا يُصْبِحَنَّ بَعْدَ ثَالِثَةٍ وَبَقِيَ فِي بَيْتِهِ	صحيح بخاري	١٢١
كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ – ﷺ – يَقُولُ: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ	صحيح بخاري	١٢٣
إن الله يبغض كل جعظري جواظ	صحيح ابن حبان	١٢٤
أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ، قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ	صحيح مسلم	١٢٤
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت	صحيح مسلم	١٢٥
مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ	صحيح بخاري	١٢٥
حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– فأدركتهم القائلة	صحيح بخاري	١٢٨
يَأْكُلُ الْمُسْلِمُ فِي مِعًى وَاحِدٍ وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ	صحيح بخاري	١٢٨
ما من وعاء ملأ ابن آدم شرا من بطن حسب	سنن الترمذي	١٢٨
كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الإِرْفَاه	سنن أبي داوود	١٢٩
رحم الله الحسن البصري – رحمه الله– قال: "ما أطال عبدٌ الأمل	شعب الإيمان للبيهقي	١٣٠
لتأخذوا مناسككم فإني لا أدرى لعلى لا أحج بعد	صحيح مسلم	١٣١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

ولهذا كانت وصية عبدالله بن عمـــر – رضـــي الله عنه– إذا أصبحت فلا تنتظر المساء	صحيح ابن حبان	١٣١
من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض	مسند أحمد	١٣١
أَمَرَ بِإِخْرَاجِ زَكَاةِ الْفِطْرِ أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ	صحيح مسلم	١٣٢
نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ: الصِّحَّةُ	صحيح البخاري	١٣٢
قَالَ عُمَرُ بن عبد العزيز :" فَمَنْ يَجْزِى عَمَلَ	السنن الكبرى للبيهقي	١٣٣
إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ	مسند أحمد	١٣٤
مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ الْمِسْكِ	صحيح بخاري	١٣٥
المرء على دين خليله	سنن الترمذي	١٣٥
اعتبروا الرجل بمن يصاحب فإنما يصاحب الرجل	شعب الإيمان للبيهقي	١٣٦
أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ –بَعَثَ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى	صحيح بخاري	١٣٧
يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفًا وَإِنِّى أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ	صحيح مسلم	١٣٨
اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي	صحيح بخاري	١٣٩
قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ	صحيح بخاري	١٣٩
قدمت على رسول الله – ﷺ – فدعاني إلى الإسلام	مسند أحمد	١٤١
إن الله يحب المؤمن المحترف	مسند الشهاب للقضاعي	١٤٣
أن النبي – ﷺ – قال : إن الله يحب إذا عمل أحدكم	مسند أبي يعلي الموصلي	١٤٣
ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت	صحيح بخاري	١٤٤
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – :"كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ	صحيح مسلم	١٤٤
مَنْ كَانَ لَنَا عَامِلاً فَلْيَكْتَسِبْ زَوْجَةً فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ	مسند أحمد	١٤٤
قَالَ اللَّهُ ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى	صحيح بخاري	١٤٥
إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ جَعَلَهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ	صحيح بخاري	١٤٦
فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ	صحيح بخاري	١٤٧
كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ	صحيح بخاري	١٤٨
كان رسول الله – ﷺ – لا يسرد حديث سردكم	مسند أحمد	١٤٨
فعن أَبِي بَكْرَةَ، ذَكَرَ النَّبِيَّ – ﷺ– قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ	صحيح بخاري	١٤٩
فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر	صحيح مسلم	١٥١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

الاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ	صحيح مسلم	١٥١
فعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:" حَفِظْتُ مِنْ	صحيح بخاري	١٥١
إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا فَيَرْضَى	صحيح مسلم	١٥٣
إياكم والجلوس في الطرقات	صحيح بخاري	١٥٤
فعَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ	صحيح بخاري	١٥٦
عن أنس – رضي الله عنه-خادم الرسول – ﷺ-	صحيح مسلم	١٥٧
فعن عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود- رضي الله عنه- قال : "لا	المعجم الكبير للطبراني	١٥٨
فعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَرَرْتُ مَعَ	صحيح مسلم	١٥٩
قول عمر بن الخطـــاب – رضـــي الله عنـــه- ولا يمنعنك قضاء قضية أمس فراجعت اليوم فيه	الأحكام السلطانية للماوردي	١٥٩
الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ	صحيح مسلم	١٥٩
فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ	صحيح بخاري	١٦٠
فعن أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ –أَنَّ رَجُلًا قَالَ	صحيح بخاري	١٦٠
يقول الله أعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت	صحيح بخاري	١٦٠-١٦٦
فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ – ﷺ – إِنَّ اللَّهَ عز وجل قال ما عاد لي ولياً	صحيح بخاري	١٦٣
أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها	صحيح بخاري	١٦٤
فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ إِذَا أَحَبَّ	صحيح بخاري	١٦٤
مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا	صحيح مسلم	١٦٤
يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك	صحيح مسلم	١٦٥
قام النبي – ﷺ – حتى تورمت قدماه فقيل له	صحيح بخاري	١٦٦
فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ- رضي الله عنه – قَالَ: كُنَّا ... يرينا مصارع أهل بدر	صحيح مسلم	١٧١
لأن يأخذ أحدكم أحبله خير له من أن يسأل الناس	صحيح بخاري	١٧٤
قَالَ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ	صحيح بخاري	١٧٤
يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد	صحيح بخاري	١٧٧
قرأ النبي – ﷺ – يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع	صحيح بخاري	١٧٧
قال الرسول – ﷺ – أني لا أقول إلا الحق	سنن الترمذي	١٧٧

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

مَرَّ النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فقال	صحيح بخاري	١٧٨
الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ	صحيح مسلم	١٧٨
أي العمل أحب إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها"	صحيح بخاري	١٧٩
كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها	صحيح بخاري	١٧٩
يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ	صحيح بخاري	١٨٠
كُنَّا نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – الْجُمُعَةَ ثُمَّ تَكُونُ الْقَائِلَةُ	صحيح بخاري	١٨١
فعن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ– رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أَنَّهُ عزا مع النبي – ﷺ –	صحيح بخاري	١٨١

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

Awad Abd Al-Rahim, **Time in the sunnah- objective study**, PhD thesis, Yarmouk University, Faculty of Law, Department of Theology, Hadith. ٢٠١١ - ٢٠١٢. The supervision of Dr. Mohamed Abdel Rahman Tualbh.

Abstract

This study shows the meaning of time, language and idiomatically, and words - in time throughprelated to time, and to identify approach prophet - the properties of time and its importance; and show its importance through the methods of time management (planning, organizing, directing, and controlling, and issuing of decisions) in the year the Prophet. Then subjected to the most important impediments to the time indicating treatment Prophet Per crippling constraints of time, and at the end of the study, showed the effects of time management urgent and futures of Riduan God - the Almighty - and enter heaven, in the afterlife, and the effects mundane of increasing material gain, and ease the pressures of work and achieve self-efficacy for humans. Researcher may follow to achieve these goals the correct texts of the Prophet Muhammad Asahah though I have not found where it is written al-Sunan, to be correct, and domesticated statements noble Companions and their followers of the righteous - may Allaah have mercy - and written by commentators of the Hadith in their commentaries. This study and ended by mentioning the most important results that have been reached, and some of the recommendations of the researcher.

© Arabic Digital Library Yarmouk University

Keywords: (time management, time, time).